London
Friday - 26 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16250



طبعة السعودية .24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 6 ذو القعدة 1444
26 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16250



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط تحاور مغربية ومصرية وعراقية وأوزبكية... واللوم على الأزواج وإقرار بـ«فقاعة كبيرة»

«داعشيات» مخيم روج يدفعن ثمن «الخدعة»



نسوة من المقيمات في مخيم روج بريف المالكية بالحسكة شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

مخيم روج (الحسكة): كمال شيخو

لا معنى للوقت هنا. يحل المساء كما النهار. عقارب الساعة، في الواقع، توقَّفت منذ سنوات عند قاطني هذه البقعة النائية في شمال شرقي سوريا. هنا، في «مخيم روج» الخاص بعائلات وأسر مسلحي تنظيم «داعش»، تتشابه القصص... والمأساة.

«الشرق الأوسط» زارت هذا المخيم الواقع بريف بلدة المالكية (ديريك) في محافظة الحسكة وحاورت نسوة من المحتجزات فيه. قالت المغربية شروق المتحدرة من مدينة تطوان إنَّ عمرها 36 عاماً «لكنني لم أقرر مصير حياتي، فأنا عشت حياة أهلي ثم حياة زوجي وأصبحت أرملة وأنا بهذه السن... أعيش اليوم ما كتبه لي القدر». أضافت: «زوجي هو الذي اختار اللحاق بصفوف التنظيم، وبعد مقتله لم يتبق لنا أي صلة به (داعش)».

شروق التي كانت تحلم في بداية شبابها بالالتحاق بقوات الملكية البحرية المغربية لترتدي الزي الرسمي وتعبر المحيطات؛ بات أكبر أحلامها اليوم الخلاص من حياة المخيم والعودة إلى كنف عائلتها.

أما المصرية رضوى فقالت إن عمرها اليوم يبلغ 40 سنة عاشت منها عقداً كاملاً في مناطق سورية عدة وفي مخيمات. قالت: «نحن خُدعنا كحال غالبية الجنسيات التي قدمت إلى مناطق التنظيم. لم تكن هناك حياة منتظمة ومدارس ولا وجود لدولة أو كيان لنرتبط به... (داعش) كان عبارة عن خدعة وفقاعة كبيرة». أكبر أحلامها اليوم «الحرية والتنقل والسفر»، وهي تصف حالها في المخيم بأنها «محتجزة» بتهمة الارتباط بالتنظيم، وتخشى ملاحقتها أينما ذهبت. لا تخفي رضوى أن الخدعة الأكبر كانت من زوجها الذي أقنعها بالسفر إلى تركيا بحجة حصوله على عقد عمل في شركة، وبعد وصولهما إلى الحدود السورية فاجأها برغبته في الدخول إلى سوريا للعيش في ظل مناطق كانت خاضعة لسيطرة «داعش» سابقاً. قالت: «وضعني أمام الأمر الواقع وكنت متوهمة أننا سنعيش في ظل خلافة إسلامية مزعومة، لكن صُدمنا بكل شيء... قصاص وقتل وسواد أعظم في كل مكان».

الأوزبكية تقى (19 عاماً) تقول: «كنت أحلم في بداية طفولتي بأن أصبح طبيبة جراحة مستقبلاً. أما اليوم وبعد خروجي من المخيم فسأعود إلى مقاعد الدراسة. (في انتظار حصول ذلك) قررت اللحاق بالدورة (تصفيف الشعر) وقد غيّرت حالتي».

أما صديقتها العراقية هبة ذات الـ21 ربيعاً المتحدرة من مدينة الموصل فقد أجبرها والدها على الزواج من مقاتل مغربي وهي بعمر 11 عاماً. وبعد زواج قسري لعدة أعوام؛ قُبض على زوجها في العراق وسلّمته بغداد للحكومة المغربية. وهي قرَّرت، كصديقتها الأوزبكية، تعلّم مهنة تصفيف الشعر. (تفاصيل ص7)

كييف تنفي تقييماً للاستخبارات الأميركية حمّلها مسؤولية «هجوم الكرملين»

موسكو ومينسك تطلقان عملية نشر أسلحة نووية

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

تزامن إعلان روسيا رسمياً أمس، عن إطلاق عملية نشر أسلحة نووية على أراضي جارتها وحليفتها بيلاروسيا، مع كشف الأجهزة الأمنية الروسية عن تفاصيل إحباط هجوم تخريبي استهدف منشآت نووية داخل أراضي الاتحاد الروسي.

وقالت موسكو إنها ومينسك أكملتا ترتيبات للشروع في نشر أسلحة نووية روسية على أراضي جارتها. ووقّع وزيرا الدفاع الروسي والبيلاروسي وثائق تحدد إجراءات مشتركة لنشر الأسلحة وتنظم آليات وضعها تحت سيطرة القوات الروسية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد وقّع قبل شهرين مرسوماً خاصاً بنشر قدرات نووية غير استراتيجية في بيلاروسيا، في إطار «مواجهة التحديات المتفاقمة لدولة الاتحاد». وبدأ الطرفان مباشرةً بعد ذلك في وضع ترتيبات، كان بينها الشروع في تدريب طيارين في بيلاروسيا على استخدام السلاح النووي، وإدخال تعديلات على مقاتلات يمتلكها الجيش البيلاروسي لجعلها قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية.

وأفادت وزارة الدفاع البيلاروسية في بيان، بأنه «تم، خلال الاجتماع، التوقيع على وثائق تحدد إجراءات الاحتفاظ بالأسلحة النووية الروسية غير الاستراتيجية في منشأة تخزين خاصة على أراضي جمهورية بيلاروسيا».

وبحث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، بشكل مفصل مع نظيره الأوكراني فيكتور خرينين، بعد توقيع الوثائق، «الوضع العسكري السياسي وقضايا التعاون العسكري الفني بين وزارتي الدفاع». وقال شويغو: «اليوم نحن معاً نقاوم الغرب الجماعي الذي يشن حرباً غير معلنة بشكل أساسي ضد بلادنا... النشاط العسكري لـ(حلف شمال الأطلسي) اتخذ الاتجاه الأكثر عدوانية». وأوضح أنه «يجري تنفيذ مجموعة من الإجراءات لزيادة الاستعداد القتالي للقوات المسلحة المشتركة للتحالف في أوروبا الشرقية. ويجري نشر وحدات عسكرية إضافية وبنية تحتية عسكرية، كما يتم تفعيل أنشطة التدريب القتالي والاستطلاع بالقرب من حدود دولة الاتحاد».

في سياق متصل، نفى مستشار للرئيس الأوكراني، أي علاقة لبلاده بهجوم «غريب ولا جدوى منه» بطائرات مسيّرة على الكرملين، وذلك رداً على ما أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» من أن تقييمات الاستخبارات الأميركية خلصت إلى أن وحدة أوكرانية خاصة تابعة للجيش أو المخابرات قد تكون دبّرت هجوماً بطائرات مسيّرة استهدف الكرملين الشهر الحالي. وأضافت الصحيفة أن الهجوم يبدو أنه جزء من سلسلة عمليات سرّية تسببت في انزعاج مسؤولين في الولايات المتحدة. وذكرت أن التقييم الأميركي يستند إلى اتصالات روسية وأوكرانية جرى رصدها.

وقالت إن الولايات المتحدة رصدت محادثات أوكرانية عبّر فيها مسؤولون عن اعتقادهم أن بلدهم مسؤول عن الهجوم، فضلاً عن رصد اتصالات روسية أشارت إلى أنها ليست عملية مزيّفة نفّذتها موسكو.
(تفاصيل ص10)

استقال من رئاسة حزبه بعد 46 عاماً

وليد جنبلاط يتنازل عن آخر مناصبه السياسية

بيروت: نذير رضا

تنازل الزعيم اللبناني وليد جنبلاط، عن آخر مناصبه السياسية بإعلانه أمس (الخميس)، استقالته من رئاسة الحزب «التقدمي الاشتراكي» بعد 46 عاماً من تولي هذا المنصب عقب اغتيال والده كمال جنبلاط.

وفُسرت الاستقالة بأنَّ جنبلاط يتَّجه إلى استكمال مسار التوريث السياسي الذي بدأه قبل 6 سنوات، بخلع الكوفية الفلسطينية عن رقبته وتقليدها لابنه تيمور، في الذكرى الـ40 لاغتيال والده.

ووصف أمين السر العام في «الحزب التقدمي الاشتراكي» ظافر ناصر الاستقالة بأنَّها «خطوة تنظيمية من الطبيعي أن تحصل». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك آليات حزبية ستلي الاستقالة، تتمثل في الدعوة لانتخابات مجلس قيادة الحزب ورئيسه»، مشيراً إلى أنَّه «خلال أسبوع سيعلن تاريخ فتح باب الترشيحات».

ورسمت الاستقالة تساؤلات عمّا إذا كانت تعني خروجاً من الحياة السياسية في لحظة سياسية دقيقة في تاريخ لبنان. غير أنَّ مصادرَ مواكبة لاستقالة جنبلاط رأت أنها لا تعني انسحاباً كاملاً من الحياة السياسية.
(تفاصيل ص4)

توافق على زيادة التبادل التجاري وتوقيع اتفاقات في «الملتقى الاقتصادي» بين البلدين

السعودية للاستثمار في النفط العراقي

جدة: أسماء الغابري

كشف وزير النفط العراقي حيان عبد الغني عن تعاون سعودي - عراقي في النفط يتضمَّن دخول شركة «أرامكو» السعودية في تطوير أحد الحقول النفطية، الذي ينتج حالياً 60 مليون قدم مكعبة من الغاز، لإنتاج ما يزيد على 400 مليون قدم مكعبة من الغاز، لتزويد الشبكة الوطنية بالغاز اللازم لتوليد الطاقة الكهربائية.

وقال عبد الغني إنَّه جرى إطلاق جولتين من التراخيص لاستثمار وتطوير عدد من الحقول الاستكشافية في المناطق الشرقية والغربية من العراق، متطلعاً إلى مشاركة الشركات السعودية لتطوير هذه الحقول.

جاء ذلك على هامش اجتماعات فعاليات «الملتقى الاقتصادي السعودي - العراقي»، الذي انطلق الأربعاء بتنظيم من «اتحاد الغرف السعودية»، بحضور نائب رئيس الوزراء العراقي الدكتور محمد علي تميم، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، ومشاركة أكثر من 300 شركة سعودية وعراقية.



جانب من الحضور في الملتقى الاقتصادي السعودي. العراقي (الشرق الأوسط)

وكشفت الجلسات عن توافق على زيادة التبادل التجاري بين البلدين. كما شهدت توقيع مذكرات تفاهم في مجال التعاون الإعلامي بين وزارة الإعلام في السعودية، و«هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية، وتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارتي السياحة والثقافة في البلدين، ومذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالتي الأنباء العراقية والسعودية، إلى جانب توقيع 4 اتفاقيات بين شركات سعودية وعراقية في مجالات الصناعات الحديدية، والكابلات، والأغذية، والمنتجات البلاستيكية. (تفاصيل ص2 و14)

ليبيا: طيران «الوحدة» يقصف «عصابات» في الزاوية

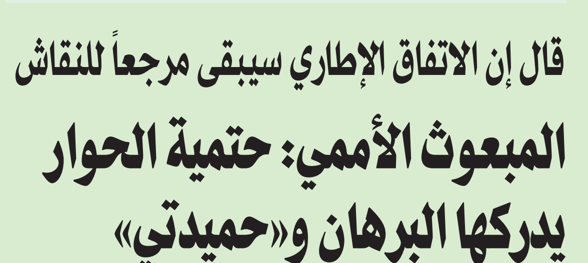
» 9

أميركي من أصل أفريقي لرئاسة الأركان

» 11

السكري واعتلال الأعصاب... علاجات جديدة بالتحفيز الكهربائي

» 16



قال إن الاتفاق الإطاري سيبقى مرجعاً للنقاش

المبعوث الأممي: حتمية الحوار يدركها البرهان و«حميدتي»

واشنطن: علي بردى

رأى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى السودان، ممثل الأمين العام للمنظمة الدولية فولكر بيرثيس، أنَّ القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أدركا حتمية الحوار وأنه «لا مفر» من الجلوس على طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب.

وأكَّد بيرثيس لإذاعة الأمم المتحدة عقب إحاطته الأخيرة أمام أعضاء مجلس الأمن، أنه رغم صعوبة الوضع، فإن الأمم المتحدة مصممة على «مساعدة السودانيين على تجاوز هذه المحنة العصيبة وتحقيق السلام وإعادة مسار العملية الانتقالية»، موضحاً أن الأمم المتحدة «تبذل كل ما في وسعها على الصعيدين السياسي والإنساني لتجاوز الآثار الرهيبة التي خلفتها الحرب، وتقديم المساعدات الإنسانية المنقذة لحياة ملايين السودانيين داخل السودان وخارجه».

وأكد أن الاتفاق الإطاري «سيظل مرجعاً للنقاش»، وأنه «عندما تتوقف هذه الحرب وتبدأ مناقشات سياسية جديدة، فكل هذا يتطلب إعادة النظر فيما أنجز» قبل 15 أبريل (نيسان). وشدد على أن «سياستنا هي أن نتوسط بين الأطراف مثل ما يفعل السعوديون والأميركيون في جدة». وقال: «تكمن أهمية اتفاق جدة لوقف إطلاق النار، في أنه أول اتفاق يوقع عليه الطرفان»، ويأتي مقترناً بـ«تفاهم حول آلية لمراقبة وقف النار، وهذه خطوة مهمة إلى الأمام»؛ لأن ذلك «سيسهل، ليس فقط مراقبة التزام الطرفين بالاتفاق، ولكن أيضاً تسمية الطرف الذي لا يلتزم». (تفاصيل ص5)

الفضاء السيبراني بات ساحة لتجاذب جيوسياسي

واشنطن تتَّهم بكين برعاية قرصنة عالمية

واشنطن: علي بردى

اتَّهمت وكالات الاستخبارات الغربية وشركة «مايكروسوفت» الأميركية، الصين برعاية قراصنة سيبرانيين للتجسس على البنية التحتية الحيوية للولايات المتحدة والإعداد لتعطيل محتمل للاتصالات الحساسة بينها وبين آسيا خلال أي أزمات مستقبلية.

وعبّر مسؤولون في إدارة الرئيس جو بايدن عن اعتقادهم أنَّ عمليات القرصنة هذه جزء من جهود صينية لجمع معلومات استخبارية تمتد عبر الفضاء الإلكتروني والفضاء الخارجي. ويشمل النشاط العدائي في الفضاء الإلكتروني التجسس بهدف شن هجمات سيبرانية مستقبلية، وهو ما صار سمة للتجاذب الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والدول الغربية من جهة والصين من الجهة الأخرى.

وأفادت «مايكروسوفت» الأميركية العملاقة للتكنولوجيا بأن مجموعة القرصنة «فولت تايفون»، جزء من جهد صيني يستهدف الاتصالات والكهرباء والغاز وقطاعات التصنيع، مشيرة إلى أن الأهداف تشمل مواقع في جزيرة غوام، حيث توجد قواعد عسكرية أميركية.

بدورها، نفت بكين أمس هذه الاتهامات، ورأت أنَّ ادعاءات القرصنة «حملة تضليل» تشنها دول «العيون الخمس»، التي تضم الولايات المتحدة وكندا ونيوزيلندا وأستراليا والمملكة المتحدة. (تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرياض أشادت بإصلاحات بغداد الاقتصادية

السعودية والعراق يشددان على مواجهة التطرف وتأمين الحدود



لقطة تذكارية لوزراء من السعودية والعراق لدى انعقاد جلسة مجلس التنسيق المشترك في جدة أمس (تويتر)

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد البيان الختامي لأعمال الدورة الخامسة لمجلس التنسيق السعودي. العراقي عزم الجانبين على تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، وخلص البيان الذي صدر عقب اجتماع المجلس المشترك في جدة، الخميس، إلى مجموعة من الملفات المشتركة التي بحثها الجانبان، خاصة الجوانب السياسية والأمنية، حيث اتفقا على استمرار التعاون المشترك في مواجهة خطر التطرف والإرهاب، بوصفهما تهديداً وجودياً لدول المنطقة والعالم، ودعم جهود العراق بالتعاون مع التحالف الدولي للتصدي للإرهاب والتطرف، مؤكدين على أهمية التعاون في تأمين الحدود بين البلدين.

ويأتي اجتماع مجلس التنسيق المشترك تنفيذاً لتوجيهات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ورئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ولأهمية العمل الثنائي في توثيق هذه الروابط.

رأس الجانب السعودي الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، فيما ترأس الجانب العراقي وزير التخطيط الدكتور محمد علي تميم، واعتمد الجانبان نتائج أعمال المجلس في دورته الخامسة، وما توصلت إليه اللجان الفرعية (الطاقة والصناعات التحويلية، اللجنة السياسية والأمنية والعسكرية، اللجنة الثقافية والإعلامية والشؤون الإسلامية، اللجنة الزراعية، اللجنة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتنموية والإغاثية، لجنة التعليم والشباب والرياضة، لجنة النقل والمنافذ الحدودية والموانئ، اللجنة المالية والمصرفية)، التي تضمنت التأكيد على أهمية توسيع آفاق التعاون الثنائي، وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين في المجالات المختلفة، ولا سيما السياسية والأمنية والتجارية والاستثمارية والثقافية والتعليمية والسياحية، والطاقة، والبناء على ما تحقق من نتائج إيجابية في الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين خلال الفترة الماضية.

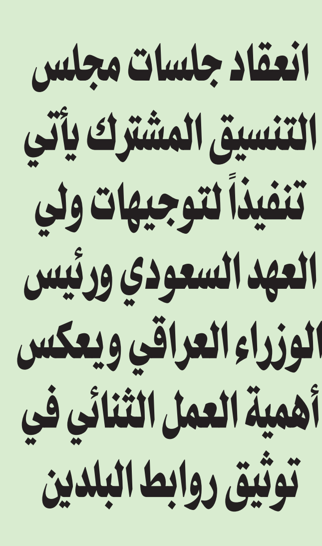
وأشاد البلدان بالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك بلس»، في تعزيز استقرار سوق البترول العالمية، مؤكدين على أهمية استمرار هذا التعاون وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك بلس»، بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين لدعم نمو الاقتصاد العالمي.

وثمّن الجانبان التقدم في عمل الفريق المشترك لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي السعودي. العراقي، بقدرة 1000 ميغاواط، وفق مبادئ الاتفاق الموقعة بين الجانبين، مؤكدين حرصهما وتطلعهما إلى سرعة إنجاز إجراءات الطرح والترسية لتنفيذ المشروع، بما يحقق تطلعات قيادتي البلدين وشعبيهما، فيما شدد الجانبان على أهمية توفير المتطلبات اللازمة لتنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة، بقدرة 1000 ميغاواط، واستمرار المشاورات واللقاءات لتنفيذ مشروع نبراس الشرق للبتروكيماويات.

وأكّدا عزمهما على رفع وتيرة التعاون الاقتصادي والاستثماري للرقي بالعلاقات الاستثمارية لمستوى ما يمتلكه البلدان من فرص ومشروعات استثمارية واعدة، وذلك من خلال تضافر الجهود لخلق بيئة استثمارية خصبة ومحفزة وتهيئة الظروف الاستثمارية المناسبة، وتكثيف زيارات الوفود المتبادلة، وعقد فعاليات استثمارية مشتركة بشكل دوري لبحث واستكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة وتحفيز القطاعين الحكومي والخاص للوصول إلى تبادلات تجارية واستثمارية نوعية، بما تحقّق من طموحات الشعبين، عبر إطلاق مجموعة من المبادرات المشتركة ودعم الشركات للدخول في المنافسات الحكومية، كما جدد العراق دعوته الشركات السعودية للاستثمار في الفرص الواعدة بالعراق في مختلف المجالات.

وشهد الاجتماع مناقشة تأسيس الشركة السعودية العراقية للاستثمار، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وفرص بناء شراكات استثمارية في العراق، إلى جانب استعراض مختلف الفرص الاستثمارية في عدد من القطاعات.

وأشاد الجانبان بنمو حجم التجارة البينية بين البلدين الشقيقين، حيث بلغ حجم التبادل التجاري 1,5 مليار دولار لعام 2022 بنسبة ارتفاع (50 في المائة) مقارنةً بالعام 2021، ما يعكس عمق واستدامة العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية



انعقاد جلسات مجلس التنسيق المشترك يأتي تنفيذاً لتوجيهات ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء العراقي ويعكس أهمية العمل الثنائي في توثيق روابط البلدين

العراق، واتفق الجانبان على مواصلة تعزيز التبادل التجاري بين البلدين والاستفادة من افتتاح منفذ جديدة عرعر والإسراع بافتتاح منفذ جميمة الحدودي.

وأشادت السعودية بالإصلاحات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة العراقية، وأكد الجانبان حرصهما على تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك، الذي يهدف إلى تحقيق الاستقرار والرخاء الاقتصادي للشعبين، ما يعزز من قدرتهما على تجاوز التحديات التي فرضتها الأزمات الدولية الأخيرة.

وأشاد الجانبان بدور الملحقية التجارية السعودية، ومركز الشركات السعودية في بغداد، اللذين ساهما في تنمية التجارة البينية بين البلدين والاستثمارات، من خلال تمكين الشركات السعودية لفتح فروع لها في جمهورية العراق وتسهيل الوصول لفرص ومشروعات استثمارية.

كما تمت الإشادة بما تم إنجازه في القطاع المالي، حيث سيسهم فرع المصرف الأهلي العراقي في تسهيل عملية التجارة البينية بين البلدين، وكذلك فرع المصرف العراقي للتجارة حين بدء أعماله، وإعلان البنك العربي الوطني في المملكة العربية السعودية مع الشريك الاستراتيجي (البنك العربي) لتأسيس «بنك العربي - العراق»، لدعم تعزيز الاستثمارات بين الجانبين، واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي، التي من المتوقع أن تدخل حيز النفاذ قريباً، فيما تجدر الإشارة إلى أن التعاون بين البنكين المركزيين في البلدين يشمل تقديم الدورات التدريبية لمنسوبي البنك المركزي العراقي في عدد من المجالات المصرفية، وتم الاتفاق على التعاون بين البنكين المركزيين في مجال التقنيات المالية، بالإضافة إلى التنسيق القائم بين الجهات المالية الأخرى، كوزارتي المالية وهيئات الأسواق المالية.

وأكد الجانبان على أهمية بحث آفاق التعاون وفرص التكامل والسعي إلى بناء شراكات استراتيجية في المناطق الاقتصادية الخاصة بين المملكة والعراق، من خلال العمل على إنشاء منطقة اقتصادية خاصة على حدود البلدين.

وثمّنت العراق إعلان السعودية مبلغ 1,5 مليار دولار لإعادة إعمار العراق، في مؤتمر الكويت لإعادة إعمار العراق، الذي عقد خلال المدة، من 12 إلى 14 فبراير (شباط) 2018 وتعهداتها ومساهمتها فيه. كما بحث الجانبان المشروعات التنموية القائمة والمقدمة من قِبل حكومة المملكة العربية السعودية عبر الصندوق السعودي للتنمية، التي تهدف إلى المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بجمهورية العراق، فيما ناقشا التحديات التي تواجه سير العمل التنموي، وكيفية تجاوزها لتحقيق أهداف التنمية في النمو والازدهار، مشيدين بما تم إطلاقه من مشروعات تنموية بتمويل من قبل الصندوق السعودي للتنمية.

واستعرض الجانبان ما يقوم به مجلس الأعمال السعودي. العراقي من دور فاعل في تنمية العلاقات الاقتصادية والتعاون بين قطاعي الأعمال بالجانبين، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مشددين على أهمية مواصلة تلك الجهود بالتنسيق مع الجهات الحكومية في الجانبين، لتذليل أي تحديات تواجه مجتمع الأعمال.



ماجد القصبي ومحمد تميم لدى انعقاد جلسة مجلس التنسيق السعودي. العراقي المشترك في جدة أمس (تويتر)

كما أكدا على استمرار التعاون في مجال النقل والخدمات اللوجستية بين البلدين، وتسهيل حركة المنافذ البرية والجوية والبحرية وإجراءات السفر ونقل البضائع بين البلدين، حيث تم استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين عبر الناقلات الجوية السعودية الوطنية.

وشددا على تكثيف التعاون وتبادل وجهات النظر بخصوص المسائل والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، بما يسهم في دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وضرورة إبعاد المنطقة عن التوترات، والسعي لإرساء الأمن المستدام.

واتفق الجانبان على استمرار التواصل والزيارات المتبادلة استكمالاً للمشاورات الثنائية على أعلى المستويات، لتوسيع ومتابعة مجالات التعاون المشترك، وبما يخدم مصالح البلدين الشقيقين، إلى جانب تعزيز التنسيق في مجال الدعم والتأييد المتبادل في إطار الدبلوماسية المتعددة الأطراف، ولا سيما المناصب والوظائف في المنظمات الدولية.

وطالب الجانبان بتكثيف التعاون العلمي والمعرفي والتعليمي بين البلدين وتعظيم الاستفادة من البرامج والمبادرات السابقة، وإقامة الشراكات الأكاديمية والبحثية بين الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلدين، وبناء (20) مبنى تعليمياً في جمهورية العراق مع استعداد الجانب العراقي لتذليل كل العقبات المباشرة بتنفيذ المشروع، وتم تكليف أمانة المجلس من الجانبين بمتابعة التنفيذ، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

وثمّن العراق هدية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، للشعب العراقي الخاصة بإنشاء ملعب رياضي، ودعم السعودية للقطاع الرياضي العراقي، حيث اتفق الطرفان على تعزيز التعاون في المجال الرياضي من خلال إقامة فعاليات رياضية متنوعة بين البلدين، فيما أشاد الجانب السعودي باستضافة العراق لـ«خليجي 25»، وما تمخض عنها من زيادة التلاحم بين شعوب المنطقة.

واتفق الطرفان على وضع تصور وآلية للتعاون وتشجيع الاستثمار في مجال السياحة بين البلدين، فيما اتفق الجانبان على خطة العمل المشتركة لعامي 2023 - 2024م وبدء العمل بها من خلال اللجان الفرعية المنبثقة عن المجلس ومتابعتها بشكل مباشر من قبل أمانتي المجلس.

كما أكد الجانبان على أهمية متابعة أمانتي المجلس تنفيذ نتائج اجتماعات الدورات السابقة للمجلس واللجان الفرعية، والاتفاقيات الناتجة عنها، واستكمال الإجراءات النظامية للمصادقة على تلك الاتفاقيات ودخولها حيز النفاذ، حيث ستساهم في توسيع نطاق التعاون وتعزيزه في عدد من المجالات، فيما تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين الجانبين في مجالات السياحة، والثقافة، والإعلام، والأخبار.

وفي ختام اللقاء، أكد رئيسا المجلس من الجانبين السعودي والعراقي على أهمية تعزيز العلاقات التي تربط الشعبين الشقيقين في المجالات كافة، والمضي بها قدماً لتتناسب مع طموحات ورؤى قيادتي البلدين، بما يحقق المصالح المشتركة، ويعزز أمن واستقرار المنطقة، ويدفع بعجلة التنمية لما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين ويحقق رفاهيتهما.

السفير الألماني في السعودية لـ الشرق الأوسط: ندعم دبلوماسية الهيدروجين

الرياض وبرلين لتعزيز التعاون سياسياً واقتصادياً في حوار ثنائي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

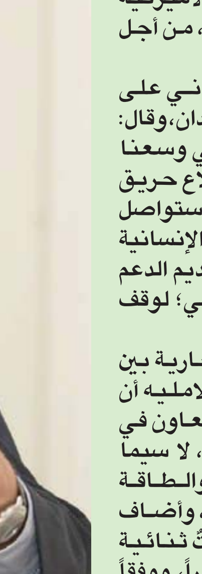
كشف دبلوماسي ألماني أن الرياض وبرلين تتجهان لحوار ثنائي هيكلي منتظم رفيع المستوى؛ لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي، والبعدين المناخي والبيئي، وذلك على ضوء ما تم بحثه بين وزيري الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، ونظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، خلال زيارتها الأخيرة، بجانب عدد من القضايا الإقليمية والثنائية الملحّة.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ديتير لامليه، السفير الألماني لدى الرياض، إنه تم الاتفاق بين وزيري الخارجية لإقامة الحوار خلال الفترة المقبلة، وعد السفير التعاون المناخي بين البلدين أحد أهم مشاريع التعاون التي قامت على قواعد مشتركة وموثوقة، تستند إلى سيادة القانون والموثوقية والتعاون الاقتصادي.

وأضاف السفير الألماني أن بلاده ممتنة للسعودية لما قامت به من إجلاء رعايا دول العالم من السودان ومنهم الرعايا الألمان، لتكون السعودية الملاذ الآمن للمواطنين الألمان ولمختلف الرعايا من جميع أنحاء العالم، مشدداً على الجهود السعودية والأميركية الرامية إلى إنهاء القتال، من أجل ديمومة وقف إطلاق النار.

وشدد السفير الألماني على ضرورة وقف القتال في السودان، وقال: «يتحتم أن نبذل كل ما في وسعنا لإنهاء القتال ومنع اندلاع حريق إقليمي»، مضيفاً أن بلاده «ستواصل تقديم دعمها بالمساعدات الإنسانية ودعوة جميع الدول إلى تقديم الدعم المادي لبرنامج الغذاء العالمي؛ لوقف معاناة الشعب السوداني».

وحول العلاقات التجارية بين السعودية وألمانيا، ذكر لامليه أن هنالك فرصاً هائلة للتعاون في مجال الطاقات المتجددة، لا سيما الهيدروجين الأخضر والطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وأضاف قائلاً: «تجمعنا علاقاتٌ ثنائية ممتازة، تشهد تقدماً مستمراً، ووفقاً للسفير فإن الرياض، تعتبر ثاني أهم شريك تجاري لبرلين على المستوى العربي، بينما تعد ألمانيا حالياً خامس أكبر مورد للبضائع إلى السعودية، مبيناً أن الرغبة السعودية في تنويع الاقتصاد أوجدت فرصاً كبيرة لمزيد من التعاون الاقتصادي الألماني - السعودي في مجالات عدة.





السفير الألماني لدى السعودية خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: يزيد السمراني)

وذكر السفير أن الشركات الألمانية لديها الرغبة للاستثمار في السعودية، ضمن استراتيجية طويلة الأمد وهم «ملتزمون بخَلْق قيمة محلية وتدريب الموظفين»، مشيراً إلى أن أهم مجالات التعاون الاقتصادي ترتكز على المواد الكيميائية والنفط الخام والآليات والهندسة الكهربائية، إضافة للاستثمار في الهيدروجين النظيف الذي أصبح مادة لحوار حيوي بين ألمانيا والسعودية، إذ هنالك يعمل عدد من المعنيين في هذا المجال، من الألمان والسعوديين، بهدف إيجاد حلول لتكثيف اقتصاد الهيدروجين على امتداد سلسلة القيمة، مشيراً إلى أنه تم توقيع مذكرة في مارس (آذار) 2021 بين السعودية وألمانيا بشأن التعاون في مجال الهيدروجين، وأضاف: «في نهاية فبراير (شباط) 2022م، افتتحنا (مكتب دبلوماسية الهيدروجين) في الرياض، وهي مكاتب لا يوجد سوى عدد قليل منها حول العالم، مشيراً إلى أن اختيار هذا الموقع لإقامة المكتب يؤكّد الأهمية التي توليها ألمانيا للسعودية وللمنطقة، باعتبارهما شريكين في مجال نقل الطاقة».

وحول الحرب الروسية – الأوكرانية، قال لامليه إن الآثار الناجمة عما وصفه بالعدوان الروسي ضد أوكرانيا، تتخطى حدود أوروبا، «فمن خلال إغلاق الموانئ الأوكرانية، وتدمير الصوامع والطرقات والسكك الحديدية، وخاصة حقول المزارعين، شنت روسيا حرباً على الحبوب، مما أدى إلى أزمة غذاء عالمية».

وأضاف: «موسكو تفعل ذلك في الوقت الذي يهدد فيه الجوع الملايين من الناس، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، جراء الآثار المدمرة لأزمة المناخ، وجراء جائحة كوفيد، وكذلك جراء الصراعات المُستعِرَة في المنطقة. وبالتالي فإن فقراء العالم يدفعون ثمناً باهظاً لحرب روسيا القاسية».وقدر المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية انخفاض الناتج الاقتصادي العالمي في عام 2022، بأكثر من 1600 مليار دولار من المعدل الذي كان من الممكن أن يكون عليه لولا الحرب، مبينا أن الزيادة الكبيرة في أسعار موارد الطاقة والتي يتحتم استيرادها كلها تقريباً من الخارج، أثرت على الاقتصاد الألماني بشكل خاص.

وتابع: «في عام 2019، أي في الفترة التي سبقت الأزمة، استوردنا الغاز والنفط والفحم والكهرباء بقيمة 69 مليار يورو، بينما زادت تكاليف واردات المواد الخام للطاقة في عام 2022م بأكثر من الضعف لتصل إلى 156 مليار يورو (أي بزيادة قدرها 125 في المائة بسبب ارتفاع الأسعار، إذ إنه من حيث قيمة الطاقة لم يتم العام الماضي استيراد أكثر مما تم استيراده في عام 2019». وقال: «عندما هاجمت روسيا أوكرانيا، سارعت ألمانيا إلى تكييف وتنويع موارد مصادر الطاقة لديها، ولم تحدث أزمة الطاقة التي كثر الحديث عنها خلال الشتاء. إن ألمانيا بلد مرن للغاية ولا يهتز بسهولة».

باريس نددت باختبار الصاروخ البالغ مداه ألفي كيلومتر

طهران تكشف عن «باليستي» جديد وسط توتر مع إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أزاحت طهران الستار عن أحدث الصواريخ الباليستية التي تعمل بالوقود السائل، ويبلغ مداه ألفي كيلومتر، وذلك بعد يومين من إثارة رئيس الأركان الإسرائيلي احتمال «تحرك» ضد «التطورات السلبية» في البرنامج النووي الإيراني مع اقترابه من مستويات إنتاج الأسلحة.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أمس أن صاروخ «خيبر»، هو الجيل الرابع من فئة صواريخ «خرمشهر» الذي يعدّ أبعد مدى في ترسانة الصواريخ الباليستية الإيرانية، ويمكنه حمل رأس حربي يزن 1500 كيلوغرام.

وقال وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني: «رسالتنا إلى أعداء إيران هي أننا سندافع عن البلاد وإنجازاتها. رسالتنا لأصدقائنا والدول التي تتشارك والجمهورية الإسلامية مواجهة الهيمنة العالمية، هي أننا نريد المساعدة في الاستقرار الإقليمي».

ونددت فرنسا بالاختبار الذي أعلنته إيران لأحدث صواريخها الباليستية، وقالت إن هذه الخطوة تنتهك قرار الأمم المتحدة رقم «2231» لعام 2015.

حذّرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن-كلير لوجاندر من أن إيران «منخرطة في تصعيد نووي مقلق للغاية»، وأشارت في مؤتمر صحافي إلى «المخاطر الجسيمة والمتزايدة لانتشار الأسلحة النووية من دون أي مبرر مدني ذي مصداقية» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابعت المتحدثة «تدين فرنسا هذا الانتهاك الجديد للقرار 2231 الذي تبنّاه مجلس الأمن الدولي في العام 2015».

ويدعو القرار «2231» إيران إلى عدم اتخاذ أي إجراء يتعلق بالصواريخ الباليستية المصممة لتكون قادرة على حمل رؤوس نووية.

ووفق المواعيد التي يحدد بند «الغروب (Sunset)» المنصوص عليه في الاتفاق النووي، فإنه من المفترض أن ترفع الأمم المتحدة القيود المفروضة على أبحاث إيران وتطويرها وإنتاجها الصواريخ الباليستية مع حلول 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. وبث التلفزيون الحكومي لقطات من إطلاق الصاروخ في منطقة صحراوية، وجرى تصوير الإطلاق من مختلف الزوايا، دون أن يتضح توقيت الاختبار الصاروخي، أو يحدَّد الموقع.

جاء الكشف عن الصاروخ بينما تحيي إيران احتفالاً سنوياً في الذكرى الحادية والأربعين لمعركة مدينة المحمرة (خرمشهر بالفارسية) في الجانب الشرقي من شط العرب، خلال السنوات الأولى من الحرب الإيرانية - العراقية في الثمانينات.

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن آشتياني قوله إن الصاروخ قادر على التخفي من الرادار، واختراق منظومات الدفاع الجوي مع قابلية تنويع الرؤوس الحربية وفق نوعية المهام.

وقالت وكالة «إرنا» الرسمية إن «الخصائص المتفوقة لصاروخ (خيبر) المصنع محلياً تشمل سرعة الإعداد والإطلاق، مما يجعله سلاحاً تكتيكياً، بالإضافة إلى أنه سلاح استراتيجي».

وأفادت الوكالة بأن الصاروخ مزود بنظام التوجيه والتحكم في الغلاف الجوي ويتمتع بالتحصين الكامل ضد هجمات الحرب الإلكترونية، موضحة أن الوقت اللازم لإطلاق الصاروخ «خيبر» يقل عن 12 دقيقة نظراً إلى استخدامه وقود الاشتعال الذاتي، مشيرة إلى أنه من الممكن أن يبقى الصاروخ في موضعه لسنوات عدة. وأضافت أن «سرعة الصاروخ تصل إلى 16 ماخ (نحو 17000 كيلومتر في الساعة) خارج الغلاف الجوي و8 ماخ داخل الغلاف الجوي؛ نظراً إلى محركه (القوي جداً)».

وكشفت إيران عن صواريخ «خرمشهر» في 2016، قبل أن تقوم بتجريبها في يناير (كانون الثاني) 2017. وقالت الدول الأوروبية والولايات المتحدة حينها إن تجربة الصاروخ تتعارض مع القرار «2231» الذي يتبنى الاتفاق النووي، وتتسبب في زعزعة استقرار المنطقة.

في فبراير (شباط) العام الماضي، كشفت الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» عن صاروخ «خيبر شكن (كاسر خيبر)» ومتوسط مداه الذي يصل إلى 1450 كيلومتراً، ويعمل بالوقود الصلب. وعدّ تسمية الصاروخ رسالة لإسرائيل.

برنامج للردع؟

وتقول إيران، التي تمتلك أحد أكبر برامج الصواريخ في الشرق الأوسط، إن أسلحتها قادرة على الوصول إلى إسرائيل والقواعد الأميركية في المنطقة، وإنها لا تفكر في الوصول إلى مدى أكبر إلا إذا أمر المرشد الإيراني علي خامنئي بذلك.

ورغم معارضة الولايات المتحدة والدول الأوروبية، فإن طهران قالت إنها ستواصل تطوير برنامجها الصاروخي. وتصر على أن دوافعها «دفاعية»، تهدف إلى «ردع» الولايات المتحدة وإسرائيل وخصوم إقليميين محتملين آخرين.

وهددت إيران مرات عدة بمحو إسرائيل على مدى السنوات الماضية. وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن بلاده ستدمر حيفا وتل أبيب إذا أقدمت على ضربة عسكرية ضد منشآت نووية في إيران.

أتت التجربة الصاروخية على وقع تقارير أميركية عن تقدم إيران في بناء أقسام جديدة بمنشأة «نطنز» النووية في أعماق الأرض، مما يجعلها محصنة ضد الأسلحة التقليدية الأميركية.

و الثلاثاء، أثار رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، احتمال اتخاذ «إجراء» ضد إيران في الوقت الذي تتعثر فيه منذ سبتمبر (أيلول) الماضي جهود القوى العالمية الست لإحياء اتفاق طهران النووي المبرم عام 2015 وسط مخاوف غربية متزايدة بشأن تقدم طهران النووي المتسارع.

وفرض الاتفاق النووي، الذي انسحبت منه واشنطن في 2018، قيوداً على أنشطة إيران النووية، مما أدى إلى تمديد الوقت الذي تحتاجه لإنتاج ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة نووية.


«خيبر» يبلغ مداه ألفي كيلومتر مع رأس حربي وزنه 1500 كيلوغرام (رويترز)

حذّرت فرنسا من انخراط إيران في تصعيد نووي مقلق للغاية

ما قيود القرار «1322» على البرنامج الباليستي الإيراني؟

- تدعو الفقرة 3 من المرفق «ب» إيران إلى عدم القيام بأي نشاط يتعلق بالصواريخ الباليستية المصممة لتكون قادرة على حمل سلاح نووي.
- تشمل القيود عمليات الإطلاق باستخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية.
- تسري جميع القيود حتى 8 سنوات من يوم اعتماد «خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)» في 18 أكتوبر 2015.
- الأمم المتحدة ترفع العقوبات المفروضة ضد إيران على استيراد وتصدير التكنولوجيا المتعلقة بالصواريخ.

وزير الخارجية الإيراني تحدث عن تبادل الرسائل مع الجانب الأميركي بمراعاة الخطوط الحمراء

عبداللهيان: الاتفاق النووي وثيقة دولية لإلغاء العقوبات

لندن - طهران: الشرق الأوسط

دافع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أمس (الخميس)، عن الإبقاء على مفاوضات الاتفاق النووي، واصفاً إياه بـ«وثيقة دولية لإلغاء العقوبات»، وقال إن بلاده مستمرة في تبادل الرسائل غير المباشرة مع واشنطن منذ أسابيع، متهماً الأطراف الغربية بـ«إدمان العقوبات»، في حين يواصل الطرفان المسار الدبلوماسي لإحياء الاتفاق النووي.

وقال عبداللهيان على هامش مرافقة منتسبي الوزارة الخارجية في زيارة قبر المرشد الإيراني الأول (الخميني) في طهران «بينما نحن في خضم مفاوضات غير مباشرة مع أميركا ومباشرة مع الأطراف الأخرى من أجل إلغاء العقوبات، في الوقت ذاته، يفرضون عقوبات على الكيانات والأفراد الإيرانيين».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن عبداللهيان قوله إن «بعض الأوقات يقال لنا إن الاتفاق النووي انتهى، ويجب أن نترك الأمر جانباً. أقول لهؤلاء الأعزاء إن الاتفاق النووي هو وثيقة دولية أمامنا اليوم سواء كان جيداً أم سيئاً، أو فيه نقاط ضعف وقوة».

وتابع عبداللهيان «اليوم أمّنّا وثيقة لإلغاء العقوبات، لقد أجرينا مفاوضات على مدى أشهر ليس من أجل التفاوض مع مراعاة خطوطنا الحمراء، الحكومة مصممة وخطتنا هي أن نواصل الجهود بقدر ما يمكن أن تكون عودة جميع الأطراف للالتزام بالاتفاق النووي مؤثراً».

وتعرّضت حكومة إبراهيم رئيسي خلال الأيام الأخيرة لانتقادات من حلفائها المحافظين بأنها تسعى من جانب واحد لإحياء الاتفاق النووي.

وقال عبداللهيان «منذ أسابيع نتبادل الرسائل غير المباشرة من أجل إلغاء العقوبات، ويسعى وزراء خارجية بعض الدول للتوصل إلى إجماع على المسودة الأولى».

لكنه أضاف «نحن لا نعلن لحفظ الهدوء بين الناس، لكننا أحرزنا تقدماً جيداً ونأمل أن نتوصل إلى نقاط جيدة». وبالإضافة إلى تبعات كورونا والعقوبات الاقتصادية، أشار عبداللهيان إلى تأثير الحرب الأوكرانية على الوضعين الاقتصادي والمعيشي في إيران. وقال «من أجل هذا نركّز على الدبلوماسية الاقتصادية وتنمية التجارة الخارجية».

وأشار عبداللهيان إلى ضغوط تتعرض لها الحكومة الإيرانية من الشارع الإيراني بشأن تحسين الوضع المعيشي، في وقت قال مركز الإحصاء الإيراني إن تضخم أسعار السلع الغذائية بلغ 76 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها العام الماضي.

وقال عبداللهيان «اليوم يطالبنا الناس بتحسين الوضع المعيشي، وفي هذا الإطار، جميع زملائنا مصممون على استخدام قدرات السياسة الخارجية، يعمل الجهاز الدبلوماسي والحكومة على إبطال مفعول العقوبات».

وبدأت إيران وأطراف الاتفاق، بتنسيق من الاتحاد الأوروبي ومشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات لإحيائه في أبريل (نيسان) 2021. وبدأت طهران منذاك تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة؛ ما يمكّنها حالياً من الوصول إلى كميات لتطوير أسلحة نووية.

وتعثر المسار التفاوضي مطلع سبتمبر (أيلول) 2022، مع تأكيد الأطراف الغربيين أن الرد الإيراني على مسودة تفاهم كان «غير بنّاء». وشكّلت قضية عثور الوكالة الدولية للطاقة الذرية على آثار لمواد نووية في مواقع غير مصرّح عنها، نقطة تباين أساسية خلال المباحثات لإحياء الاتفاق. وينتقد الغربيون طلب إيران إغلاق ملف المواقع قبل إحياء اتفاق 2015، ودعوها للتعاون مع الوكالة لحلها من خلال توفير أجوبة تقنية موثوقة. من جهتها، تعتبر طهران القضية «مسيّسة». في سياق آخر، قال عبداللهيان إن إيران «لا تعترف بالهيئة الحاكمة الحالية في أفغانستان»، مشدداً على أن طهران «تصرّ على ضرورة تشكيل حكومة شاملة في أفغانستان».

ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن عبداللهيان قوله إن «(طالبان) جزء من واقع أفغانستان وليست كله».

وكان عبداللهيان يشير إلى تجدد الخلاف بين إيران وأفغانستان بشأن حصة المياه في نهر هلمند.

وقال عبداللهيان «لقد قلنا لمسؤولي أفغانستان إن مشكلة حق المياه لا يمكن أن تُحلّ عبر البيانات السياسية، ويجب أن تتخذ خطوات قانونية في هذا الصدد».

كما أعرب عبداللهيان عن قلق بلاده من «النزاعات الحدودية المتقطعة على حدود البلدين خلال الأشهر الماضية».

وكانت الخارجية الإيرانية قد أصدرت بياناً الجمعة قالت فيه إنها «تحتفظ بحقها في اتخاذ التدابير اللازمة» في ظل تصاعد حدة نزاعها مع أفغانستان بشأن سد على نهر يؤثر على تدفق المياه إلى الجمهورية الإسلامية... واتهمت السلطات الأفغانية بعدم الإيفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق وقع عام 1973 بشأن «حصة» إيران من نهر هلمند الحدودي.

وقال الناطق باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد في تغريدة إن كابول «متمسكة بالإيفاء بالتزاماتها»، لكنه أشار إلى أن منسوب المياه تراجع نتيجة «الجفاف الشديد».

وأضاف بأن «التصريحات غير المناسبة» الصادرة عن الجانب الإيراني في هذا الصدد يمكن أن تضر بالعلاقات بين البلدين، وبالتالي ينبغي «عدم تكرارها».


عبداللهيان يتحدث إلى حسن خميني حفيد المرشد الإيراني الأول (جماران)

وصفها بـ«الخطوة العدائية والمستفزة»

حزب «الدعوة» يستنكر سماح الأردن لـ«البعث» بالعودة للعمل السياسي

بغداد: فاضل النشمي

وصف حزب «الدعوة الإسلامية» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، قيام الأردن بالسماح لحزب «البعث» المنحل بالعودة إلى العمل السياسي بـ«الخطوة العدائية والاستفزازية».

وقال المكتب السياسي للحزب، في بيان: «فوجئ العراقيون وانتابتهم الصدمة والغضب العارم من خبر إجازة الحكومة الأردنية لحزب (البعث الصدامي) ممارسة النشاط السياسي».

ويعد حزب «الدعوة» الذي أسسه المرجع الديني محمد باقر الصدر عام 1957، من بين أكثر الأحزاب السياسية العراقية عداء وخصومة لحزب البعث، بعد أن أقدمت حكومة الأخير على إعدام مؤسسه الصدر عام 1980، إلى جانب إعدام واعتقال كثير من كوادره وأعضائه، ما دفع ما تبقى منهم إلى الهروب خارج البلاد، قبل أن يعودوا إليها بعد الإطاحة بنظام البعث وحكم الرئيس الراحل صدام حسين عام 2003، ليصعدوا إلى سدة الحكم ويهيمنوا على رئاسة الوزراء 3 دورات متتالية (2005 - 2018).

وأضاف بيان الحزب أنه «كان يكفي دليلاً على منع هذا الحزب الفاشي من العمل تاريخه الأسود، وما ترتب على وجوده في السلطة من مآسٍ لشعوب المنطقة بسبب إذكائه الصراعات الداخلية والحروب العدوانية، ومنها غزو الكويت، وفتح أبواب العراق للاحتلال الأجنبي».

وتابع: «مع الحرص على العلاقة الأخوية المشتركة مع الدولة الجارة والشقيقة الأردن، نجد أن هذا الفعل لا ينسجم مع مبادئ حسن الجوار، ولا يحترم مشاعر الغالبية العظمى للشعب العراقي، بل ينطوي على نوايا غير سليمة إزاء العراق واستقراره، ما سيؤثر سلباً على الموقف الشعبي والسياسي الذي سيضغط باتجاه مراجعة العلاقة الحالية مع الجانب الأردني».

وأشار الحزب إلى أن «هذا الحزب (البعث) بماضيه الدموي لن يخدم مصالح الأردنيين، بل سيؤثر سلباً على علاقتهم بعدد من الدول العربية والإسلامية التي تضررت بسبب سياساته العدوانية الهوجاء».

ودعا حزب الدعوة الحكومة الأردنية إلى «إلغاء إجازة هذا الحزب ومنعه من ممارسة أي نشاط، صيانةً للمصالح المشتركة التي بدأت عهداً جديداً متنامياً، وحرصاً على التعاون والعلاقات الأخوية بين الشعبين». وطالب وزارة الخارجية العراقية بـ«استدعاء سفير المملكة الأردنية الهاشمية في بغداد للاحتجاج على هذا الإجراء غير الودي إزاء العراق».

وحثّ «الدعوة» «العراقيين والقوى الفاعلة على التعبير عن الاحتجاج بشتى الطرق السلمية على هذه الخطوة العدائية المستفزة».

وكانت الهيئة المستقلة للانتخابات في المملكة الأردنية أجازت منتصف مايو (أيار) الحالي 27 حزباً، وضمنهم حزب البعث العربي الاشتراكي.

ورغم عداء «الدعوة» الشديد لحزب البعث العربي الاشتراكي في فرعه العراقي، فإنه يتمتع بعلاقات طيبة مع حزب البعث السوري، وكان وفد للحزب قد زار سوريا في وقت مبكر بعد انطلاق الاحتجاجات السورية عام 2011، وقدم دعمه الكامل لنظام الرئيس بشار الأسد.

ويتخوف معظم الاتجاهات المرتبطة بقوى الإسلام السياسي الشيعية من أي نشاط سياسي يقوم به حزب البعث على الأرض الأردنية، خاصة مع وجود ابنة الرئيس الراحل رغد صدام حسين، وما كشفت عنه قبل أشهر من رغبتها في العودة إلى العمل السياسي، ويرى كثير من الاتجاهات الشيعية أن على الأردن مراعاة الأوضاع العراقية، بالنظر إلى المساعدات التي يقدمها العراق لهذا البلد عبر بيعه كميات من النفط بأسعار تفضيلية، إلى جانب استفادة الأردن من قيمة التبادلات التجارية مع العراق.




صورة أرشيفية للمقر السابق لحزب البعث في بغداد (غيتي)

يخرج من الصورة السياسية اللبنانية بعد 46 عاماً في رئاسة الحزب

جنبلاط يستقيل من رئاسة «التقدمي الاشتراكي» لاستكمال توريث نجله

بيروت: نذير رضا

يتجه الزعيم اللبناني وليد جنبلاط إلى استكمال مسار التوريث السياسي الذي بدأه قبل ست سنوات، بخلع الكوفية الفلسطينية عن رقبته وتقليدها لابنه تيمور، في الذكرى الـ40 لاغتيال والده . يومها، فُهم من طبيعة المناسبة، وطبيعة الحشود التي كان بينها رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري، أنه يقلد ابنه الزعامة السياسية والشعبية، وذلك بعدما تنازل له عن المقعد النيابي في الشوف بدءاً من العام 2018.

أما اليوم، وبإعلان جنبلاط الأب استقالته من رئاسة الحزب التقدمي الاشتراكي، فإنه يمهّد لتقليد ابنه زعامة الحزب الأوسع تمثيلاً في بيئة الموحدين الدروز.

وأعلن جنبلاط، عبر خبر نشرته صحيفة الحزب (الأنباء) أمس (الخميس)، استقالته من رئاسة الحزب ومجلس قيادته الحالي، بعد 46 عاماً على ترؤسه «التقدمي الاشتراكي».

وعملاً بأحكام قانون الحزب ونظامه الداخلي، دعا جنبلاط الى مؤتمر عام انتخابي في 25 يونيو (حزيران) المقبل، وكلّف أمانة السر العامة إتمام التحضيرات اللازمة «وفق الأصول وبحسب الآليات المعتمدة»، وكذلك «إصدار التعاميم ذات الصلة بمواعيد قبول طلبات الترشيح ومهلة الانسحاب وكافة الشروط المتعلقة بالعملية الانتخابية وإعداد لوائح أعضاء المؤتمر العام وتوجيه الدعوات إليهم».

وبمعزل عن التقديرات حول خلفيات هذه الاستقالة الآن، وربطها بالمسار السياسي العام في البلاد، أو بدفعه نحو استكمال خطوات التوريث السياسي بالكامل لنجله، رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النيابية تيمور جنبلاط، يؤكد الحزب أن المسار طبيعي. ووصف أمين السر العام في «الحزب التقدمي الاشتراكي» ظافر ناصر الاستقالة بأنها «خطوة تنظيمية في الحزب من الطبيعي أن تحصل». وقال في تصريح إلى «الشرق الأوسط»: «هناك آليات حزبية ستلي الاستقالة، تتمثل في الدعوة لانتخابات مجلس قيادة الحزب ورئيسه»، مشيراً إلى أنه «خلال أسبوع سيعلن تاريخ فتح باب الترشيحات»، علماً أن صورة الانتخابات والمرشحين تحتاج إلى عشرة أيام لتكتمل.

ويترأس جنبلاط الحزب منذ اغتيال والده في العام 1977. وتمتد ولاية مجلس القيادة لأربع سنوات، وأجريت آخر مرة في العام 2017، وهو ما يحتم ضرورة إجرائها الآن، بعد تأجيل لعامين متتاليين، أولهما في العام 2021 بسبب ظروف الحجر الصحي وانتشار وباء «كورونا»، وثانيهما في العام 2022 لتزامنها مع الانتخابات النيابية في مايو (أيار) الماضي. وكان مطروحاً، حسب ما يؤكد الحزب، أن يكون المؤتمر في مارس (آذار) الماضي، قبل أن يتحدد موعده في يونيو (حزيران)، حسب ما أعلن جنبلاط.

مفاجأة سياسية

بدت الخطوة مفاجئة لكثيرين من العاملين في الحقل السياسي، ورسمت تساؤلات عما إذا كانت الاستقالة ستعني خروجاً من الحياة السياسية في لحظة سياسية دقيقة في تاريخ لبنان، تتزامن مع فراغ في سدة الرئاسة اللبنانية، وضغوط دولية لإجراء إصلاحات وانقسام حول الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، واستحقاقات أخرى في ظل التحولات الإقليمية.

غير أن هذه الاستقالة، لا تعني انسحاباً كاملاً من الحياة السياسية، حسبما تؤكد مصادر مواكبة لخطوته، رغم أن جنبلاط أجاب باختصار شديد على مراجعيه الخميس، بأن خطوته تعني أنه سيعلّق عمله السياسي، من غير توضيح مقاصده أو الدخول في مزيد من التوضيح، وترك الإجابة ملتبسة بين ما إذا كان سيعلق عمله السياسي بالكامل، أو أن التعليق يشمل قيادة الحزب.



وليد جنبلاط يضع الكوفية على كتفي ولده تيمور عام 2017 (إ.ب.أ)

> **جنبلاط أبلغ مراجعيه أنه سيعلق عمله السياسي**

بانتظار الترشيحات، ليس من المعروف بعد ما إذا كان جنبلاط سيعيد ترشحه مرة أخرى، ومن هي الشخصيات التي ستتقدم للترشح، وما إذا كان نجله تيمور من ضمنها، رغم كل التقديرات بأن هناك اتجاهاً لانتقال سلس في قيادة الحزب من جنبلاط إلى نجله. وتستغرب مصادر مواكبة لإعلان جنبلاط الحديث عن مفاجأة في موقفه، مشيرة في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن زعيم «الاشتراكي» كان مهّد لذلك إعلامياً من خلال عدة مواقف، وكان آخرها في مقابلة تلفزيونية أخيرة تحدث فيها عن مرحلة جديدة.

وليد جنبلاط (رويترز)

في المقابلة الأخيرة مع قناة «LBCI»، دفع جنبلاط بفكرة أساسية مفادها أنه لا تمايز بينه وبين نجله في الملف الرئاسي، وتحدث عن لقاءات عقداها بشكل مشترك مع سفراء أجانب ومطلعين بالملف اللبناني، ومن ضمنهم السفير برنارد إيميه في باريس. موقفهما الموحد، قاله بعبارة: «نحن ضد مرشّح التحدي ومع مرشّح التسوية». أما تنفيذ الموقف، فتركه لنجله، ولمح إلى عدم تخطيه كونه رئيس «اللقاء الديمقراطي»، من خلال قوله: «قد نصوّت وقد لا نصوّت، يجب أن أستشير تيمور، ونحن نلتقي يومياً»، مكرراً تأكيده «ثمة توافق تام بيني وبين تيمور».

والموقف السياسي، ليس الجزئية الوحيدة في تمهيد جنبلاط لانتقال سلس في قيادة الحزب باتجاه نجله. قال رداً على سؤال: «هذا مستقبل تيمور جنبلاط الذي يبني نفسه شيئاً فشيئاً، وهو يتمتع بحرية الحركة، ولا أحد يهمّش دور الآخر». وفي موقع آخر، قال جنبلاط: «يجب علينا تجديد الحزب الاشتراكي والتوجّه إلى الجيل الجديد». وفيما خص السياسة بعد سنوات، قال للمحاور البير كوستانيان: «عليك أن تسأل تيمور جنبلاط لأنني لا أعتقد أنني سأكون في هذه الأرض الفانية».

خروج من الصورة

كل الإشارات، تؤكد الاتجاه الذي يسير فيه جنبلاط، من دون أن يحمل أي مؤشرات عن انسحاب كامل من الحياة السياسية، ولو أنه سيكون انسحاباً من الصورة الحزبية المباشرة. تقول مصادر على علاقة وثيقة به، إن جنبلاط «لا يمكن له الخروج بالكامل والنهائي من السياسة أو اعتزالها، وهو أمر غير مطروح»، لافتة إلى أن رجلاً بحجم جنبلاط السياسي «سيكون السند والداعم، حتى لو كان تيمور هو رئيس الحزب، ورئيس اللقاء الديمقراطي (التكتل النيابي)، النائب الذي يستقبل الوفود الشعبية، ويجول على القرى ويلتقي بالوفود والمراجعين والحزبيين والمناصرين وكامل أبناء المنطقة».

الخطوتان الأخيرتان، لجهة تسلم تيمور الزعامة الشعبية والزعامة السياسية (عبر رئاسة الكتلة النيابية)، أنجزتا خلال السنوات الست الماضية، ولم يبقَ إلا زعامة الحزب، بانتظار تسلم وشاحها من والده، إيذانا ببدء عصر جديد من الوراثة السياسية لمسيرة العائلة الفاعلة سياسياً بشكل مؤثر، منذ أكثر من 80 عاماً.

«اللقاء الديمقراطي» يلوّح بغياب التسوية للاقتراع بورقة بيضاء

المشهد الرئاسي اللبناني يصطدم بـ«حرب إلغاء» شيعية ـ مارونية

بيروت: محمد شقير

تأتي الدعوة التي أطلقها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسي كحد أقصى قبل 15 حزيران (يونيو) المقبل، في سياق حث النواب لإخراجه من التأزّم؛ لأن البلد لم يعد يحتمل التمديد للشغور الرئاسي، في حين يؤكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمام زوّاره أن انتخاب رئيس للجمهورية سيتم قبل هذا التاريخ من دون أن يكشف عما لديه من معطيات سياسية تدعم وجهة نظره، رغم أن فريق محور الممانعة لا يزال يتمسك بترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، في مقابل إصرار قوى المعارضة على اختلاف انتماءاتها على رفضها السير في الخيار الرئاسي للثنائي الشيعي.

فدعوة بري تعني، كما تقول مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، أن الطريق ليست سالكة أمام انتخاب رئيس للجمهورية، وأن الرغبة التي يبديها ميقاتي في إنجاز الاستحقاق الرئاسي تبقى في حدود التمنيات؛ كون انتخابه يدفع باتجاه فتح المسارات للبحث عن حلول للأزمة السياسية والاقتصادية.

ويبدو أن المشهد الرئاسي حتى الساعة، كما تقول المصادر السياسية، بات محكوماً بتصاعد وتيرة «حرب الإلغاء» بالمفهوم السياسي، بين «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل») وبين «الثلاثية المارونية» («القوات اللبنانية» و«الكتائب» و«التيار الوطني الحر») التي لم تتوصل حتى الساعة إلى التوافق على اسم مرشح منافس لفرنجية، من دون أن تتجاهل الحجم الانتخابي لـ«اللقاء الديمقراطي» (برئاسة النائب تيمور جنبلاط) و«قوى التغيير» والمستقلين، وعلى رأسهم «تجمع النواب السُّنّة» من غير المنتمين إلى «محور الممانعة».

لذلك؛ فإن التعادل السلبي بين محورَي «الممانعة» والمعارضة بكل مكوناتها، لا يزال هو السائد؛ نظراً إلى عدم قدرة أي فريق على تأمين 65 صوتاً أو أكثر لمرشحه، لضمان فوزه في دورة الانتخاب الثانية، مع أن المعارضة لا تزال غير قادرة على توحيد موقفها، رغم أن التواصل بين «الثلاثية المارونية» لم ينقطع بحثاً عن مرشح لا يشكل تحدّياً لـ«الثنائي الشيعي».

وعليه، فإن التعادل السلبي يبقى قائماً ويكاد يسيطر على المشهد السياسي الرئاسي وينذر بإقحام البلد في معركة كسر عظم بين «الثنائي الشيعي» و«الثلاثية المارونية»، ولا يمكن تجاوزه ما لم يبادر كل فريق إلى تقديم التنازلات المطلوبة للتموضع في منتصف الطريق بحثاً عن تسوية تبدأ بالتوافق على اسم المرشح المقبول من الطرفين؛ تمهيداً لدعوة النواب لجلسة تخصص لانتخابه لتفادي تحويلها إلى مهزلة أسوة بجلسات الانتخاب السابقة.



رئيس الوزراء نجيب ميقاتي (رئاسة الوزراء اللبنانية)

وفي هذا السياق، يؤكد مصدر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» أن التواصل بين الثلاثية المارونية سيدخل في مرحلة جديدة، وأن لا صحة لما يتردد من حين إلى آخر بأن هناك صعوبة في إعادة تعويمه بسبب ارتفاع منسوب تبادل الحملات بين «القوات» و«التيار الوطني»، وهذا ما لمسه النائب غسان سكاف لدى اجتماعه برئيسه النائب جبران باسيل في باريس.

ويلفت إلى أن سكاف لمس كل استعداد لدى باسيل لترخيم الحوار مع قوى المعارضة، ويقول بأن سكاف تواصل قبل عودته إلى بيروت مع قيادتي «القوات» و«الكتائب» على أن يتابع اتصالاته في الساعات المقبلة، على أمل أن يتوصل المناوئون لفرنجية إلى اتفاق في الأيام المقبلة يتوّج بالتوافق على اسم المرشح المنافس لزعيم تيار «المردة».

ومع أن سكاف ينأى بنفسه عن الدخول في أسماء المرشحين تاركاً للمشاورات القرار النهائي، وإن كان اسم الوزير السابق جهاد أزعور لا يزال يتقدم على الآخرين؛ كونه لا يشكل تحدياً للفريق الآخر، رغم أن «الثنائي الشيعي» يتمسك بترشيح فرنجية وليس في وارد البحث عن مرشح تسوية، خصوصاً أن الدعوات التي يطلقها «حزب الله» للحوار تبقى محصورة في البحث في مرحلة ما بعد انتخاب فرنجية.

وتتلازم معاودة «الثلاثية المارونية» للحوار حول اسم المرشح الذي يمكن أن تُجمع عليه وتعمل لتسويقه لدى النواب المناوئين لـ«محور الممانعة» مع إصرار «اللقاء الديمقراطي» على التمسك بموقفه بالتفاهم حول مرشح توافقي لا يشكل تحدّياً لأي فريق ويفتح الآفاق أمام البحث عن المعالجات المطلوبة للأزمات المتراكمة التي أدت إلى تدحرج البلد نحو الانهيار الشامل.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط استبق استقالته اليوم (الخميس) من رئاسة الحزب، وحضر جانباً من اجتماع «اللقاء الديمقراطي» الذي أقفل الباب في وجه من يراهن على استدارة جنبلاطية نحو فرنجية. ويرى أن هناك ضرورة لمعاودة تحريك الملف الرئاسي على أن تقوم على معادلة لا تؤدي إلى كسر «الثلاثية المارونية» أو «الثنائية الشيعية»، ولا يمكن الوصول إليها إلا بالالتفاف حول رئيس يفتح الباب للولوج إلى تسوية سياسية.

ولم تستبعد المصادر السياسية المواكبة للأجواء التي سادت اجتماع «اللقاء الديمقراطي» بأنها لا تزال تعلّق أهمية على دور بري لانتخاب رئيس توافقي من دون أن تسقط من حسابها تلويح نواب «اللقاء الديمقراطي» بالاقتراع بورقة بيضاء في حال استمر التأزم بين «الثلاثية المارونية» و«الثنائي الشيعي».

وتؤكد أن استقالة جنبلاط الأب من رئاسة الحزب، جاءت طبيعية، وأنه بدأ الإعداد لها منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، وبالتالي فإن الملف الرئاسي هو الآن في عهدة جنبلاط الابن ونواب «اللقاء» بالتشاور مع والده؛ ما يعني أن الرهان على الاستدارة نحو فرنجية في غير محله؛ لأن «التقدمي» خاض الانتخابات تحت عنوان ضرورة التغيير، رافضاً أن يكون طرفاً في الاصطفاف السياسي الذي يزيد من شرذمة البلد وانقسامه.

وتكشف المصادر عن أن «اللقاء الديمقراطي» لا يبدي حماسة لدعم ترشيح النائب السابق صلاح حنين، رغم أن رئيس «التقدمي» كان أول من رشّحه إلى جانب أزعور وقائد الجيش العماد جوزف عون وآخرين لدى اجتماعه بوفد قيادي من «حزب الله». وتقول المصادر: «ليس لأنه يصنّف على خانة التحدّي للثنائي الشيعي، وإنما لانقطاعه عن التواصل مع (اللقاء الديمقراطي)، واضعاً أوراقه في سلة فريق من النواب المنتمين لـ(قوى التغيير) ولم تنجح المحاولات لإعادة وصل ما انقطع بينهما».

لبنان موعود بـ«مهلة» لتحسين مكافحة غسل الأموال

بيروت: علي زين الدين

تلقّف لبنان وقطاعه المالي بارتياح حذر المعلومات الأولية لمضمون التوصيات المرتقب صدورها رسمياً عن مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا فاتف)، والتي تشير إلى منحه «فترة سماح لمدة سنة» بغية استكمال الاستجابة لمتطلبات مالية ونقدية ومصرفية لتفادي إدراجه على بصفة دولة غير متعاونة في ميدان مكافحة غسل (تبييض) الأموال.

وأفادت معلومات أوردتها محطة «إل بي سي» المحلية، بأن «المجموعة وبعد دراسة الأوضاع المالية والنقدية والمصرفية للبنان، وجدت أن هناك إيجابيات تحققت في 7 مجالات، بينما يحتاج أمران إلى استمرار المعالجة». ولم تتضح الأمور الإيجابية والسلبية بانتظار صدور بيان رسمي عن المنظمة. وبناءً على هذا التقييم «قررت المنظمة منح لبنان فترة سماح لمدة سنة لإنجاز ما هو مطلوب منه تفادياً لوضع اسمه على اللائحة الرمادية».

وتطابقت هذه المعطيات تماماً، مع منتصف الشهر الحالي (16 مايو/أيار)، أكدت فيها أن الترقبات تبدو «مقبولة» نسبياً لدى المرجعيات المحلية المعنية، بشأن حصيلة التقييم الأولي الخاص الذي سيتم عرضه على الاجتماع العام، بحيث يؤمّل أن تُفضي التوصيات إلى تصنيف لبنان تحت المتابعة مع تحديد المتطلبات القانونية والإجرائية التي يتوجب التزامها توخياً لعدم إدراجه لاحقاً ضمن القائمة «الرمادية» التي تثبت وجود أوجه قصور في كفاءة مكافحة تبييض الأموال، في حين يواصل فريق العمل المعنيّ بالملف مهمته خلال الفترة الفاصلة عن الاجتماع السنوي الثاني للمجموعة الذي ينعقد خلال الخريف المقبل.

وحسب المعلومات المستقاة من مسؤولين في مصرف لبنان، لا سيما هيئة التحقيق الخاصة التي تمثل لبنان في المجموعة، فإن التقييم الميداني الذي أجرته بعثة المجموعة قبل شهرين في بيروت، أظهر كفاءة عالية في التزام ثلاثة معايير أساسية وجيدة في أربعة منها، علماً بأن خبراء المجموعة الذين يشكّلون فريق التقييم يستخدمون «11 نتيجة فورية»، بما في ذلك القضايا الأساسية لكل نتيجة، والمدرجة جميعها في منهجية التقييم.

ويؤمل أن تضع التوصيات الرسمية للمجموعة الخاصة، حداً للتنامي غير المسبوق في حملات التهويل المحلي بالتداعيات المترتبة على إمكانية صدور قرار يقضي بإدراج لبنان على اللائحة «الرمادية» للدول التي تتولى المجموعة تصنيفها دورياً ضمن نطاقها الإقليمي، علماً بأن التطرف في بعض المواقف أنذر بعزلة مالية وشيكة عبر إقدام البنوك المراسلة على قطع تواصلها مع مؤسسات القطاع المالي المحلي.

وفي الواقع، فإن لبنان خاض التجربة عينها قبل أكثر من عقدين، كما لم يتم رصد تداعيات بهذا المقدار لدى الدول المصنفة «رمادية» حول العالم، والبالغ عددها نحو 25 دولة من بينها بلدان في المنطقة، على غرار الأردن وتركيا والإمارات واليمن وسوريا، تعاني من قصور جزئي في كفاءة مكافحة غسل الأموال، إنما تنحصر التفاعلات الأكثر سلبية ومخاطرها في الدول التي تنزلق إلى القائمة السوداء والتي تضم حالياً كوريا الشمالية وإيران وميانمار.

ويؤكد مسؤول مالي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان، وعلى مدى سنوات متتالية قبل الأزمة الحالية، سجل نجاحات مشهودة تقر بها المجموعة الإقليمية، في تحديث بنية قانونية وإجرائية قوية رفعت من حصانته في مكافحة غسل الأموال، لا سيما لجهة التطوير المنهجي لكفاءة قطاعاته المالية والقضائية والأمنية في الاستجابة لمقتضيات سد منافذ مرور عمليات مالية مشبوهة، خصوصاً عبر الجهاز المصرفي وشركات تحويل الأموال.

لكنّ النمو غير المسبوق للاقتصاد النقدي في السنوات الأخيرة، بما يصل إلى نحو 10مليارات دولار توازي نحو نصف الناتج المحلي، أثار مجدداً الكثير من الشكوك والهواجس الإقليمية والدولية في إمكانية وجود ثغرات تنفَّذ عبرها عمليات غير مشروعة، وتستمد زخمها من واقع كثافة المبادلات النقدية خارج الجهاز المصرفي، ومن الانكفاء النسبي في حضور الدولة وسلطاتها، والتراخي القسري في مهام المؤسسات الرقابية وشركات التدقيق والمحاسبة والأجهزة القضائية والأمنية المولّجة الشؤون المالية.

ووفق الأنظمة المعتمَدة، تواظب المجموعة على متابعة الدول الأعضاء التي خضعت لبرنامج التقييم المشترك ضمن الجولة الأولى، حيث تقوم هذه الدول بصفة منتظمة بإطلاع الاجتماع العام للمجموعة على الإجراءات التصحيحية التي تتخذها لمعالجة أوجه القصور التي حددتها تقارير التقييم المشترك. لكن تحليل الفاعلية لا يعتمد على المعلومات المتبادلة مع فريق التقييم فقط. إذ يزور الفريق الدولة المعنيّة عقب تبادل المعلومات، بحيث تتم مقابلة المسؤولين الحكوميين والقطاع الخاص لاكتساب فهم شامل لكيفية عمل نظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وتهدف عملية المتابعة إلى تحفيز الدول وحثها على معالجة أوجه القصور المحددة، من أجل تحسين مستوى التزام وفاعلية أنظمة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والخروج من عملية المتابعة ضمن إطار زمني معقول.

سكان العاصمة السودانية يخرجون من منازلهم في ثالث أيام وقف النار

تراجع حدة القتال في الخرطوم... واتهامات «الخرق» على حالها


عناصر من الجيش السوداني في أحد شوارع الخرطوم الخميس (أ.ف.ب)

سودانيان ينقلان المياه في الخرطوم (أ.ف.ب)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

دخل اتفاق وقف إطلاق النار بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في السودان يومه الثالث (الخميس)، بينما تبادل طرفا النزاع الاتهامات بانتهاكه. وأعلن الوسطاء الأميركيون والسعوديون التوصل، بعد أسبوعين من المفاوضات، إلى هدنة بدأ تطبيقها ليل الاثنين الماضي، تعهّد باحترامها الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو.

إلا أن الوسطاء أكدوا، في بيان الأربعاء، أن «القتال في الخرطوم بدا أقل حدة... لكن المعلومات تفيد بأنهما انتهكا» الهدنة منذ بدء سريانها رسمياً.

وليل الأربعاء - الخميس، أفاد بيان لقوات «الدعم السريع»، على موقع «تويتر»، بـ«اختراق قوات الانقلابيين وفلول النظام البائد المتطرفة (الأربعاء)، الهدنة الإنسانية المعلنة»، في إشارة إلى قوات الجيش.

وأضافت قوات «الدعم السريع»، في بيانها، أن قوات الجيش «قامت بالهجوم على قواتنا في عدد من المحاور عبر الطيران الحربي، والقصف المدفعي، والهجوم البري»، مشيرة إلى «إسقاط طائرة (ميغ) يوجد حطامها في منطقة أُمبدة» في أم درمان غرب العاصمة.

ورد الجيش، في بيان نشره على صفحته على موقع «فيسبوك» بالقول، «تواصل الميليشيا المتمردة انتهاك الهدنة المعلنة منذ بدايتها».

واتهم قوات «الدعم السريع» بـ«هجوم على مدينتي الجنينة وزالنجي (في دارفور)، ومواصلة احتلال المستشفيات... واحتلال مطبعة النقود وسك العملة».

وعلى الرغم من تواصل المعارك، فإن سكاناً في العاصمة أكدوا أنهم استغلوا تراجع حدّتها للخروج من منازلهم وقضاء حوائجهم. ولكن في مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور بدا المشهد مقلقاً، حسبما كتب المدير الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالسودان طوبي هارورد، على حسابه على موقع «تويتر». وكتب هارورد: «إنني قلق للغاية من التقارير الواردة من زالنجي، وسط دارفور، حيث كانت المدينة محاصرة من قبل الميليشيات المسلحة خلال الأيام الماضية، وانقطعت الاتصالات».

وأضاف: «وفقاً للتقارير، تعرضت مكاتب ودور الضيافة (التابعة للأمم المتحدة) والخدمات العامة، والمنشآت الحكومية، والبنوك، والمنازل الخاصة للهجوم والنهب... واستهداف مرافق الرعاية الصحية».

> **مسؤول أممي: قلق من التقارير الواردة من وسط دارفور... وعلى السلطة الشرعية استعادة السيطرة**

وطالب المسؤول الأممي «السلطات الشرعية باستعادة السيطرة على المدينة، وضمان احترام إعلان جدة بالكامل».

ووجه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، رسالة إلى السودانيين غداة توقيع اتفاق جدة، وقال فيها: «إذا تم انتهاك وقف إطلاق النار، سنعرف».

وتابع: «سنحاسب المخالفين من خلال عقوبات نفرضها، ووسائل أخرى متاحة لنا».

من جهته، أكد مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، في تصريحات للصحافيين في جنيف (الأربعاء)، أنه «على الرغم من اتفاقات وقف إطلاق النار المتتالية، فإن المدنيين لا يزالون يتعرضون لخطر الموت والإصابة».

وأضاف: «بين عشية وضحاها تلقينا تقارير عن طائرات مقاتلة في الخرطوم، ووقوع اشتباكات في بعض مناطق المدينة، وكذلك في بحري وأم درمان».

وقبل أن تهدأ حدة القتال في العاصمة ليجد سكانها متنفساً، أرغمت الفوضى الملايين على ملازمة منازلهم للاحتماء من الرصاص الطائش، وأعمال السرقة والنهب، ومعاناة ندرة الماء والغذاء، وانقطاع الكهرباء.

وفي هذا الصدد، قال خبير الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في السودان رضوان نويصر: «يشعر الناس بالوحدة، وأنه تم التخلي عنهم وسط النقص المزمن في الطعام ومياه الشرب... البلد كله أصبح رهينة».

كما تتواصل هجرة السودانيين إلى البلدان المجاورة، وعلى رأسها مصر وتشاد وجنوب السودان. وأفادت المنظمة الدولية للهجرة بأن عدد الفارين خارج البلاد بلغ 319 ألف شخص.

أما من لم يتمكنوا من الفرار، فيعتمدون على القليل من الإمدادات في بلد يبلغ عدد سكانه تقريباً 45 مليون نسمة، يحتاج أكثر من نصفهم بشكل ملح إلى مساعدات إنسانية، وفق الأمم المتحدة.

وحذر خبير الشأن السوداني، أليكس دي فال، من أن «مسار انهيار الدولة» يهدد الآن «بتحويل السودان كله، بما في ذلك الخرطوم، إلى ما يشبه دارفور قبل 10 أو 15 عاماً».

لمح إلى مهمة أممية بوظائف مختلفة إذا فشلت العملية الانتقالية

بيرثيس: البرهان و«حميدتي» يدركان حتمية المفاوضات والحوار


البرهان و«حميدتي» في أحد لقاءاتهما قبل اندلاع النزاع (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

رأى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى السودان ممثل الأمين العام للمنظمة الدولية فولكر بيرثيس، أن القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، أدركا أن «لا مفر» من الجلوس على طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب و«فتح حوار سياسي شامل جديد».

وأكد بيرثيس لإذاعة الأمم المتحدة عقب إحاطته الأخيرة أمام أعضاء مجلس الأمن، أنه على رغم صعوبة الوضع عقب القتال العنيف في السودان، فإن الأمم المتحدة مصممة على مساعدة السودانيين على تجاوز هذه المحنة العصيبة وتحقيق السلام وإعادة مسار العملية الانتقالية، موضحاً أن الأمم المتحدة «تبذل كل ما في وسعها على الصعيدين السياسي والإنساني لتجاوز الآثار الرهيبة التي خلفتها الحرب، وتقديم المساعدات الإنسانية المنقذة لحياة الملايين السودانيين داخل السودان وخارجه».

وإذ عرض لأسباب الحرب بعدما كانت الأطراف «قريبة للغاية» من التوقيع على اتفاق يفترض أن يعيد السودان إلى مواصلة المرحلة الانتقالية التي توقفت بعد استيلاء الجيش على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أوضح أن التوترات التي سبقت بدء القتال في 15 أبريل (نيسان) الماضي «كانت أصلاً حول مسألة دمج قوات (الدعم السريع) في الجيش الوطني»، مؤكداً أن «الهدف المشترك تقريباً لكل السودانيين»، بما في ذلك «الذين وقعوا على الاتفاق الإطاري وأوساط أكبر من المجتمع الذين يطالبون بجيش واحد وموحد ذي عقيدة واحدة، وقيادة واحدة». واستدرك أن «هذا الأمر خلق مخاوف لدى بعض الأوساط بفقدان جزء من السلطة في البلاد».

وأفاد بيرثيس بأن الاتفاق الإطاري «سيظل مرجعاً للنقاش»، مضيفاً أنه «عندما تتوقف هذه الحرب وتبدأ مناقشات سياسية جديدة، فكل هذا يتطلب إعادة النظر فيما أنجز» قبل 15 أبريل (نيسان). وأوضح أنه «سيكون للكثير من القيادات الاجتماعية والسياسية دور، ولكن المهم هو مشاركة الأوساط التي لم تشارك في العملية السياسية قبل الحرب.

وشدد على أن «سياستنا بصفتنا ميسرين أو وسطاء (هي) أن نتوسط بين الأطراف مثل ما يفعل السعوديون والأميركيون في جدة».

وقال: «تكمن أهمية اتفاق جدة لوقف إطلاق النار القصير الأمد في أنه أول اتفاق لوقف النار يوقع عليه الطرفان»، علماً بأنه يأتي مقترناً بـ«تفاهم حول آلية لمراقبة وقف النار، وهذه خطوة مهمة إلى الأمام»؛ لأن ذلك «سيسهل ليس فقط مراقبة التزام الطرفين بالاتفاق، ولكن أيضاً تسمية الطرف الذي لا يلتزم».

وأشار إلى أن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العملية الانتقالية في السودان «يونيتامس» ليست طرفاً في محادثات جدة، التي دخل إليها مكتب الشؤون الإنسانية «أوتشا» الذي «سيكون موجوداً حتى في آلية المراقبة، وسيبني المساعدات الإنسانية للسودان على أساس هذا الاتفاق».

وذكر بأنه قبل الحرب كانت وكالات الأمم المتحدة المتخصصة تقدر أن 15 مليون شخص في السودان يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، أما الآن فنحن نتحدث عن 18 مليوناً أو 19 مليوناً من المحتاجين.

وتطرق إلى عمليات النهب التي طالت أكثر المستودعات التابعة للأمم المتحدة في دارفور خلال أول أيام الحرب، حيث نهبت أيضاً السيارات والمكاتب وقافلة تحمل مواد إغاثية في طريقها إلى دارفور، كاشفاً أن الأمم المتحدة «تدرس حالياً، بالتعاون مع السلطات السودانية، إمكانية إيصال الإمدادات إلى دارفور من دولة تشاد المجاورة». وقال إنه «منذ 3 أسابيع تقريباً، بدأت المساعدات تصل إلى بورتسودان عن طريق البحر أو عن طريق الجو. وبدأ بالفعل توزيع المساعدات إلى المناطق في الشرق وفي الخرطوم».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الأطراف مستعدة لوقف الحرب، أجاب بيرثيس أن الوضع «هدأ نسبياً» في الخرطوم، إثر بدء تطبيق اتفاق جدة لوقف النار لمدة 7 أيام. وأضاف أن «الجانبين كانا يعتقدان أن هذه المعركة ستكون قصيرة، وأنهما سينتصران خلال بضعة أيام، ولكنني أعتقد أن هناك إدراكاً لديهما أن استمرار هذا القتال لن يقود إلى النتيجة المرجوة، وأنه ما من مفر من الجلوس على طاولة المفاوضات لإنهاء هذه الحرب وإيجاد حلول واقعية للأمور»، بهدف «إعادة بناء الدولة، وقبل ذلك تشكيل حكومة تستطيع أن تقود الدولة في هذه المرحلة الصعبة، بما في ذلك فتح حوار سياسي شامل جديد».

وإذ عبر عن اعتقاده أن «هدف كل السودانيين هو إنهاء هذه الحرب وعودة الهدوء والاستقرار»، أوضح أيضاً أن البعثة الأممية تنوي العودة إلى الخرطوم «في أقرب وقت ممكن»، مضيفاً أن الانتقال إلى بورتسودان سببه القتال والنهب.

وزير داخليتها شارك بوضع حجر أساس قرية لاستيعاب اللاجئين في جرابلس

حكومة إردوغان تكثف تحركاتها السورية مدفوعة بضغوط المعارضة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا من تحركاتها في الملف السوري على صعيد مفاوضات التطبيع مع دمشق، وكذلك لاتخاذ خطوات على صعيد عودة اللاجئين بعد أن صعد الملف إلى قمة الأجندة السياسية قبل جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي تجرى الأحد، التي يتنافس فيها الرئيس رجب طيب إردوغان ومرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وبالتزامن مع زيارة تفقدية للحدود مع سوريا قام بها وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، وعمليات تفتيش على نقاط المراقبة على طول الحدود، الأربعاء، للتأكيد على التدابير المشددة في مواجهة أي محاولات للنزوح أو التسلل، رداً على ادعاءات المعارضة بوجود مشاكل على الحدود وعدم قدرة الحكومة على ضبطها، قام وزير الداخلية سليمان صويلو، بوضع حجر الأساس لقرية جديدة في جرابلس الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، في منطقة عملية «درع الفرات» بمحافظة حلب.

وجاءت الخطوة بعدما أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان، عن خطة لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى المناطق الآمنة التي تنشئها تركيا بدعم من المجتمع الدولي ودول شقيقة ومنظمات مدنية في شمال سوريا.

وقال صويلو، في مقابلة تلفزيونية، الخميس، عقب عودته من جرابلس، إنه سيتم بناء 240 ألف منزل بتمويل من «صندوق قطر للتنمية»، في مشروع سيضمن عودة مليون لاجئ سوري في تركيا.

وأشار إلى أن مشروع القرية السكنية «يهدف إلى استقبال العائدين طوعياً، وسيستكمل خلال 3 سنوات، والمرحلة الأولى بدأت ببناء 5 آلاف وحدة سكنية، سيتم تسليمها قبل نهاية العام الحالي».

وأوضح أن المشروع لا يتضمن فقط بناء وحدات سكنية، وإنما أيضاً مناطق زراعية ومنشآت صناعية وتجارية وبنى تحتية، لافتاً إلى أن الوحدات السكنية ستتوزع على 9 مناطق خاضعة للنفوذ التركي شمال سوريا.

ولفت إلى أن 554 ألف سوري عادوا إلى بلادهم طواعية، مضيفاً: «نعمل من أجل عودة مشرفة للجميع. هناك حالياً 3 ملايين و381 ألف سوري في تركيا، وهذه الأعداد آخذة في التناقص، وسوف تنخفض أكثر».

وجاء وضع حجر الأساس للقرية السكنية في جرابلس، في الوقت الذي تفقد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار رفقة رئيس أركان الجيش الجنرال يشار غولر وقادة القوات المسلحة، الحدود مع سوريا عند النقطة صفر.

واصطحب أكار عدداً من ممثلي وسائل الإعلام التركية بهدف

المشروع سيضمن عودة مليون لاجئ سوري في تركيا

الرد على مزاعم التراخي في منع دخول المهاجرين من سوريا، حيث انتقد السياسيين الذين قال إنهم لا يقدرون ما يقوم به الجيش التركي على الحدود.

وأكد أكار، في تصريحات الخميس، أن العمليات العسكرية التركية في شمالي سوريا والعراق، ستستمر حتى القضاء على آخر إرهابي.

وقال إن القوات المسلحة التركية «تلاحق الإرهابيين في معاقلهم حتى خارج حدود البلاد، وليس لها أطماع في أراضي أحد».

وترفض تركيا مطالبات دمشق بالانسحاب العسكري من شمال سوريا قبل الإقدام على أي خطوة في مسار تطبيع العلاقات الذي ترعاه روسيا وتشارك فيه إيران.

وبحث وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، ليل الأربعاء - الخميس، القضايا المتعلقة بالاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران بشأن سوريا الذي عقد في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي ضمن مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وقال بيان للخارجية التركية، إن جاويش أوغلو ولافروف بحثا القضايا المتعلقة بالاجتماع الرباعي لوزراء الخارجية.

وكان الوزراء اتفقوا على «استمرار المباحثات ووضع خريطة طريق للتطبيع بين تركيا وسوريا، وأعلنوا اتفاقهم على ضمان تسهيل عودة السوريين إلى بلادهم بشكل طوعي وآمن ومشرف، والتنسيق في مكافحة الإرهاب، وإحياء العملية السياسية في سوريا».

وقال جاويش أوغلو، عقب الاجتماع، إن نواب وزراء الخارجية والدفاع وممثلي أجهزة المخابرات في الدول الأربع سيعملون على وضع خريطة الطريق، مستبعداً الانسحاب العسكري التركي من شمال سوريا في الوقت الراهن. واعتبر أن هذه الخطوة من شأنها أن تسمح لـ«التنظيمات الإرهابية» بملء الفراغ في ظل عدم قدرة نظام الرئيس بشار الأسد على تأمين الحدود حالياً.

مشهد لبدء الأعمال في قرية قرب جرابلس (أ.ف.ب)

وزير الداخلية التركي يطلق عملية الإعمار (أ.ف.ب)

انفتاح الشمال السوري على تركيا منع تفاقم أزمة بدأت في المرحلة الأولى من الحرب

هل تتأثر مناطق المعارضة بشح الوقود في مناطق سيطرة النظام؟

إدلب: فراس كرم

تشهد المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، منذ 12 عاماً على اندلاع الحرب السورية، أزمات اقتصادية مستمرة وخانقة، وشحاً في توافر الوقود والمحروقات، وتؤدي عادة إلى شلل في الحياة الاقتصادية والمعيشية، وتدفع بحكوماته المتعاقبة إلى رفع أسعاره بين الحين والآخر وبمعدل مرتين أو 3 مرات على الأقل كل عام.

وفي المقابل، تعيش مناطق المعارضة، شمال غربي سوريا، منذ ما يقارب 5 أعوام، حالة من الاستقرار الاقتصادي والمعيشي، مع توافر المحروقات المحلية والمستوردة، بأسعار تتوافق مع الحال المعيشي والاقتصادي في المنطقة، بعد دخول شركات خاصة إلى سوق المشتقات النفطية، واستيرادها من تركيا ومناطق «قوات سورية الديمقراطية (قسد)»، وتشرف الجهات الإدارية المتمثلة بالحكومة «المؤقتة» المدعومة من أنقرة، و«حكومة الإنقاذ السورية»، الذراع المدنية لـ«هيئة تحرير الشام»، على ضبط أسعارها وجودتها والمخزون الاحتياطي لتفادي الأزمات.

ويقول حسن وهو مالك «شركة العالمية»، وهي إحدى الشركات الخاصة لاستيراد وتسويق المشتقات النفطية (بنزين وديزل) المحلية منها والمستوردة، في محافظة إدلب، إن مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا بدأت، منذ خروجها عن سيطرة النظام السوري (أي ما يقارب 11 عاماً)، بتأمين المحروقات والمشتقات النفطية للمنطقة بعيداً عن النظام مصدراً رئيسياً، وذلك بالاعتماد على استيراده بشكل مباشر من مناطق إنتاجه في محافظة الرقة الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، عبر شركات خاصة، ونقله إلى محطات في منطقة ترحين شمال شرقي حلب، لتكريره وتنقيته وتسويقه في أريافها وفي محافظة إدلب، وبذلك لم تعد المنطقة مرتبطة بشح المحروقات الذي تشهده مناطق النظام السوري، وما لذلك من تأثيرات معيشية واقتصادية خانقة تؤدي في كثير من الأوقات إلى توقف المنشآت الصناعية والأفران وحركة المواصلات، وتصل إلى مرحلة الشلل التام.

ويضيف أن هناك مصدراً آخر يتأتى من المحروقات الأوروبية المستوردة عبر 6 شركات محلية بالتعاقد مع شركة تركية، وبذلك يمكن القول إن المنطقة تشهد اكتفاء، حيث تستورد الشركات المعتمدة ما يقارب 400 صهريج شهرياً، و بأسعار تناسب أحوال المواطنين، فسعر لتر المازوت الأوروبي أكثر بقليل من دولار أميركي واحد. أما المحلي المحسّن فأكثر من نصف دولار، بينما سعر لتر مادة البنزين 1,175 دولار.

ولفت إلى أنه «تخضع كل الشركات الخاصة باستيراد وتسويق المشتقات النفطية، بالإضافة إلى محطات الوقود في المنطقة، لرقابة مشددة من قبل الجهات المسؤولة، وتعمل معظم المحطات على إعادة تنقية وتكرير المشتقات النفطية (ديزل وبنزين) وفق أفضل المعايير حتى تتناسب مع الآليات والسيارات الحديثة في المنطقة، وهذا ما يؤكده أصحاب ورش صيانة السيارات والآليات، بعد تراجع حجم الأعطال الفنية للآليات».

ويقول أحمد سليمان، وهو مسؤول العلاقات في «مديرية المشتقات النفطية» في إدلب، إن «حكومة (الإنقاذ) في إدلب منحت في العام الماضي وهذا العام، التراخيص والتسهيلات الكاملة لـ6 شركات خاصة، من أجل استيراد المشتقات النفطية للمنطقة. وتجري مراقبة جودة تلك المشتقات بشكل دوري، لضمان تسويقها وفق أفضل المعايير التي حددتها المديرية بالتعاون مع التموين في مراقبة الأسعار».

وأشار إلى أنه «لتفادي تعرض المنطقة لأزمات وقود خانقة ومفاجئة، فرضت المديرية على أصحاب محطات بيع الوقود والشركات النفطية كمية الاحتياطي الاستراتيجي، بحيث إنه من كل 100 برميل، يخزن 20 برميلاً احتياطياً، للاستفادة منها في تشغيل الأفران والمستشفيات والمرافق العامة، في حال تعرضت المنطقة لأزمة وقود مفاجئة».



من منطقة الدانا في إدلب (الشرق الأوسط)

«خطوة مقابل خطوة» في محادثات مصرية - أممية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

التقى وزير الخارجية المصري، سامح شكري الخميس في جنيف، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، وبحث معه، بحسب بيان مصري، سبل حل الأزمة السورية بشكل متدرج «وفق مقاربة خطوة مقابل خطوة، على نحو ما تناولته اجتماعات جدة، وعمان، والقمة العربية الأخيرة بالسعودية، وبما يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، بأن اللقاء «شهد استمراراً للحوار بين مصر والأمم المتحدة حول سبل حل الأزمة السورية».

وأشار إلى أن «شكري أكد مجدداً أهمية الدور العربي في حل تلك الأزمة الممتدة التي لا يزال يعاني منها الشعب السوري الشقيق، فضلاً عن امتداد آثارها في المنطقة، والأهمية التي توليها مصر لاستمرار التنسيق بين اللجنة الوزارية العربية المعنية بسوريا والمبعوث الخاص إلى سوريا من أجل ضمان تضافر جميع الجهود».

ونقل البيان المصري عن المبعوث الخاص إلى سوريا «حرصه على العمل مع اللجنة الوزارية العربية، لمتابعة الدفع بالحل وفقاً لمقاربة خطوة مقابل خطوة، مجدداً تقديره للتواصل المستمر بين مصر والأمم المتحدة من أجل العمل الجاد على حلحلة الأزمة السورية».

تتضمن دفع مقابل لمغادرة البلاد ودخول السائحين

اتجاه لفرض رسوم وضرائب جديدة يثير اعتراضات بين المصريين

القاهرة: عصام فضل

أثار اتجاه الحكومة المصرية إلى فرض رسوم وضرائب جديدة اعتراضات وجدلا واسعا. وأقر مجلس النواب «مبدئيا» تعديلات تشريعية تقضي بزيادة ضريبة الدمغة على بعض السلع المستوردة، واستحداث رسوم مغادرة ودخول للأجانب والمصريين، وكذلك رسوم جديدة على المسارح والملاهي.

ووافقت لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب المصري (الغرفة الرئيسية للبرلمان)، الأربعاء، «مبدئيا» على تعديل بعض مواد قانوني «ضريبة الدمغة»، و«رسوم تنمية الموارد المالية للدولة».

وتضمنت التعديلات فرض رسوم جديدة على بعض السلع المستوردة، منها أسماك السالمون والجمبري والاستاكوزا، والفواكه الطازجة أو المجففة، والشوكولاتة والبن، ومنتجات أخرى عديدة بينها ساعات اليد والأجهزة الكهربائية.

ووفقا للتعديلات تم «فرض رسوم دخول ومغادرة للبلاد على الأجانب والمصريين بقيمة 100 جنيه (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)»، على أن «تصبح قيمة الرسوم 50 جنيها فقط للأجانب القادمين للسياحة في محافظات البحر الأحمر، وجنوب سيناء، وأسوان، ومطروح»، ويستثنى من هذه الرسوم «سائقو سيارات نقل الركاب والبضائع المصريون والأجانب، والعاملون على خطوط أو شاحنات تعتاد عبور الحدود المصرية».

وقال وكيل لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب ياسر عمر، خلال مناقشة التعديلات، إن «الضرائب والرسوم الجديدة تصب في مصلحة المواطن؛ حيث تحقق 5 مليارات جنيه لخزينة الدولة».

فيما أوضح رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب الدكتور فخري الفقي أن «الضرائب الجديدة لا تطال السلع المعمرة». وقال، في مداخلة تلفزيونية مساء (الأربعاء)، إن «الرسوم تطبق على السلع التي تشترى من الأسواق الحرة، وهي سلع مثل الأسماك والجمبري والكافيار وساعات اليد».

وأثار اتجاه الحكومة المصرية إلى فرض رسوم وضرائب جديدة اعتراضات وجدلا واسعا، وانتقد رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس فرض رسوم على مغادرة البلاد، وقال، في «تغريدة» على حسابه الشخصي على «تويتر»، إنه «لا توجد بلد في العالم، تفرض مثل هذه الرسوم»، وطالب بـ«إعفاء السياح على الأقل من دفعها».

وقال الخبير الاقتصادي مدحت نافع، لـ«الشرق الأوسط»، إن «فرض رسوم وضرائب بهذا الشكل يحمل كثيرا من الإشارات السلبية للمستثمرين والمجتمع الدولي، وخاصة رسوم دخول ومغادرة السائحين، هذا أمر لا يوجد في أي بلد بالعالم».

وفرضت التعديلات التشريعية ضريبة جديدة على دخول المسارح ودور السينما والملاهي، كما طالت أيضا المشروبات الكحولية التي يتم شراؤها من الأسواق الحرة للاستعمال الشخصي، على أن «يعفى من هذه الرسوم الدبلوماسيون الأجانب».

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي وائل النحاس لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة المصرية تبحث عن مصادر لتدبير عجز الموازنة»، مشيرا إلى أن «هذه التعديلات وإن لم يكن لها أثر اقتصادي، لكنها قد تواجه صعوبة في التطبيق، لا سيما رسوم المغادرة». وأضاف أن «فرض رسوم مغادرة قد تكون له تداعيات سلبية على الاستثمار والسياحة».

في مخيم روج الخاص بعائلات وأسر مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي في شمال شرقي سوريا، تروي نساء وأمهات، تحت خيام نُقش عليها شعار المفوضية السامية لشؤون اللاجئين الأممية، تفاصيل حياتهن اليومية في انتظار تحديد مصيرهن. هنا؛ لا معنى للوقت. يحلّ المساء كما النهار. فعقارب الساعة توقفت منذ سنوات عند قاطني المخيم اللواتي يعشنّ ذكريات مثقلة ويسترجعنّ صور الماضي بمرارة. قصة مجيئهنّ لسوريا متشابهة لدرجة التطابق. فبعدما قرر الأزواج الالتحاق بصفوف التنظيم المتطرف، ما كان على أفراد عائلاتهم سوى الالتحاق بهم وتحمل النتائج. وعند المقارنة بين تفاصيل معيشة النساء والأمهات اليومية بالمخيم مع حياتهنّ الطبيعية في بلدانهن الأصلية تكون الأجوبة سريعة... لا وجود لأوجه تشابه. يقع مخيم روج بريف بلدة المالكية (ديريك) التابعة لمحافظة الحسكة. تقطنه نحو 600 عائلة. يضم نحو 2500 شخص جلّهم من النساء والأطفال، بينهم لاجئات عراقيات ونازحات سوريات، إضافة إلى عائلات أجنبية لمقاتلين كانوا في صفوف «داعش» يتحدرون من جنسيات غربية وعربية. زارت «الشرق الأوسط» هذا المخيم الشديد الحراسة وأجرت لقاءات حصرية مع مواطنة مغربية وثانية مصرية وثالثة أوزبكية وأخرى عراقية. وغالبية النساء اللواتي شاركن في هذا التحقيق قلن إنهن لا يحصلن على المال الكافي لسد حاجاتهن الأساسية، وشكون من صعوبة وصولهن إلى مياه الشرب النظيفة، فضلاً عن سوء النظافة والرعاية الطبية، وغياب المشورة ونقص التعليم وسوء التغذية والعيش في حدود أسوار مغلقة وكاميرات مراقبة.

«الشرق الأوسط» تحاور مغربية ومصرية وأوزبكية وعراقية من أسر أفراد التنظيم الإرهابي

«داعشيات» مخيم الروج يدفعن ثمن «خدعة الرجل»

مخيم روج (الحسكة - شمال شرقي سوريا): كمال شيخو



مخيم روج في ريف المالكية بالحسكة شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

مغربية: «نعيش حياة بهيمية»

تروي المغربية شروق المتحدرة من مدينة تطوان قصتها وكيف عاشت 8 سنوات من عمرها في مدن سورية عدة تعرضت للقصف والدمار، وانتهى بها المطاف للعيش تحت رحمة خيمة لا ترد عنها برد الشتاء ولا تحميها من لهيب حرارة الصيف. وهي باتت اليوم مسؤولة عن تربية أبناء يتامى بعد مقتل والدهم الذي أجبرهم على المجيء إلى هذه البقعة الساخنة من الشرق الأوسط.

في بداية حديثها، قالت شروق إن عمرها 36 عاماً «لكنني لم أقرر مصير حياتي، فأنا عشت حياة أهلي ثم حياة زوجي وأصبحت أرملة وأنا بهذه السن... أعيش اليوم ما كتبه لي القدر». وذكرت أنها هربت من مناطق سيطرة التنظيم منتصف العام 2017 بعد مقتل زوجها، مضيفة «زوجي هو الذي اختار اللحاق بصفوف التنظيم، وبعد مقتله لم يتبق لنا أي صلة بالتنظيم. هربنا نحو مناطق (قسد) (قوات سوريا الديمقراطية) وقصدنا المخيم». وأشارت إلى أن أكثر الأسباب المانعة لعودة مثيلاتها إلى بلدانهن الأصلية هو وجود أطفال وُلدوا في سوريا من جنسيات متعددة، لتزيد «ولداي أنجبتهما بالمغرب، وفي حالتي لا وجود لنزاع قانوني ووجود جنسية مزدوجة بسبب الزواج المختلط أو إنجاب الأطفال بسوريا. لا أعلم لماذا يتردد المغرب باستعادتنا وأنا أرملة وأم ليتامى؟».

وتتابع المغربية شروق «عندَ تأزم نفسيتي يتساوى النهار بالليل ويتحول الروتين اليومي إلى ضياع. أحياناً أجهّز الفطور لأبنائي عند الساعة التاسعة صباحاً وفي أيام ثانية عند الثالثة عصراً لعدم وجود قيمة للوقت... حقيقة أعيش ساعات مثقلة». وشرحت أن خيمتها مساحتها بطول 6 أمتار وعرض 4 أمتار وقد قسّمتها ثلاثة أقسام «أولها فسحة صغيرة هي مدخل الخيمة، ثم القسم الثاني نطلق عليه المطبخ، أما القسم الأوسط فحولته مكاناً للجلوس والنوم، في حين بقي القسم الأخير وهو عبارة عن خزانة للملابس والأغطية».

قارنت هذه السيدة التي كانت ترتدي عباءة خضراء طويلة وغطاء رأس داكناً، بين مطبخها الحالي في المخيم ومطبخها في منزل الزوجية في المغرب. وأردفت قائلة «أكيد لا توجد أي مقارنة، حياتنا اليوم بهيمية». توقفت عن الكلام برهة واغرورقت عيناها بالدموع عندما تذكرت تفاصيل مطبخها في بلدها وحياتها الطبيعية واستجمعت قواها لتزيد: «مهّما جاءوا بصحون وفرن غاز ومجلى ورفوف لهذه الخيمة؛ لن يتحول أبداً مطبخاً. فوق رأسك بلاستيك والجدران شادر والشبابيك بلاستيك والسقف شادر. هذه ليست حياة حتى أقارنها بحياتي بالمغرب».

وشروق التي كانت تحلم بداية شبابها بالالتحاق بقوات الملكية البحرية المغربية لترتدي الزي الرسمي وتعبر المحيطات؛ بات أكبر أحلامها اليوم الخلاص من حياة المخيم والعودة إلى كنف عائلتها، لتقول «توفيت والدتي قبل عام، أما والدي فقد تقدم بالعمر ولا أدري هل سألتقي به مرة ثانية أم لا».

مصرية عاشت الأمرّين في سوريا

قالت المصرية رضوى إن عمرها اليوم يبلغ 40 سنة عاشت منها عِقداً كاملاً في مناطق سورية عدة وفي مخيمات، وقد عانت فيها الأمرّين بسبب ظروف حياتها القاسية، مشيرة إلى أنها كانت تعيش في العاصمة القاهرة وتنحدر من أسرة ميسورة الحال وتحمل إجازة جامعية من كلية الاقتصاد، في وقت كان زوجها يعمل موظفاً في شركة معروفة. اعتبرت رضوى، في بداية حديثها، أنها، كحال كثيرات مثلها، تعرضت لخدعة كبيرة، وقالت «نحن خُدعنا كحال غالبية الجنسيات التي قدمت إلى مناطق التنظيم. لم تكن هناك حياة منتظمة ومدارس ولا وجود لدولة أو كيان لنرتبط فيه... (داعش) كان عبارة عن خدعة وفقاعة كبيرة»، في إشارة إلى المناطق السورية التي خضعت سابقاً لقبضة التنظيم قبل دحره في ربيع 2019 من قِبل قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية».

هذه السيدة هي أم لثلاثة أبناء. ابنتها الكبرى عمرها 17 عاماً، وابناها يبلغان 14 و10 سنوات. أما زوجها فهو محتجز في سجون قوات «قسد» (قوات سوريا الديمقراطية) منذ هروب العائلة من مناطق «داعش» بداية 2017.

أكبر أحلام رضوى اليوم «الحرية والتنقل والسفر»، وهي تصف حالها في المخيم بأنها «محتجزة» بتهمة الارتباط بالتنظيم، وتخشى ملاحقتها أينما ذهبت. عبّرت عن مخاوفها من عدم القدرة على العودة إلى بلدها، قائلة «أخشى من هذه التهمة عند عودتي لمصر أو السفر لدولة ثانية؛ لأن هذه الصفة ستبقى تلاحقني». وأوضحت أنها تعيش في هذا المخيم منذ 6 سنوات، لكنها لا تعرف كيف سيكون مصيرها في المستقبل، مضيفة «لو تأتي أي جهة وتجري اختبارات لفحص درجة صلتنا بالتنظيم، وهل ما زلت متطرفة أم لا؟ ليضعوني تحت رقابة لمعرفة ما إذا كنت فعلاً (داعشية) أم لا؟ وحينذاك يبقونني هنا».

ومع مضي الساعات والأشهر متثاقلة على هذه السيدة المصرية، تقول رضوى إن أصعب التحديات التي تعيشها هو عدم تمتعها بالحرية كما يُمنع عنهم حيازة هاتف محمول أو جهاز «لابتوب» (كمبيوتر محمول). وتضيف «يوجد أكل وسوق ومكان للتعليم، لكن نريد الحرية. أريد لأبنائي الذهاب للجامعة وإكمال دراستهم. (أريد أن) نذهب إلى نادٍ لنتفسح... نخرج بحريتنا... هنا لا توجد حدائق عامة نزورها».

لا تخفي رضوى أن الخدعة الكبرى كانت من زوجها الذي أقنعها بالسفر إلى تركيا بحجة حصوله على عقد عمل في شركة، وبعد وصولهم إلى الحدود السورية فاجأها برغبته في الدخول إلى سوريا للعيش في ظل مناطق كانت خاضعة لسيطرة «داعش» سابقاً. قالت «وضعني أمام الأمر الواقع وكنت متوهمة أننا سنعيش في ظل خلافة إسلامية مزعومة، لكن صُدمنا بكل شيء... قصاص وقتل وسواد أعظم في كل مكان».



المغربية شروق (الشرق الأوسط)



الأوزبكية تقى (الشرق الأوسط)

> المغربية شروق: حياتنا اليوم بهيمية... هذه ليست حياة حتى أقارنها بحياتي في المغرب

فتيات امتهنّ تصفيف الشعر

تروي فتاة أوزبكية (19 عاماً) تدعى تقى كيف سافر أهلها منتصف العام 2015 من مسقط رأسها في العاصمة طشقند وقطعوا مسافة 3500 كيلومتر، متوجهين نحو مدينة إسطنبول التركية، ثم أكملوا رحلتهم براً على متن حافلة نقل حديثة قاصدين مدينة شانلي أورفا التركية الحدودية مع سوريا، ليعبروا سراً من خلال منفذ بلدة تل أبيض الحدودي على الطرف السوري الذي كان يخضع آنذاك لقبضة «داعش»، متجهين إلى مدينة الرقة في شمال سوريا، وهي الوجهة المقصودة لهم بعد رحلة استغرقت سبعة أيام. حينذاك كانت الرقة أبرز المدن الحضرية الخاضعة للتنظيم، وكانت العائلة الأوزبكية تأمل بأن تعيش في ظل «دولة داعش» المزعومة، بعد وعود بدفع نفقات السفر وتذكرة الطيران والحصول على مناصب قيادية ورواتب عالية.

عاشت هذه الفتاة قرابة نصف عمرها في بلد مزقته نيران الحرب، وتعيش اليوم مع والدتها و4 من شقيقاتها وأخوين لها في هذا المخيم، في حين والدها محتجز لدى قوات «قسد». وبحزم وإصرار وبموافقة من والدتها، تتابع تقى اليوم دورة تصفيف شعر لتتعلم مهنة «كوافيرة» (مصففة شعر). تقول «كنت أحلم في بداية طفولتي أن أصبح طبيبة جراحة مستقبلاً. أما اليوم وبعد خروجي من المخيم فسأعود إلى مقاعد الدراسة. (في انتظار حصول ذلك) قررت اللحاق بالدورة (تصفيف الشعر) وقد غيّرت حالتي. وحتى والدتي مرتاحة من ذلك».

أما صديقتها العراقية هبة ذات الـ21 ربيعاً المتحدرة من مدينة الموصل التي ذاع صيتها بعد سيطرة «داعش» الإرهابي عليها في بداية إعلان خلافته المزعومة صيف 2014، فقد أجبرها والدها على الزواج من مقاتل مغربي وهي بعمر 11 عاماً. وبعد زواج قسري لأعوام عدة؛ قُبض على زوجها في العراق وسلّمته بغداد للحكومة المغربية، كما قالت. أما هي فقد سافرت بصحبة شقيقها الأصغر الذي كان في صفوف التنظيم هو الآخر، نحو سوريا، بعد انحسار مناطق «داعش» في العراق. وبعد مقتل شقيقها، قصدت مخيم روج وهي تعيش فيه منذ 7 سنوات. وقد قررت، كصديقتها الأوزبكية، تعلّم مهنة الكوافيرة، حيث تقوم بتجميل وتسريح شعر صديقاتها في المخيم.

تتدرب هاتان الفتاتان مع عشرات الفتيات الأخريات في مخيم روج على امتهان حرفة التجميل وتصفيف الشعر للنساء. كما يتم تعليم مهن يدوية ثانية كالتمريض والحلاقة وتصليح الأجهزة والأدوات الإلكترونية لاكتساب خبرات عملية في الحياة وملء أوقات الفراغ.

تحذيرات من أطفال المخيم

يقول مسؤولان بارزان في «الإدارة الذاتية» لشمال سوريا وشرقها: إن استجابة الدول التي لديها رعايا في مخيمي الهول وروج بطيئة للغاية؛ ولا تتناسب مع حجم وخطورة إبقاء ملف أطفال عناصر ومسلحي تنظيم «داعش»، يعيشون في بيئات الاحتجاز الحالية. شدد على أن تفكيك المخيمات يحتاج إلى سنوات وربما إلى عشرات السنين. لافتاً إلى أن القائمين على مخيم الهول في الحسكة حذروا مراراً من زيادة أعمال العنف التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة بعد تسجيل أكثر من 150 جريمة قتل في هذا المخيم وحده، علماً بأنه يؤوي آلاف النازحين وبعضهم فقط من أسر تنظيم «داعش».

يقول شيخموس أحمد، رئيس مكتب شؤون النازحين واللاجئين، لـ«الشرق الأوسط»: إن ملف مخيمي روج والهول تحول معضلة دولية تخص المجتمع الدولي بامتياز، إضافة إلى حكومات الدول المعنية. يضيف «هناك دول وحكومات ترفض استعادة رعاياها ومواطنيها الذين التحقوا بصفوف التنظيم ممن قاتلوا في صفوفه وعاشوا في مناطقه. وخلال لقاءاتنا، أفصحوا لنا أن لديهم مخاوف تخص أمنهم القومي ورفض مجتمعاتهم (قبول عودة مناصري «داعش»)».

يشير أحمد إلى تقاعس المجتمع الدولي في معالجة ملف الأطفال الذي يُعدّ أكثر الملفات حساسية نظراً لولادة عدد منهم من جنسيات مزدوجة ومقتل الآباء وبقاء الأمهات في المخيمات. يقول «(هذا الملف) يحمل معه مخاطر تتفاقم كل يوم؛ لأن تجاهل المجتمع الدولي لهؤلاء الأطفال الموجودين في المخيمات أمر خطير للغاية». ويضيف، أن ترك الأطفال وهم يكبرون عاماً بعد عام ضمن حدود المخيمات «يعني أنهم سيتحولون تلقائياً بعد إتمام السن القانونية (أقل من 17 سنة) إلى مراكز الاحتجاز الخاصة بمقاتلي التنظيم، الأمر الذي سيعني تفاقم المشكلة وبقاءها دون حلول جذرية».

أما المحامي خالد إبراهيم، عضو الهيئة الإدارية في دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، فرأى، أن وجود هذه الأعداد الكبيرة والمشبعة بالفكر «الداعشي» المتطرف في المخيمات ومراكز التوقيف لدى الإدارة، «يشكل خطراً كبيراً على المنطقة والعالم برمته... كما أنهم يشكلون عبئاً على مؤسسات الإدارة من الناحية الأمنية والاقتصادية والعسكرية وحتى الحقوقية».

وقال المسؤول الكردي، إنه شارك في إعادة ألف طفل و400 امرأة إلى أوطانهم على مدى السنوات الثلاث الماضية، مضيفاً أنه «يوجد في مخيمي روج والهول أكثر من 55 جنسية لدول مختلفة وما يقارب 60 ألف قاطن جلّهم من النساء والأطفال». وتابع، أنه على الرغم من مناشدات الإدارة الذاتية لدول المجتمع الدولي بإعادة رعاياهم إلى اوطانهم «إلا أن دولاً قليلة استجابت واستعادت رعاياها من الأطفال اليتامى والحالات الإنسانية»، لكن ذلك لم يشمل النساء والرجال الكبار لـ«أسباب أمنية ومجتمعية».

وطالب إبراهيم المجتمع الدولي بتقديم يد العون للإدارة الذاتية مادياً وأمنياً بغية تأهيل أطفال «داعش» وحماية مراكز احتجاز المقاتلين. وقال «إعادة هؤلاء إلى أوطانهم يمكن أن تطول لسنوات قد تصل إلى عشرين سنة أخرى». وحذّر من مستقبل الأطفال الذين يكبرون في هذه المخيمات «لأنهم يعيشون في ظل بيئات راديكالية متطرفة بأعداد كبيرة وفي تزايد مستمر خارج إطار مؤسسة الزواج أو العائلة».



أطفال في مخيم روج (الشرق الأوسط)

رغم امتناع الإدارة عن دعوته للبيت الأبيض

نتنياهو يتراجع عن مقاطعته «الاحتجاجية» لواشنطن

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن وفداً رفيعاً من الحكومة الإسرائيلية سيصل إلى العاصمة الأميركية، نهاية الأسبوع المقبل، لمقابلة مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، جيك سوليفان، والسفير الأميركي السابق في إسرائيل دان شابيرو، الذي عين قبل أسابيع مسؤولاً في وزارة الخارجية الأميركية عن موضوع «اتفاقيات إبراهيم»، وكذلك مع مسؤولين كبار في وزارتي الخارجية والدفاع، وكذلك في البيت الأبيض.

وقالت هذه المصادر إن الوفد الذي سيرسله نتنياهو يضم أقرب المسؤولين إليه في الحكومة، وهما: وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، الذي كان سفيراً لإسرائيل في واشنطن قبل سنة، ومستشار الأمن القومي، تساحي هنغبي. وسيجري الوفد محادثات حول عدد من المواضيع الثنائية والإقليمية واتفاقيات إبراهيم. لكن الموضوع المركزي الذي سيطرح يتعلق بتصاعد المخاوف من التقدم السريع في البرنامج النووي الإيراني، والتطوير الكبير للقدرات العسكرية التقليدية والصواريخ الباليستية، وتطوير ما بات يعرف بإرهاب البحار، أي إرسال فرق إرهاب على سفن تجارية وغواصات انتحارية غير مأهولة في البحر الأبيض المتوسط، لتنفيذ عمليات إرهاب ضد الحركة التجارية البحرية الإسرائيلية وغيرها.

وأكدت المصادر أن ديرمر، الذي يعتبر رأس الحربة في الجانب الإسرائيلي لاتفاقيات إبراهيم، التي أطلقها الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب في سنة 2020. مقرب بشكل خاص من نتنياهو، الذي يضع عليه مهمة «تحقيق اختراق في العملية السياسية الإقليمية».

ويتوقع الإسرائيليون أن يتم التداول في إمكانية استئناف محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية، باعتباره شرطاً تفرضه الدول العربية مقابل توسيع اتفاقيات إبراهيم.

وبحسب مسؤولين دبلوماسيين سابقين ممن أمضوا سنوات عمل طويلة في الولايات المتحدة، فإن الأميركيين سيطلبون، مسبقاً، توضيحات من الوفد حول ما ينشر في إسرائيل نفسها، من أن الحكومة رصدت في موازنتها التي صودق عليها، الأربعاء، مبالغ طائلة تقدر ببضعة مليارات من الدولارات «لتعزيز المستوطنات وتحسين حياة المستوطنين ورفاههم وإهمال الفلسطينيين».

وقال أحد هؤلاء المسؤولين لصحيفة «هآرتس» (الخميس)، إن الأنباء عن أن ميزانية الدولة ستستثمر مليارات من الشواكل في المستوطنات والبنية التحتية للنقل في الضفة الغربية، «مزعجة للغاية لواشنطن»، إذ تعتبرها دعماً وتعزيزاً للوجود الإسرائيلي غير القانوني في المنطقة المتنازع عليها.

وكان حزب «الليكود» قد اعترف بأنه «وفقاً للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزيرة المواصلات ميري ريغيف، سيتم استثمار نحو 3,5 مليار شيكل (941 مليون دولار) في ميزانية الدولة، في تطوير وتعبيد طرق جديدة في الضفة الغربية خلال العامين المقبلين. وسيتم تخصيص مبلغ 2 مليار شيكل (538 مليون دولار) منه فقط لتطوير الطريق 60، وهو طريق رئيسي يربط بين شمال وجنوب البلاد في قلب الضفة الغربية. كما سيتم تخصيص 500 مليون شيكل (134 مليون دولار) لتوسيع طريق بين مستوطنة أريئل ومفرق تبواح في شمال الضفة الغربية.

وسيتم استثمار مبلغ 366 مليون شيكل (98 مليون دولار) في تطوير طريق الوصول إلى منطقة المجلس الإقليمي بيت إيل، وسيُوجه مبلغ 300 مليون شيكل (81 مليون دولار) لبناء طريق جديد بين مستوطنة ميغرون وقلنديا شمال القدس، إضافة لمبلغ 200 مليون شيكل (54 مليون دولار) لطريق التفافي حول قرية الفندق الفلسطينية شمال الضفة الغربية غرب نابلس، ومبلغ 150 مليون شيكل (40 مليون دولار) لطريق في مستوطنة ألفي منشيه. كما تم تخصيص مئات الملايين الأخرى لبناء طرق في القدس الشرقية وحولها.

وقال يوني مزراحي، الباحث في حركة «سلام الآن»، المتخصص في الميزانيات، فإن جميع الحكومات الإسرائيلية تعطي الأولوية لمستوطنات الضفة الغربية في الميزانية، لكن هذه الحكومة «ذهبت إلى أبعد من ذلك وأخذت أموالاً من الأموال الأساسية ومنحتها لمجموعة صغيرة تعيش في الضفة الغربية، والتي بموجب أي اتفاق سياسي مع الفلسطينيين، ستتركها إسرائيل». وأضاف: «نشهد جهداً هنا لتعميق الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية».

من جهة ثانية، توقعت مصادر في حملة الاحتجاج الإسرائيلية ضد خطة الحكومة الإسرائيلية اليمينية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، ووفقاً لتقرير في «القناة 12»، فإن الوفد الإسرائيلي سيسعى إلى دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض، جرياً للعادة التاريخية بأن تتم دعوة كل رئيس وزراء إسرائيلي بعد بضعة أسابيع من انتخابه، علماً بأن نتنياهو انتخب في 29 ديسمبر (كانون الأول) من السنة الماضية، وما زالت الإدارة ترفض دعوته لزيارة الولايات المتحدة.

وبما أن الإدارة تطالب إسرائيل، صراحة، بوقف هذه الخطة والتوصل إلى تسوية داخلية توقف الشرخ في المجتمع الإسرائيلي، فإن الأميركيين سيطرحونها على جدول البحث، ويطلبون توضيحات من مبعوثي نتنياهو حولها.



الشرطة الإسرائيلية تصد متظاهرين أمام منزل نتنياهو في القدس أمس (إ.ب.أ)

وفد إسرائيلي رفيع يبحث في واشنطن الملف الإيراني وتوسيع اتفاقيات إبراهيم

آخِرها طرد سكان بلدة «عين سامية» في رام الله

الحكومة الفلسطينية تتهم إسرائيل بـ«تهجير قسري» لتجمعات في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت الحكومة الفلسطينية، الخميس، إسرائيل بأنها تمارس التهجير القسري ضد تجمعات فلسطينية في الضفة الغربية، آخِرها ما جرى مع سكان تجمع بلدة «عين سامية» في رام الله.

وصرَّح رئيس الحكومة محمد أشتية، في بيان صحفي، بأن قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتهجير سكان تجمع عين سامية، شرق رام الله، «إجراء عنصري وتطهير عِرقي».

وقال أشتية إن «هذا الأمر يندرج ضمن سياسة مُمَنهجة للتوسع الاستيطاني، الذي ترمي سلطات الاحتلال الإسرائيلي من خلاله، إلى الاستيلاء عليها، لتوسيع المستوطنات المُقامة على أراضي القرية، والقرى والبلدات المستهدَفة في جميع الأراضي المحتلة».

وأكد، وفق «وكالة الأنباء الألمانية»، «حق سكان التجمع في العودة إلى أراضيهم وممتلكاتهم، ووقف مخططات التهجير التي تطول نحو 250 تجمعاً على امتداد السفوح الشرقية للضفة الغربية».

وكانت منظمة «بتسيلم» الحقوقية الإسرائيلية قد كشفت، قبل يومين، أن سكان تجمع عين سامية الفلسطيني اضطروا لمغادرة بلدتهم بفعل تصاعد الهجمات الإسرائيلية ضدَّهم.

وذكرت المنظمة أنه لم يبق أمام سكان التجمع المتبقين، البالغ عددهم 200 نسمة، خيار سوى مغادرة أراضيهم وبيوتهم التي يسكنون فيها منذ الثمانينيات، «بسبب اعتداءات القوات الإسرائيلية والمستوطنين».

ووفقاً للمنظمة، فإن سكان التجمع عانوا، طوال سنين، من «عنف» القوات الإسرائيلية، ومن قيود مشددة على بناء مساكن وبنية تحتية.

يأتي ذلك في حين قالت مصادر فلسطينية، إن السلطات الإسرائيلية أخطرت 17 منشأة تشمل غرفاً زراعية، وحظائر أغنام، ومساكن متنقلة، بوقف البناء في بلدة عقربا، جنوب نابلس، بدعوى عدم الترخيص.

من جهتها، قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية إن صمت المجتمع الدولي على «جرائم الاحتلال ومستوطنيه» نتيجة مباشرة لازدواجية المعايير الدولية، التي تضرب مصداقية الدول التي تتغنى بحقوق الإنسان وتدَّعي التمسك بحلّ الدولتين.

وأدانت الوزارة «انتهاكات وجرائم قوات الاحتلال وميليشيا وعصابات المستوطنين المنظَّمة والمسلَّحة، ضد المواطنين الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومنازلهم ومنشآتهم ومقدساتهم، والتي تتم على مدار الساعة بتوزيع وتكامل في الأدوار».

واتهمت الوزارة الجيش الإسرائيلي بـ«توفير الحماية الكاملة للمستوطنين، لتصعيد هجماتهم على السكان الفلسطينيين. وآخِر ما حدث من اعتداءات وحرق ممتلكات، كان في قرية برقة، شمال غربي نابلس».

في السياق نفسه، قالت حركة «حماس» إن تكرار هجمات المستوطنين على قرية برقة، وتكسير النوافذ، وإحراق بعض ممتلكاتهم، «سلوك وحشي وانتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف».

واعتبرت الحركة أن «هذا السلوك الوحشي للمستوطنين، بحماية قوات الاحتلال، يؤكد فاشية هذه الحكومة المُجرمة المتطرفة، وسلوكها العدواني المستمر والمتصاعد بحقّ شعبنا الفلسطيني».

ورأت أن ذلك «يتطلب تصعيد كل أشكال المقاومة مع الاحتلال، وتشكيل حالة إسناد شعبي واسع لأهل قرية برقة، لتعزيز صمودهم وثباتهم في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه».

وشهدت قرية برقة، الأربعاء، هجمات من المستوطنين أدت إلى اندلاع مواجهات أسفرت عن إصابة 4 فلسطينيين بالرصاص، والعشرات بالاختناق، وإحراق بركس أغنام عند مدخل القرية، وفق مصادر محلية.

5 قادة سياسيين وعسكريين تحدثوا عن «الإرهاب العائم في البحر المتوسط»

تسخين الخطاب الإسرائيلي العسكري مع إيران موجه أيضاً لنتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في غضون 24 ساعة، مثل أبرز خمسة قادة سياسيين وعسكريين في إسرائيل أمام الكاميرات، وتحدثوا عن خطر حرب مع إيران، وخلال 24 ساعة أخرى، تكلم الجنرالات مع ثلة من الصحافيين عن «هول الحدث»، فسيطرت تصريحاتهم وتسريباتهم على العناوين الرئيسية، وأثاروا بذلك موجة من النقاشات حول خطر نشوب حرب، ليس فقط مع الأذرع الإيرانية في الجبهة الشمالية، بل في مواجهة مباشرة مع إيران نفسها.

وقد بدأها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش («أمان»)، أهرون حليوة، الذي قال خلال كلمة في مؤتمر هرتسليا (جامعة رايخمان)، الثلاثاء، إن «تقييم المخابرات الإسرائيلية في الوقت الحاليّ هو أن قرار الانتقال إلى أسلحة نووية لم يُتَّخذ بعد في إيران، لكن هناك استعدادات لليوم الذي سيتخذ فيه الزعيم الإيراني أو خليفته، هذا القرار».

أضاف: «نحن جاهزون لاستخدام القوّة، ولكننا سنعمل كل ما في وسعنا لإحلال الهدوء». وتلاه رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، الذي قال في المؤتمر نفسه، إن هناك «تطورات سلبية في الأفق من شأنها دفع عمل ضد إيران، وعلينا أن نكون جاهزين لذلك في أي لحظة».

وتابع هليفي أن إيران تقدمت أكثر من أي وقت مضى في مجال تخصيب اليورانيوم، واتهمها بالضلوع في كل ما يحدث على الساحة الإقليمية، وقال إن «البصمة الإيرانية موجودة على تصرفات أي عدو نواجهه، بهذا القدر أو ذاك».

ثم كانت الكلمة لوزير الدفاع، يوآف غالانت، الذي تحدث عن «رصد إسرائيل نشاطاً متسارعاً للحرس الثوريّ في إيران، لتحويل السفن التجارية المدنيّة إلى «قواعد إرهابية عائمة». وقال إن «إيران تزوّد سفناً تجارية بمنظومات صاروخية، وطائرات مسيّرة، بُغية بناء قواعد إرهابية عائمة».

وذكر غالانت أن هذه السفن مُصمَّمة لحمل «جميع أنواع المعدات العسكرية، والطائرات دون طيار، والصواريخ، وقدرات الكوماندوز». وزعم أن إيران تريد تحويل هذه السفن إلى «قواعد إرهابية أمامية، بعيدة عن الحدود الإيرانية». ولفت إلى أن إحدى هذه السفن رُصدت مؤخراً في خليج عدن، بالقرب من مضيق باب المندب، مضيفاً أن «هذه سياسة منسّقة ومخطَّطة، تهدف إلى تهديد الممرات الملاحيّة العسكريّة والمدنيّة على حد سواء». واعتبرها «استمراراً مباشراً للإرهاب البحريّ الذي تسيطر عليه إيران، عبر الخليج العربيّ، وبحر العرب، تستهدف منه توسيع أنشطتها الإرهابية البحرية، لتشمل المحيط الهندي، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط».

وشدد غالانت على أن «التعاون الدوليّ فقط، وتشكيل تحالفات ضد الإرهاب المنطَلِق من طهران، بالإضافة إلى وضع تهديد عسكريّ ذي مصداقيّة أمام كل ساحة (منطقة)، سيؤدي إلى مواجهة أمثل مع الإرهاب الإيرانيّ في الجوّ والبحر والبرّ».

في السياق، تكلم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو نفسه، ليعلن أمام رؤساء أحزاب الائتلاف الحكومي، أن إسرائيل «تفاجئ إيران على الدوام، وستوجه ضربات مفاجئة إلى أعدائها». وعلى أثر ذلك، ردت إيران بتهديدات خاصة بها، وهبطت قيمة الشيكل (العملة الإسرائيلية)، أمام الدولار، وشهدت البورصة تأرجحاً وهبوطاً حاداً.

تجدر الإشارة إلى أنه في صفوف حملة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والقضاء، تسود حالة فزع من أي تهديد حربي. فقد اضطرت القيادات إلى تجميد الاحتجاجات بعد 5 أيام من القتال البسيط على مستوى غزة، وواضح لهم أن الانجرار إلى حرب مع إيران يعني القضاء على احتجاجهم تماماً.

الجيش يصغي جيداً لما يقال في حملة الاحتجاج، فالعديد من جنرالاتهم لامعون فيها، وهو أوضح أنه يحاول تهديد إيران، كي تفهم أنه على الرغم من الشروخ في المجتمع الإسرائيلي، فإنه جاهز للمواجهة، وفي الوقت نفسه يوضح للسياسيين أن هناك وضعاً أمنياً خطيراً يحتاج إلى «إنهاء الشرخ» وهذا لا يحصل إلا بوقف خطة الحكومة.

لكن السياسيين تبرعوا للانضمام للتهديدات، مع أنها موجهة إليهم، خصوصاً نتنياهو. وأشاروا إلى أن ما كشفه غالانت، حول «الإرهاب العائم في البحر المتوسط"، كشفته الولايات المتحدة الأميركية علناً، وقدمت إدارة الرئيس جو بايدن مشروع قانون إلى الكونغرس، يهدف إلى وضع استراتيجية بحرية تشمل تحالفاً للرد على الإرهاب البحري في الشرق الأوسط. وإن هناك حاجة إلى إنشاء تحالف إقليمي في الشرق الأوسط بين الدول التي يمكن من خلالها الاستمرار في العمل لتحقيق المصالح الأميركية، حتى عندما يتحول انتباه الولايات المتحدة إلى مناطق أخرى من العالم، خاصة إلى دول الشرق الأقصى.

إسرائيل موجودة في هذا التحالف منذ أن نقلها الأميركيون من القيادة الأوروبية «يو كوم» إلى القيادة المركزية «سنتكوم»، ما يسمح لها بأن تصبح لاعباً مركزياً في تحالف بقيادة قائد الأسطول الخامس، الأدميرال كوبر، الذي يعمل في العامين الماضيين، على تعزيز التحالفات بين الدول في منطقة مسؤوليته، إلى جانب تعزيز بناء القوة في مجال «السفن البحرية غير المأهولة»، كرد فعل على التهديدات المتزايدة لحرية الملاحة في المنطقة.

قد يكون هناك سيناريو آخر لهذه التهديدات، هو أنها جاءت لتغطي على شيء كبير. ومن يطرحون هذا السيناريو يشيرون إلى أجواء مماثلة أثارها الجيش الإسرائيلي في عام 2007، تحدث فيها يومها عن «خطط سورية لتنفيذ هجمة صاروخية على إسرائيل»، بعدما وقعت دمشق على تشكيل حلف استراتيجي مع طهران. لكن الجيش الإسرائيلي كان يومها منسجماً تماماً مع حكومة إيهود أولمرت. وفي 6 سبتمبر (أيلول) من تلك السنة، قامت إسرائيل بتدمير مبان سرية قالت إنها مفاعل نووية تبنيها كوريا الشمالية في دير الزور.

في كل الأحوال، تبقى تهديدات الجيش الإسرائيلي صالحة لإيقاظ القيادة السياسية بأن هناك هماً أكبر من الخطة الانقلابية الداخلية. فإذا لم توقفها حكومة نتنياهو فسيوقفها الجيش على طريقته «التقليدية»، مع كل ما يمثله ذلك من ثمن.

شرطة دبي تعتقل 8 عرب بشبهة قتل شاب

منظمات الجريمة في إسرائيل تستخدم مسيّرات انتحارية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن استخدمت منظمات الإجرام في إسرائيل جميع أنواع الأسلحة الشخصية المستخدمة في الجيش، بما في ذلك صواريخ لاو ورشاشات ثقيلة وعبوات ناسفة، أدخلت مؤخرا، طائرات مسيرة انتحارية، في محاولتين فاشلتين لاغتيال أحد الخصوم، كان أحدهما عربيا والثاني يهوديا. بل نقلوا جرائم القتل حتى إلى دبي، حيث اعتقل ثمانية أشخاص على ذمة التحقيق في شبهات قتل أحد الخصوم.

ونشرت الشرطة الإسرائيلية معطيات جديدة عن الجريمة في المجتمع العربي، تؤكد مرة أخرى أن آفة العنف الإجرامي تتفاقم بشكل منفلت، فلا المجرمون يحترمون قيم مجتمعهم ويلجمون أنفسهم عن ارتكاب الجرائم، ولا الشرطة تتعامل بجدية مع واجبها في اقتلاع الجريمة.

وتضاعف مرتين وأكثر، عدد القتلى في تلك الجرائم، مقابل انخفاض عدد الملفات التي تمكنت الشرطة من فك رموزها للوصول إلى المجرمين، وعليه فإن غالبية القتلة «طلقاء بلا حساب».

وفي الأسبوع الأخير، نجا شخصان من محاولتي اغتيال، بعد أن تم تفعيل طائرة مسيرة من إسرائيلي ضدهما. العملية الأولى جرت في مدينة نتانيا اليهودية ضد رجل جريمة يهودي، حاول المنفذون قتله قبل أسبوعين بعبوة ناسفة لكنه نجا بأعجوبة. وحاولوا هذه المرة إرسال طائرة مسيرة إلى شرفة منزله الواقعة في الطابق السادس في عمارة كبيرة. غير أنه نجا في المرتين، بسبب وجوده في زاوية بعيدة في البيت.

وكما في كل شيء، نسخت عصابات الإجرام العربية في إسرائيل، النموذج اليهودي واستخدمته في بلدة جلجولية، الواقعة في المثلث قرب مدينة الطيبة. وهنا نجا أيضا الرجل المستهدف.

وكانت مصادر عليمة، قد كشفت عن أن العديد من قادة عصابات الإجرام وأفرادها يختارون العيش خارج البلاد، ولو بشكل مؤقت، خوفا من تصفية الحسابات الجارية بلا رحمة، التي باتت تصيب كثيرا من الأبرياء الذين لا علاقة لهم بتاتا بما يجري. إذ عندما يريدون إيذاء خصم ما، والانتقام منه، يقتلون زوجته أو شقيقا له بعيدا عن كار الإجرام، أو يقتلون «أفضل شخص في عائلته»، كأن يقتلوا طبيبا لإيلام شقيقه. وقد وصلت هذه العمليات أيضا إلى الخارج، حيث يلاحق بعضهم بعضا خارج الحدود.

ونشرت شرطة دبي على صفحتها الرسمية (الخميس)، صور 8 أشخاص مشتبه بهم في جريمة قتل الشاب غسان شمسية من عكا، طعنا، في المدينة الإماراتية. وأوضحت شرطة دبي في بيان رسمي، أنه «في أقل من 24 ساعة فقط، تمكنت القيادة العامة لشرطة دبي من إلقاء القبض على 8 أشخاص يحملون الجنسية الإسرائيلية، متورطين في جريمة الاعتداء والتسبب في وفاة المواطن من الجنسية ذاتها، غسان شمسية البالغ من العمر 33 عاما، وذلك على خلفية صراعات وثأر بين عائلتي الطرفين».

وأوضحت شرطة دبي في بيانها أن «تفاصيل الحادثة تعود إلى أن أفراد العائلة المتسببين في جريمة الاعتداء، حضروا إلى الدولة قادمين من إحدى الدول الأوروبية بغرض السياحة والتسوق، وفي أثناء تجولهم في إحدى مناطق الإمارة، تصادف لقاؤهم مع المجني عليه في مقهى، ما أدى لاندلاع شجار بين الطرفين انتهى بالوفاة بعد طعن المجني عليه باستخدام أداة حادة».

ونشرت شرطة دبي أسماء وصور المشبوهين، ليتبين أنهم جميعا عرب من فلسطينيي 48. وقالت إن «القيادة العامة لشرطة دبي تمكنت في البداية من إلقاء القبض على اثنين من المتسببين الرئيسيين بالحادثة في غضون 3 ساعات، ثم تمكنت في غضون 24 ساعة من إلقاء القبض على جميع من تورط في الحادثة». ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن مواطنا إسرائيليا يبلغ من العمر 30 عاما، لقي مصرعه نتيجة تعرضه للطعن في دبي. وقالت الوزارة إن «الحادث معروف للقنصل الإسرائيلي في دبي ولقسم الإسرائيليين خارج البلاد».

الجدير بالذكر أن العرب في إسرائيل يعانون من آفة الجريمة ومن إهمال الحكومة للموضوع وتعيين وزير يهودي متطرف في وزارة الأمن الداخلي، هو إيتمار بن غفير، يتهمونه بإهمال مهمته الأساسية في توفير الأمان للسكان والانشغال بإثارة أجواء عنصرية متطرفة. وقد نظموا مسيرة سيارات احتجاجية (الأحد) وأغلقوا الشوارع المركزية إلى القدس مطالبين باستئصال هذه الآفة من حياتهم.

وسط اتهامات من خصوم الدبيبة بمحاولة «تصفيتهم»

طيران «الوحدة» يقصف «أوكاراً لعصابات» في الزاوية الليبية

القاهرة: جمال جوهر

وجّه طيران مسيّر تابع لوزارة الدفاع بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أمس «ضربات جوية» إلى مواقع عدة، جنوب مدينة الزاوية (غرب)، استهدفت «أوكاراً لعصابات تهريب الوقود، وتجار المخدرات والبشر»، غير أن بعض معارضي الدبيبة عدّوا أن هذه العملية «ليست تطهيراً للمنطقة من الجريمة، بل عمليات تصفية ضد خصومه».

وطال القصف، الذي أصاب المواطنين بحالة من الفزع، مواقع جنوب الزاوية، من بينها ميناء المائة، واستراحة بمنطقة أبو صرة، التي تعود ملكيتها لأحد المقربين من عضو مجلس النواب علي أبو زريبة، مخلفاً جريحاً، بحسب هيئة الإسعاف والطوارئ، ومسؤول محلي. علماً أن أبو زريبة هو شقيق عصام أبو زريبة، وزير الداخلية بحكومة «الاستقرار».

ووسط تأويلات عدة عن أسباب القصف، نقل محمد حمودة، المتحدث باسم حكومة «الوحدة»، عن وزارة الدفاع أن «طيراننا الوطني نفذ صباح أمس (الخميس) ضربات جوية دقيقة وموجهة ضد أوكار عصابات تهريب الوقود، وتجارة المخدرات، والاتجار بالبشر في منطقة الساحل الغربي... وكانت بفضل الله ضربات ناجحة حققت أهدافها المرجوة».

كما نقلت وسائل إعلام محلية عن الناطق باسم جهاز الإسعاف والطوارئ، أسامة علي، وقوع جريح واحد في القصف الذي تعرضت الاستراحة، فيما لم يسفر الحادث عن أي إصابات في استهداف ميناء المائة.

وأضافت وزارة الدفاع في البيان، الذي نقله حمودة، أنها «وهي تقوم بمهمتها الوطنية بمتابعة مباشرة من رئيس الحكومة، تؤكد تنفيذ التعليمات والخطة العسكرية الموضوعة من أجل تطهير مناطق الساحل الغربي، وباقي مناطق ليبيا، من أوكار الجريمة والأعمال العصابية»، مؤكدة أنها «لن تتأخر أبداً في القيام بواجبها الوطني». كما أهابت الوزارة بجميع المواطنين «التعاون التام مع القوات العسكرية والأركان العامة في العمليات العسكرية، التي لن تتوقف إلا بتحقيق جميع أهدافها».

ومبكراً، نقلت وسائل إعلام محلية عن جمعة الجيلاني، نائب رئيس مجلس أعيان وحكماء الزاوية، أن طيراناً مسيراً قصف موقعين جنوبي المدينة، دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الاستهداف في حينه، وأن القصف الأول استهدف استراحة بمنطقة أبو صرة والثاني استهدف موقعاً في المائة وخلف جريحين. بينما اعتبر علي أبو زريبة، القصف إعلانا لبداية «الحرب بين قوات الاستعمار التركي وأعوانهم مع القوة الوطنية الليبية في المنطقة»، مستغرباً قيام ما أسماه بـ«الطيران التركي المسير، الذي يتحرك بأوامر الدبيبة باستهداف منطقة أبو صرة».

في سياق ذلك، أكد «حراك تصحيح المسار بالزاوية الكبرى» أنه «حراك مدني إصلاحي خدمي وليس له علاقة بأي توجهات، أو تصفية حسابات سياسية ولا أي عمليات عسكرية»، معلناً رفضه «وجود أي حرب أو جر المدينة للحروب داخل المدينة». مبرزاً أنه يدعم «الجهود الهادفة لاستقرار المدينة وأمنها وسلامة أهلها، ومحاسبة الخارجين عن القانون، شريطة استمرار هذه الجهود وعدم تمييزها بين المجرمين».



المنفي مستقبلاً وفداً من قبيلة المقارحة (المجلس الرئاسي)

باتيلي تحدث عن «تحديات جسيمة» لا تزال شاخصة أمام مسيرة ليبيا نحو الانتخابات

ورفضت وزارة الداخلية في الحكومة الليبية ما أسمته «القصف العشوائي» الذي تعرضت له مواقع عدة في مدينة الزاوية، وميناء المائة التابع للوَزارة، وقالت في بيان: «نرفض بشدة الهجوم الذي استهدف إدارة خفر السواحل بميناء المائة، ومنطقة أبو صرة والسيدة زينب جنوب الزاوية». موضحة أن العملية التي نفذها الطيران المسير أسفرت عن إصابة عدد من عناصر الأمن التابعين للوزارة، وطالبت بفتح تحقيق على الفور حول هذه العملية، التي وصفتها بـ«النكراء» و«التي قد تكون عواقبها وخيمة». كما طالبت مجلس الأمن وبعثة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية بتحمل مسؤولياتهم تجاه هذا العمل، منوهة إلى ضرورة «توثيق هذه الجرائم لمحاسبة مرتكبيها وتقديمهم للعدالة».

في شأن آخر، تحدث عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، عن وجود «تحديات جسيمة» لا تزال شاخصة أمام مسيرة ليبيا نحو الانتخابات، بما في ذلك ضمان بيئة آمنة، ومعالجة معضلة التشكيلات المسلحة، والنهوض بالمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وحماية حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وترأس باتيلي مع تركيا أول جلسة عامة تعقدُها داخل الأراضي الليبية «مجموعةُ العمل الأمنية»، المنبثقة عن لجنة المتابعة الدولية التابعة لمسار برلين. وقال المبعوث الأممي إن هذا الاجتماع «يشكل باكورة اجتماعات أخرى لمجموعة العمل الأمنية، التي يمكن أن تُعقد في مختلف مناطق ليبيا، الأمر الذي سوف يسهم بالتأكيد في الدفع بالعملية السياسية إلى الأمام، وتهيئة الظروف الملائمة لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة في 2023، وقبول جميع الأطراف بنتائجها». كما أشاد باتيلي بعمل اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) في الجمع بين الأطراف الأمنية والعسكرية الفاعلة خلال الأشهر القليلة الماضية قائلاً: «علينا ألا نستهين بالإنجازات المحرزة حتى هذه اللحظة».

من جانبه، أعرب السفير التركي في ليبيا والرئيس المشارك لمجموعة العمل لهذا الشهر، كنعان يلماز، عن أمله في أن يشكل التئامُ أعضاء مجموعة العمل الأمنية في طرابلس «حلقة أولى من سلسلة اجتماعات عديدة ستجرى في ليبيا، بدل من أن يكون هذا الأمر حالة استثنائية».

في سياق آخر، بحث محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، اليوم (الخميس)، «أوضاع السجناء السياسيين الذين صدرت بحقهم أحكام بالإفراج ولم تُنفّذ» مع وفد من مشايخ وأعيان قبيلة المقارحة. وقال المكتب الإعلامي للمجلس إن المنفي أكد على الدور الكبير الذي تلعبه القبائل الليبية كافة بشكل عام، وقبيلة المقارحة بشكل خاص، في دعم سبل المصالحة الوطنية.

السجن بشبهة «فساد» لمسؤولين في «الفوسفات» التونسية

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت المحكمة الابتدائية بمدينة قفصة التونسية في ساعة متأخرة من ليلة أول من أمس (الأربعاء) خمسة أوامر بالسجن في حق ثلاثة موظفين سابقين بشركة فوسفات قفصة الحكومية، أحدهم تم عزله سابقاً، ورئيس مصلحة بإحدى مدن الساحل التونسي، وممثلة تجارية لمجمع أجنبي لصنع وبيع الآليات الثقيلة. كما أذن قاضي التحقيق بإبقاء مديرين عامين سابقين اثنين للشركة، ومدير مركزي سابق، وموظف في حال سراح، في انتظار استكمال بقية الأبحاث والتحريات.

وكانت السلطات التونسية قد أحالت قبل يوم واحد تسعة مشتبه بهم في قضية فساد بشركة فوسفات قفصة الحكومية على قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية، على خلفية قضية تتعلق بشبهة فساد شابت صفقة عمومية لاقتناء آليات ثقيلة لفائدة شركة فوسفات قفصة. وتعود أطوار هذه القضية إلى سنة 2019، وحددت قيمتها بـ14 مليون دينار تونسي (نحو 4,6 مليون دولار)، وقد تعهدت الفرقة المركزية الأولى للأبحاث بإدارة الاستعلامات والأبحاث للحرس الوطني بثكنة العوينة العسكرية (الضاحية الشمالية للعاصمة) بهذا الملف، وتوصلت نتائج التحقيقات إلى إثبات شبهة تورط سبعة متهمين في هذه القضية.

يذكر أن شركة فوسفات قفصة، التي تعد إحدى أكبر الشركات الحكومية في تونس، باتت تعاني بعد الثورة من عدة إشكاليات اقتصادية واجتماعية حالت دون تحقيق نتائج إيجابية سنة 2010، حيث باتت تنتج أقل من نصف ما أنتجته في تلك السنة، كما أن أعداد المستخدمين بداخلها تضاعف مقابل ضعف الإنتاج.

كما عانت من سوء التصرف من خلال الاستغناء الوقتي لفترة طويلة على نقل الفوسفات إلى المجمع الكيمياوي بقابس (جنوب شرقي) عبر استعمال الشاحنات الثقيلة، عوض النقل الحديدي الأكثر جدوى، وهو ما رفع من تكلفة الإنتاج، وأثّر على مداخيلها. علاوة على الإضرابات المتكررة، وقطع الطريق أمام نقل الفوسفات خلال فترات التوتر السياسي والاجتماعي.

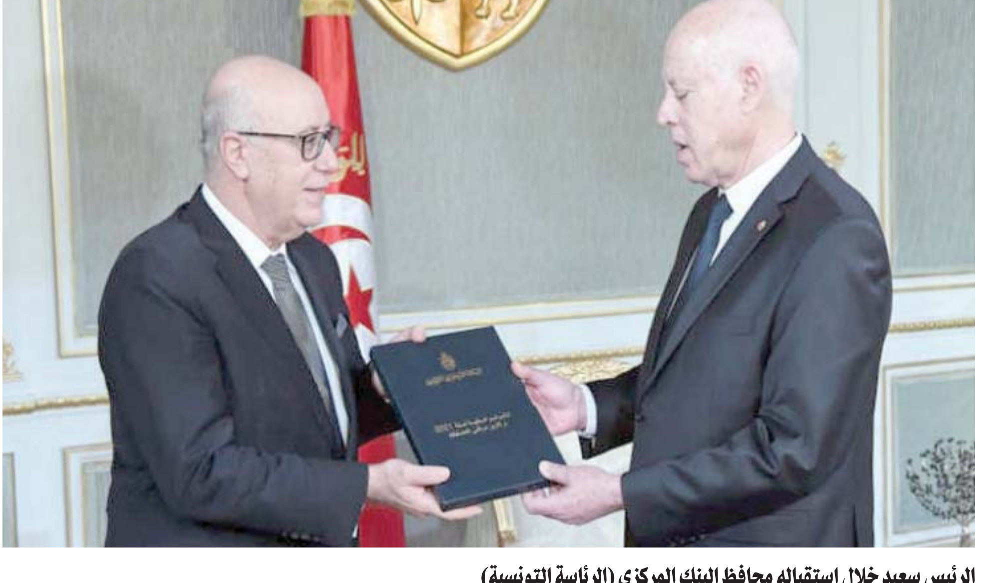
بهدف الحد من المال السياسي الفاسد والعمليات غير المشروعة

الرئيس التونسي يدعو إلى تحديد «التمويلات والجهات المشبوهة»

تونس: المنجي السعيداني

أكد الرئيس التونسي قيس سعيد على الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه لجنة التحاليل المالية، التابعة للبنك المركزي التونسي، في تحديد مصادر التمويلات المشبوهة التي «انتفعت وما زالت تنتفع بها جهات هي بدورها مشبوهة»، وقال لدى استقباله مساء أول من امس (الأربعاء) مروان العباسي، محافظ البنك المركزي التونسي، الذي قدم له القائمات المالية لسنة 2022 وتقرير مراقبي الحسابات، إنه لم يعد يخفى على أحد أن الأموال «تتدفق بصفة غير شرعية، ولا مجال لهؤلاء الذين يستفيدون منها أن يبقوا دون محاسبة أو جزاء، وفق ما يقتضيه القانون التونسي»، على حد تعبيره، وذلك في إشارة إلى الأحزاب السياسية التونسية والجمعيات الأهلية المتهمة بتلقي «تمويلات مالية مشبوهة والاستفادة من المال الفاسد»، في أنشطتها خاصة خلال الفترات الانتخابية.

وتأتي هذه الاتهامات في ظل حملة تقودها السلطات التونسية ضد الفساد، وغالبا ما تظهر تقارير اللجنة التونسية للتحاليل المالية وجود اختلالات ومعلومات مشبوهة، خلال معالجتها من سنة إلى أخرى أعدادا متزايدة من التصاريح المشبوهة.



الرئيس سعيد خلال استقباله محافظ البنك المركزي (الرئاسة التونسية)

وكان القضاء التونسي قد كشف خلال الأشهر الماضية عن اتهامات وجهت إلى عدة قيادات من حركة النهضة، فيما بات يعرف في تونس بقضية شركة «أنستالينغو»، وقادت التقارير والأبحاث الأمنية إلى وجود شبهة تورط الشركة في «الاعتداء على أمن الدولة، وتبييض أموال، والإساءة إلى الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي». ووجهت التهمة في هذا الملف أيضا إلى قيادات عليا في وزارة الداخلية، وإطارات أمنية معزولة ومدونين، كما شملت التحقيقات رجال أعمال ونائبا في البرلمان المنحل، وملحقا سابقا برئاسة الحكومة، وقيادات في حزب النهضة، وعلى رأسها راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، الذي صدر ضده حكم بالسجن لمدة سنة في التاسع من شهر مايو (أيار) الحالي.

وكانت النيابة العامة قد أذنت في شهر يونيو (حزيران) 2022 بفتح بحث تحقيقي ضد 27 متهما، من بينهم رئيس حركة النهضة، وصهره رفيق عبد السلام وابنته، من أجل ارتكاب جرائم تتعلق بغسل الأموال، إلى جانب عدة تهم أخرى، من بينها القيام بأنشطة هدفها تغيير هيئة الدولة. لكن الغنوشي صرح بعد الانتهاء من استنطاقه آنذاك بأن ملف هذه القضية «مزيف ومفبرك وخال من الحجج».

وخلال سنة 2021 أكدت اللجنة التونسية للتحاليل المالية (حكومية) أن المخالفات الرئيسية الثلاث، التي سجلتها ارتبطت بمخاطر غسل الأموال، التي تم إثباتها وإحالتها إلى النيابة العامة، والمتمثلة في التهريب بنسبة 20 في المائة، والفساد واستغلال النفوذ بنسبة 19 في المائة، والتحايل بنسبة 11 في المائة.

«الدفاع» الجزائرية تؤكد تحقيق «نتائج نوعية» في محاربة الجريمة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أول من أمس (الأربعاء)، عن اعتقال الجيش 12 شخصاً بشبهة دعم الجماعات الإرهابية، ومصادرة أسلحة حربية ومتفجرات، «في عمليات متفرقة» لمحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، وفق ما جاء في بيان لها، وذلك خلال الفترة الممتدة من 17 و 23 من مايو (أيار) الحالي.

وتضمن البيان حصيلة لأعمال الجيش في الفترة المذكورة، تخص تعقّب الطرق التي يسلكها مهربو الوقود عبر الحدود وتجار المخدرات، والأشخاص محل اشتباه بتقديم سند للمتطرفين. وتحدث البيان عن «نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية، واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني»، مشيداً بـ«الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب، ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها».

ووفق الحصيلة، فقد تم اعتقال 83 تاجر مخدرات وحجز ستة قناطير و42 كلغ من الكيف المعالج، وكميات كبيرة من الحبوب المخدرة بغرب البلاد. أما في بلدات تمنراست وعين قزام وجانت بأقصى الجنوب، فقد أوقفت وحدات الجيش 1028 شخصاً، وصادرت 20 مركبة و164 مولداً كهربائياً، و176 مطرقة ضغط وأربعة أجهزة للكشف عن المعادن، بالإضافة إلى كميات من المتفجرات ومعدات تخص التفجير، وعتاد يستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بحسب بيان وزارة الدفاع، الذي شمل أيضاً توقيف 19 شخصاً آخر، وضبط مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف، وسبعة بنادق صيد. ويعتقد أن هذه الأسلحة تابعة لمهربين. كما تم حجز 11 قنطاراً من مادة التبغ و4362 وحدة من مختلف المشروبات كانت موجهة للتهريب، عبر الحدود الجنوبية التي يفوق طولها ألف كلم.

وضمن نتائج عمليات الجيش خلال الفترة نفسها، أحبط حرس الحدود بالجنوب والشرق محاولة لتهريب كميات كبيرة من الوقود، بلغت حسب وزارة الدفاع، 68268. كما تم اعتقال 723 مهاجراً غير نظامي «من جنسيات مختلفة».

وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت الأسبوع الماضي بأن ثلاثة متشددين سلموا أنفسهم للجيش بمنطقة برج باجي مختار بالجنوب، بعد أن التحقوا بعناصر الجماعات المتطرفة بمنطقة الساحل قبل 10 سنوات. وأكدت الوزارة أنهم سلموا الجيش ثلاثة مسدسات رشاشة كالاشنيكوف، ومسدس آلي وقنبلتين دفاعيتين، و12 مخزن ذخيرة وقرابة 300 طلقة من عيارات مختلفة.

وتشهد المناطق الجنوبية الحدودية حركة لافتة لتجار السلاح والمتطرفين، الذين يتسللون من الحدود مع مالي والنيجر، كما تعرف نشاطاً مهماً لشبكات الهجرة السرية. وتقول الحكومة إن كميات مهمة من السلاح تم حجزها بالحدود مع ليبيا (800 كلم) منذ اندلاع الأزمة بها عام 2011.

وفي 18 من الشهر الحالي، أعلن الجيش عن مصادرة أسلحة حربية وذخيرة، من بينها مدفع «هاون»، وقذائف تابعة له، وذلك بفضل معلومات حصل عليها، بعد القبض على 4 متطرفين بغرب البلاد، إثر اشتباك مسلّح أسفر عن مقتل ضابط برتبة نقيب.

الحكومة المغربية لتقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة قبل نهاية العام

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال العياشي الفرفار، النائب في البرلماني المغربي، أمس (الخميس)، إن الحكومة تعتزم صرف مساعدات مالية للأسر المغربية الفقيرة، قصد مساعدتها على تجاوز تداعيات ارتفاع أسعار المواد الغذائية قبل نهاية العام الحالي.

وأضاف الفرفار، في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن الحكومة المغربية «ستشرع في الربع الأخير من العام الحالي في صرف مساعدات مالية مباشرة للعائلات الأشد فقراً، وسيتم ذلك بعد إجراء عمليات مسح اجتماعي شامل لكل الشعب المغربي».

وكانت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب (جهاز الإحصاء الحكومي) قد صرحت بأن أسعار المواد الغذائية ارتفعت 16,3 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، كما ارتفعت أسعار المواد غير الغذائية بنسبة 2 في المائة.

وتابع الفرفار أن ارتفاع الأسعار «بات أزمة مخيفة ومعقدة، وواقعاً يعيشه المواطن المغربي»، مشيراً إلى أن الحكومة تعمل على التخفيف من وطأة تلك الأزمة على الشعب من خلال «اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة»، مضيفاً أن «الحكومة تعمل على حماية السلة الغذائية للمواطن، عبر اتخاذ إجراءات عدة، منها منع أو تقليص تصدير المواد الغذائية الأساسية مثل الخضراوات والفاكهة، والعمل على خفض سعر المحروقات، وإزالة الرسوم الجمركية عن استيراد اللحوم بأنواعها كافة».

في السياق ذاته، أوضح بوعزة الخراطي، رئيس الجمعية المغربية لحقوق المستهلك، أن ارتفاع الأسعار وصعود معدل التضخم «ناجمان عن صعود الأسعار العالمية، والجفاف الذي يعاني منه المغرب». وقال في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «إن ارتفاع الأسعار عالمياً، لا سيما أسعار الطاقة، وأيضاً تعرض الموسم الزراعي المحلي لعقبات كبيرة سببها الجفاف، أثّرا سلباً في المحاصيل الزراعية، وبالتالي في أسعار المواد الغذائية في المغرب».

وفي تقرير لها ذكرت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أن معدل التضخم تباطأ في شهر أبريل الماضي إلى 7,8 في المائة، بعد أن سجل 8,2 في المائة في شهر مارس (آذار) الماضي.

وأضاف الخراطي أن «الوسطاء (التجار) يمارسون دوراً سلبياً أيضاً في رفع الأسعار، وذلك عبر استغلال الفوضى في الأسواق، واحتكار المواد الغذائية، والعمل على بيعها بأسعار مرتفعة»، مبرزاً أنه على الرغم من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، فإن تلك «المواد بأنواعها كافة متوافرة في الأسواق، وليس هناك أي نقص بها».

كما أوضح الخراطي أنه لا أحد يستطيع تحديد أسعار السلع في الأسواق، مشيراً إلى أن مديرية المنافسة معنية فقط بمتابعة توافر المنتجات، ومراقبة الأسعار، وأنها تتدخل في حالات الاحتكار أو التلاعب في الأسواق.

وقال إن «السوق المغربية سوق حرة، فكلما زاد الطلب ارتفعت الأسعار، والعكس صحيح، ولا أحد يتحكم في الأسعار سوى الأسواق، وأحياناً تختلف الأسعار ما بين الصباح والمساء». وأضاف الخراطي أن تدخل الحكومة في الأسعار يقتصر فقط على المواد المقننة مثل الأدوية، والمواد المدعومة مثل غاز الميثان والسكر والدقيق.

وتعزو الحكومة المغربية ارتفاع الأسعار إلى تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية وجائحة «كورونا»، إضافة إلى تعرض البلاد لأزمة جفاف، علماً بأن المغرب يعد من البلدان الشديدة التأثر بتداعيات التغير المناخي، وموجات الجفاف المتتالية منذ نحو 3 سنوات، وهو أمر ترك أثره في حجم المياه بالسدود، التي لا تتجاوز طاقتها 27 في المائة. وهذه هي أسوأ موجة جفاف يشهدها المغرب في 4 عقود، حيث بات البلد مصنفاً تحت خط ندرة المياه، الذي تحدده المنظمة العالمية للصحة، بواقع 1700 متر مكعب للفرد سنوياً.

ودقّ تقرير صادر عن منظمة «السلام الأخضر» لعام 2022 ناقوس الخطر بشأن تداعيات تغير المناخ على 6 بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينها المغرب.

الأمن الروسي أحبط هجمات على منشآت ذرية... و«فاغنر» تستعد للانسحاب من باخموت

موسكو ومينسك تطلقان عملية نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا



الرئيس الروسي مع نظيره البيلاروسي وقّعا قبل شهرين مرسوماً خاصاً بنشر قدرات نووية غير استراتيجية في بيلاروسيا في إطار «مواجهة التحديات المتفاقمة لدولة الاتحاد» (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

أكملت موسكو ومينسك ترتيبات للشروع بنشر أسلحة نووية روسية على أراضي البلد الجار، ووقع وزيرا الدفاع الروسي والبيلاروسي وثائق تحدد إجراءات مشتركة لنشر الأسلحة وتنظم آليات وضعها تحت سيطرة القوات الروسية المنتشرة على أراضي بيلاروسيا. وكان الرئيس الروسي وقع قبل شهرين مرسوماً خاصاً بنشر قدرات نووية غير استراتيجية في بيلاروسيا، في إطار «مواجهة التحديات المتفاقمة لدولة الاتحاد».

وبدأ الطرفان مباشرة بعد ذلك في وضع ترتيبات، كان بينها الشروع بتدريب طيارين في بيلاروسيا على استخدام السلاح النووي، وإدخال تعديلات على مقاتلات يمتلكها الجيش البيلاروسي لجعلها قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية.

وسار الطرفان أمس الخميس خطوة نهائية نحو إكمال الترتيبات عبر توقيع الوثائق الجديدة التي حددت تفاصيل التحرك المشترك في هذا الشأن، ووضعت أساساً قانونياً للشروع بنقل أسلحة تكتيكية وتخزينها في مستودعات خاصة تم تحضيرها أخيراً لهذا الغرض.

وأفادت وزارة الدفاع البيلاروسية في بيان بأنه «تم، خلال الاجتماع، التوقيع على وثائق تحدد إجراءات الاحتفاظ بالأسلحة النووية الروسية غير الاستراتيجية في منشأة تخزين خاصة على أراضي جمهورية بيلاروسيا».

وبات معلوماً أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بحث بشكل مفصل مع نظيره الأوكراني فيكتور خرينين، بعد توقيع الوثائق: «الوضع العسكري السياسي وقضايا التعاون العسكري الفني بين وزارتي الدفاع».

وقال الوزير الروسي إن بلاده «لا تنقل الأسلحة النووية التكتيكية المخزنة على أراضي بيلاروسيا إلى سيطرة جيش بيلاروسيا، وإنما التحكم بها وملكيتها وقرار استخدامها يبقى بيد موسكو»، منوهاً بأن الإجراءات التي نفذتها روسيا وبيلاروسيا «تتوافق مع جميع الالتزامات القانونية الدولية القائمة». كما أشار شويغو إلى أنه «في المستقبل، يمكن اتخاذ إجراءات إضافية لضمان أمن دولة الاتحاد والاستجابة للوضع العسكري والسياسي».

وأضاف شويغو: «اليوم نحن معاً نقاوم الغرب الجماعي الذي يشن حرباً غير معلنة بشكل أساسي ضد بلادنا... النشاط العسكري لـ(حلف شمال الأطلسي) قد اتخذ الاتجاه الأكثر عدوانية».

وأوضح أنه «يجري تنفيذ مجموعة من الإجراءات لزيادة الاستعداد القتالي للقوات المسلحة المشتركة للتحالف في أوروبا الشرقية. ويجري نشر وحدات عسكرية إضافية وبنية تحتية عسكرية، كما يتم تفعيل أنشطة التدريب القتالي والاستطلاع بالقرب من حدود دولة الاتحاد».

وكان شويغو وصل إلى مينسك أمس للمشاركة في اجتماع مجلس وزراء دفاع دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي، ويناقش المشاركون التحديات والتهديدات الإقليمية، وقضايا تحسين نظام الاستجابة للأزمات، بالإضافة إلى عدد من القضايا المشتركة.

ويشارك في الاجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، والأمين العام ورئيس هيئة الأركان المشتركة للمنظمة.

وتضم منظمة معاهدة الأمن الجماعي، روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان.

وقال شويغو خلال الاجتماع إن قرار روسيا وبيلاروسيا بشأن الإجراءات المشتركة في المجال العسكري النووي جاء في سياق تصعيد حاد للغاية للتهديدات على الحدود الغربية للبلدين.

وأشار إلى أن الطرفين أنجزا

أكملت موسكو ومينسك ترتيبات للشروع بنشر أسلحة نووية روسية على أراضي البلد الجار

عملية تسليم مينسك نظام الصواريخ العملياتية والتكتيكية من طراز «إسكندر»، الذي يمكنه استخدام الصواريخ التقليدية والنووية على حد سواء، كما تم إدخال تعديلات على مقاتلات من طراز «سوخوي 25» التي اشترتها بيلاروسيا من روسيا لجعلها قادرة على الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية.

وقال شويغو إن «الجنود البيلاروسيين تلقوا التدريب اللازم في مراكز التدريب الروسية».

اللافت أن الإعلان الروسي رسمياً عن بدء نشر الأسلحة النووية التكتيكية على أراضي البلد الجار، تزامن مع كشف الأجهزة الأمنية الروسية تفاصيل عن إحباط هجوم تخريبي استهدف منشآت نووية داخل أراضي الاتحاد الروسي أخيراً.

وأعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي، أمس (الخميس)، أن قواتها تمكنت من إحباط عملية تخريبية دبرتها المخابرات الأوكرانية كانت تستهدف محطتين للطاقة النووية، وكان من المخطط تنفيذها يوم 9 مايو (أيار) أثناء انشغال روسيا بالاحتفال بذكرى النصر على النازية.

وقال مكتب الاتصال التابع لجهاز الأمن الفدرالي إنه تم اعتقال عنصرين من المجموعة كانا يستعدان لتنفيذ الهجوم، واثنين من المتعاونين معهما. وأوضح أن «مجموعة إرهابية تخريبية تابعة لجهاز المخابرات الخارجية الأوكراني حاولت تخريب أكثر من 30 خط طاقة عالي التوتر تغذي محطتي لينينغراد وكالينين».

ووفقا لجهاز الأمن الفدرالي الروسي، فإن هذه الخطة كانت تهدف إلى إغلاق المفاعلات النووية وتعطيل التشغيل العادي لمحطة الطاقة النووية، وإلحاق أضرار بالاقتصاد الروسي وسمعة روسيا في هذا المجال.

ميدانياً أسقطت الدفاعات الجوية 6 طائرات مسيّرة ليل الأربعاء - الخميس فوق شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا عام 2014، وفق ما أعلنت السلطات المحلية المعيّنة من موسكو.

وكتب الحاكم سيرغي أكسيونوف عبر «تلغرام» أنه «خلال الليلة الماضية، تم إسقاط أو شلّ حركة 6 طائرات مسيّرة... في مقاطعات مختلفة من القرم»، مشيراً إلى أن ذلك «لم يؤدِ إلى سقوط ضحايا أو جرحى». ويأتي الهجوم بعد عملية توغل نفّذتها مجموعات تسللت من أوكرانيا إلى داخل الأراضي الروسية عند حدود البلدين.

ووقعت عملية التوغل، الاثنين، في بلدات عدة بمنطقة بلغورود، وتبنّتها مجموعات روسية مسلحة تتخذ من أوكرانيا مقراً لها، قائلة إنها تريد أن تستهدف «سلطة» الرئيس فلاديمير بوتين. ومنذ ذلك الحين، تعرضت بلغورود لسلسلة هجمات بطائرات مسيّرة، وفق ما أكدت السلطات المحلية. وشهدت الهجمات وأعمال التخريب التي تطال مناطق روسية تزايداً في الآونة الأخيرة، مع تأكيد أوكرانيا أنها تستعد لشنّ هجوم مضاد يهدف إلى استعادة أراضٍ تسيطر عليها القوات الروسية في شرق البلاد وجنوبها.

وأعلن مؤسس مجموعة «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، أن وحداته القتالية سوف تبدأ الانسحاب من مدينة أرتيوموفسك (باخموت) بعد أن أنجزت مهمة تحريرها. وبعد مرور يوم واحد على ظهور لافت لبريغوجين تحدث فيه عن خسائر كبيرة تكبدتها قواته أثناء معركة باخموت التي استمرت 224 يوماً، وقال إن «فاغنر» فقدت نحو خُمس مقاتليها؛ بما يعادل 20 ألف قتيل، عاد بريغوجين للظهور مجدداً في شريط فيديو تم تسجيله في وقت مبكر من صباح الخميس، وقال إن قواته سوف تبدأ الانسحاب من المدينة إلى الخطوط الخلفية، وسوف تنهي عملية الانسحاب قبل حلول مطلع يونيو (حزيران).

وكان بريغوجين أثار ضجة كبرى أخيراً، عندما اتهم وزارة الدفاع بالتخاذل في دعم قواته بالسلاح، وحمّل وزير الدفاع ورئيس الأركان مسؤولية شخصية عن مقتل عناصره.

اللافت أن هذا التطور تزامن مع إعلان سلطات دونيتسك الموالية لموسكو أنها تتوقع أن «تحاول القوات المسلحة الأوكرانية استعادة أرتيموفسك»، وفقاً لما ذكره جان جاجين، رئيس دونيتسك. وأوضح أن القوات الأوكرانية ما زالت تحشد قوات و«لا يزال هناك تراكم خطير للجيش والمعدات الأوكرانية على مقربة من باخموت».

وزاد: «أعتقد أن قرار محاولة استعادة المدينة لم يُتخذ بعد. لكنه يبدو محتملاً جداً. ومدى نجاح كييف في خططها محاط بأسئلة كثيرة، لأنه ليس فقط المدينة بأكملها، ولكن جميع الطرق المؤدية إليها تخضع لسيطرة مدفعيتنا وطائراتنا».

اكتملت منظومة السلاح الغربي في أوكرانيا؟

كتب المحلل السياسي

في بُعد الخداع العسكريّ، لا يجب التركيز على حيث القعقعة على امتداد المسرح الحربيّ. فهي فعل متعمّد من العدو بهدف الإلهاء عن الهمس، حيث تُستكمل المخططات العسكريّة الأساسيّة. فالحرب تقوم على الخداع، وذلك حسب المفكّر العسكريّ الصينيّ صان تسو في كتابه «فنّ الحرب».

تختلف الحرب الأوكرانيّة عن غيرها من الحروب بغياب عامل المفاجأة بين المتقاتلين. فالمسرح والخطط أصبحت كتاباً مفتوحاً لمَن هم معنيون مباشرة بالحرب، أو الذين يراقبون ويكتبون عنها.

على سبيل المثال، أين سيكون الهجوم الأوكراني المنتظر؟ في الشرق؟ وهو الأكثر جهوزيّة للقوات الروسيّة. وهو الذي على تماس مباشر مع الأراضي الروسيّة، الأمر الذي يسهّل اللوجيستيّة للقوات الروسيّة؟ هل سيكون الهجوم في الجنوب من زابوروجيا إلى بحر آزوف بهدف قطع ما يُسمّى «الجسر البرّي الروسيّ؟»، فهذه المنطقة مثالية للهجومات المدرّعة، وهي أرض سهلة منبسطة تسهّل الحركيّة، خصوصاً بعد تسلّم أوكرانيا المدرعات، والدبابات الثقيلة من الغرب. لكن ماذا عن الدفاعات والتحصينات الروسيّة الأخيرة في هذه المنطقة؟ وماذا عن عامل الطقس والوحل؟ وماذا عن السلاح الجوّي الروسيّ، وهو الذي لم يستعمل بكثرة منذ بدء الحرب؟

إذاً في غياب عامل المفاجأة كما حصل في عملية استرداد إقليم خاركيف من قبيل القوات الأوكرانيّة، يظهر لنا نمطان من السلوك العملانيّ - التكتيكيّ. نمط للقوات الروسيّة، وآخر للقوات الأوكرانيّة، وهما:

- النمط الروسيّ: السيطرة على أكبر قدر من المساحة الأوكرانيّة، الدفاع عنها بكل ما هو ممكن، توسيع المعركة قدر الإمكان لتشتيت القوات الأوكرانيّة، استنزاف القوات الأوكرانيّة، وحتى استنزاف المجتمع الأوكراني عبر قصف المدن والبنى التحتيّة، كما استنزاف عزيمة الغرب. وأخيراً وليس آخراً، الاعتماد على «الكم»، مقابل «النوعيّة»، إن كان في السلاح أو الجنود المقاتلين. ألم يقل الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين: «للكميّة نوعيّة بحد ذاتها»؟

- النمط الأوكرانيّ: الصمود قدر الإمكان، حثّ الغرب على مزيد من السلاح المتطوّر، السعي لتأكيد التعهّد الغربي باستمرار الدعم بشكل مستمرّ. إما عملانياً أو تكتيكيّاً، وبسبب التفاوت الكبير في موازين القوى مع الجيش الروسيّ، وبسبب كبر المساحة التي تُخاض عليها المعارك، كما طول جبهة المواجهة تحاول القوات الأوكرانيّة نقل جزء بسيط من الحرب إلى داخل الأرض الروسيّة (وهذا الأمر لن يكون مؤثراً)، ضرب العمق العسكري الروسيّ، كما ضرب البنى التحتيّة المتعلّقة مباشرة بلوجيستيّة الجيش الروسيّ. وأخيراً وليس آخراً، وهنا بيت القصيد، السعي الدائم لإيجاد نقاط الضعف الروسيّة على الجبهة، والسعي إلى التركيز عليها لتحقيق انتصارات تكتيكيّة متلاحقة، علّها مع الوقت تتراكم لتؤدّي إلى إنجازات عملانيّة - استراتيجيّة.

كل هذا بانتظار الهجوم الأوكراني الموعود. فهل كل ما يقوم به الجيش الأوكراني حالياً يهدف إلى «تحضير الأرضيّة للهجوم المرتقب». الجواب، كثافة الضباب في الحرب حالياً أمام المتابعين والمحلّلين مرتفعة جدّاً.

يُصنّف الخبراء العسكريون الجيش الأوكراني على أنه من أقوى جيوش العالم. فهو الجيش الذي جرّب القتال ضد جيش قوّة تعتبر نفسها «عظمى». وهو استطاع بما يملك من وسائل متواضعة، منع الجيش الروسيّ من تحقيق الأهداف السياسيّة التي وضعها الكرملين، وذلك في حرب مرتفعة الحدّة. وهو الذي يستنزف الجيش الروسي يوميّاً، إن كان في العتاد، أو العديد. والأخطر كان في ضرب صورة هذا الجيش العظيم، وإظهار منظومة السلاح الروسيّة على أنها لا تُقارن أبداً بمنظومة السلاح الغربيّة. وهذا أمر سيؤثر سلباً في سوق السلاح الروسيّة، كون روسيا تصنّف المصدّر الثاني في العالم للسلاح بعد الولايات المتحدة. وأخيراً وليس آخراً، صنع الجيش الأوكراني رقماً قياسيّاً في القدرة على الانتقال من عقيدة القتال الشرقيّة إلى العقيدة الغربيّة، كما القدرة على استعمال السلاح الغربيّ بسهولة، وتحقيق نتائج غير متوقّعة. كل هذا خلال سنة وبضعة أشهر.

يعتبر قرار الرئيس بايدن السماح بتدريب الطيارين الأوكرانيين على الطائرة «إف - 16» تحوّلاً مهماً. لكنه يندرج ضمن نمط معيّن تكوّن منذ بدء الحرب. والقرار يندرج ضمن إطار استراتيجيّ كان رئيس الأركان الأميركيّ قد وضعه، وهو على الشكل التالي؛ نعطي السلاح لأوكرانيا باعتماد المعايير التالية: مدى الحاجة العملانيّة للسلاح، شرط القدرة على الاستعمال، القدرة على الصيانة، وبشكل لا يثير حفيظة الكرملين... فهل تحتاج أوكرانيا اليوم الـ«إف - 16»؟

كلّما قالت أميركا كلمة «لا» لتسليم سلاح معيّن لأوكرانيا، أتى الضغط عليها من الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا. وبعد الضغط كانت أميركا تستسلم للأمر الواقع. حصل هذا الأمر مع الدبابات الثقيلة، ومع الـ«إف - 16» اليوم. وقد يحصل لاحقاً مع الصواريخ بعيدة المدى (300 كيلومتر) بعد أن قررت بريطانيا تسليم أوكرانيا صواريخ «كروز ستورم شادو»، التي يبلغ مداها 250 كيلومتراً.

تدريب العسكر على القتال المشترك كما التجهيز، صواريخ مضادة للطائرات تطلق عن الكتف، وصواريخ مضادة للدبابات، وسلاح هندسة لنزع وزرع الألغام، كما لبناء الجسور على الممرات المائيّة، ومسيّرات من الأنواع والأصناف كلها، وعربات مدرّعة، ودبابات ثقيلة مع آليات خاصة بها للإخلاء، وأجهزة اتصال لا يمكن تدميرها، وصواريخ دفاعات جويّة تُكمّل بعضها بعضاً من ضمن منظومة، «ناسام، وإيريس - ت، وهوك، والباتريوت» هذا عدا الصواريخ الروسية من «إس - 300 وبوك». لكن هذه المنظومة المعقدة من السلاح، تستوجب الاستعلام التكتيكي المستمرّ، وهذا أيضاً أمر مؤمّن، عتاد للإخلاء الصحيّ. وأخيراً وليس آخراً، الـ«إف - 16»، وهي الأكثر صعوبة للتنفيذ، خصوصاً في التدريب، والتعهّد، وتراكم الخبرات في القتال الجويّ.

أعلنت إسقاط 36 مسيّرة... والتدريب على «إف 16» يبدأ خلال أسابيع

كييف في انتظار الأسلحة لشن هجوم مضاد... وواشنطن تلبي بحزمة جديدة

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت كييف أمس (الخميس) إنها سوف تبدأ هجومها المضاد المرتقب في أقرب وقت ممكن حالما تحصل على الأسلحة والمعدات الضرورية من الحلفاء. وقال إيهور جوفكفا كبير مستشاري الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للشؤون الدبلوماسية إن بلاده «تستعد للهجوم المضاد»، وقتما حصلت على أسلحة تحتاجها ميدانياً، مضيفاً لتلفزيون «بلومبرغ» من كييف، أنه واثق من أن الهجوم المضاد سوف يسفر عن نتائج.

جدد وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، تعهد الولايات المتحدة بالاستمرار في تقديم الدعم لأوكرانيا، «مهما تطلب الأمر»، والالتزام بتقديم المساعدات لها، على المدين القريب والبعيد. وأضاف في كلمته الافتتاحية للاجتماع الافتراضي الذي عقدته مجموعة الدفاع الأوكرانية، أن التحالف قرر تقديم مساعدة عسكرية فورية بقيمة 1,8 مليار دولار، مخصصة لمزيد من الأسلحة والذخائر المتنوعة، خصوصاً منظومات الدفاع الجوي، التي «أظهر الأوكرانيون تمرساً في استخدامها»، ما أدى إلى إخفاق روسيا في السيطرة على أجواء أوكرانيا بشكل حاسم.

وأكد أوستن أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات «إف - 16» سيبدأ في الأسابيع القليلة المقبلة في أوروبا، من دون تحديد البلد الذي ستُجرى فيه تلك التدريبات. كما لم يوضح الدول التي ستقدّم تلك الطائرات لأوكرانيا، بعدما وافقت إدارة بايدن على تسليمها لأوكرانيا. وقال إن تزويد أوكرانيا بهذه الطائرات وغيرها من الطائرات الغربية يهدف إلى ضمان استقلالها وسيادتها على المدى الطويل في مواجهة التهديدات الروسية.

من جهة أخرى، أكد أوستن أن دبابات «أبرامز» الأميركية وصلت إلى أوروبا، وبدأ تدريب القوات الأوكرانية على تشغيلها، متوقعاً أن تحدث، إلى جانب الأسلحة الغربية الأخرى التي تلقتها أوكرانيا، فرقاً في المعركة. وقال إن ألمانيا وافقت على تقديم مزيد من دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، مما يعكس وحدة التحالف الذي راهن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تفككه. وأضاف أن التحالف الدولي اليوم أكثر وحدة وتصميماً على مواصلة دعم أوكرانيا في وجه العدوان الروسي، من أي وقت مضى.



أجهزة مخابرات أميركية كشفت أن وحدة أوكرانية خاصة تابعة للجيش أو المخابرات قد تكون دبرت هجوماً بطائرات مسيرة استهدف الكرملين

ومن جهة أخرى قالت أوكرانيا، أمس (الخميس)، إنها أسقطت في الإجمال 36 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا خلال الليل في هجمات قالت إنها استهدفت، على الأرجح، منشآت حيوية للبنية التحتية وأخرى عسكرية.

وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إنها كانت «ليلة صعبة»، لكنه أثنى على عمل الدفاعات الجوية. واتهم زيلينسكي روسيا بمواصلة محاولة «ترهيب» بلاده من خلال الهجمات التي تشنها خلال الليل. وكتب عبر تطبيق «تلغرام»: «استمراراً في ترهيب أوكرانيا، استخدم العدو 36 (طائرة مسيرة) من طراز (شاهد). لم تصل أي منها إلى هدفها. الفضل في ذلك لقوات دفاعنا الجوي التي حققت نتيجة 100 في المائة».

وفي سياق متصل، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن تقييمات أجهزة مخابرات أميركية كشفت أن وحدة أوكرانية خاصة تابعة للجيش أو المخابرات قد تكون دبرت هجوماً بطائرات مسيّرة استهدف الكرملين هذا الشهر. وأضافت الصحيفة أن الهجوم يبدو أنه جزء من سلسلة عمليات سرية تسببت في انزعاج مسؤولين في الولايات المتحدة، أكبر مورّد للمعدات العسكرية إلى أوكرانيا. وذكرت أن التقييم الأميركي يستند إلى اتصالات روسية وأوكرانية جرى رصدها.

وقالت إن الولايات المتحدة رصدت محادثات أوكرانية عبّر فيها مسؤولون عن اعتقادهم بأن بلدهم مسؤول عن الهجوم، فضلاً عن رصد اتصالات روسية أشارت إلى أنها ليست عملية مزيفة نفذتها موسكو.

وقالت الصحيفة إن المسؤولين الأميركيين قالوا إنهم لا يعتقدون بأن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، يوقع على العمليات السرية جميعها. ونقلت عن المسؤولين أنه من غير الواضح إلى أي مدى قد يكون على علم بمثل هذه العمليات قبل تنفيذها.

واتهمت روسيا أوكرانيا بمحاولة قتل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الهجوم. ونفى زيلينسكي على الفور. وقال الكرملين إن الولايات المتحدة كانت وراء الهجوم، وهو ما نفته واشنطن.

قال متحدث باسم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن روسيا كانت تعلم منذ البداية أن أوكرانيا هي المسؤولة عن الهجوم. وقال المتحدث، دميتري بيسكوف، للصحافيين: «قلنا على الفور إن النظام في كييف مسؤول عن ذلك. في النهاية لن يشكل فارقاً كبيراً أي وحدة تابعة للنظام الأوكراني مسؤولة عنه».

ونفى الرئيس الأوكراني حينئذٍ أن تكون بلاده مسؤولة عن الهجوم. وقال أحد كبار مساعدي الرئيس الأوكراني، أمس، إن كييف ليست لها أية علاقة بهجوم «غريب ولا جدوى منه» بطائرات مسيّرة على الكرملين، وقلل من شأن ما ورد في تقريرين إعلاميين أميركيين. وقال ميخائيلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني لـ«رويترز»، في بيان، إن روسيا تحاول تقليص إمدادات الأسلحة إلى كييف باللعب على مخاوف الغرب من تصعيد محتمل بسبب هجمات أوكرانية مزعومة على الأراضي الروسية.

ضاعف الشكوك في قدرته على أن يكون بديلاً لترمب

«خلل تقني» في إطلاق حملة ديسانتيس

واسنطن: إيلي يوسف

في حدث كان من المفترض أن يكون إطلاقاً جديداً، وسابقة في إعلانات الترشح الرئاسية الأميركية، تسبب خلل تقني في منصة «تويتر»، خلال إعلان حاكم فلوريدا، رون ديسانتيس، ترشحه لانتخابات 2024، بموجة من الانتقادات والسخرية، شارك فيها الجمهوريون والديمقراطيون معاً.

وقام الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أعلن ترشحه للمنصب، بنشر تغريدة ساخرة لمتابعيه من 3 كلمات: «هذا الرابط يعمل». من جهته، نشر المنافس الجمهوري الأبرز لديسانتيس، الرئيس السابق دونالد ترمب، مقطع فيديو عدّد فيه «إنجازاته»، وقلل من شأن وعود حاكم فلوريدا الانتخابية.

وكان ديسانتيس يراهن على إطلاق حملته بشكل غير اعتيادي عبر المنصة، في رسالة مبطنة لتجاوز سطوة وسائل الإعلام التقليدية، التي يسخر منها. لكن تعطل الخدمة لأكثر من 20 دقيقة، تسبب في انفضاض عشرات آلاف المتابعين للحوار الذي أداره الملياردير إيلون ماسك، مالك المنصة، والشخصية المستقطبة، التي تشارك ديسانتيس في ازدراء وسائل الإعلام. وبعدما تعطلت التغذية، وانقطعت الاتصالات، بدا المستضيفون مرتبكين. كانت أمسية مشؤومة وعلامة سوداء على «تويتر» نفسها التي يفضلها ديسانتيس، ما أطلق التكهنات بأن المرشح الذي يسعى لتقديم نفسه بديلاً، على الأقل للجمهوريين في مواجهة ترمب من خلال هذه الوسيلة، قد أثبت مرة أخرى أنه غير قادر على إقناع ناخبيه.

وعلى الرغم من ذلك، فإن ديسانتيس حاول التعويض عن الفشل، مستعيناً بالإعلام التقليدي مجدداً، حيث أطلّ على جمهوره عبر محطة «فوكس نيوز»، في مقابلة استمرت نصف ساعة.

ودخل حاكم فلوريدا السباق الرئاسي يوم الأربعاء، بعد تقديم أوراق ترشحه رسمياً، وسط ضجة كبيرة، في ظل استطلاعات رأي تظهره في المركز الثاني وراء ترمب، مع أموال كبيرة في لجان العمل السياسي الداعمة له، وسجل إنجازات يمينية بامتياز. لكن الخطر بالنسبة لديسانتيس، يكمن في احتمال أن يؤدي الإعلان الفاشل لحملته، إلى القضاء على الحجة نفسها التي يقدمها للناخبين الجمهوريين الأساسيين، بأنه بديل كفء للرئاسة الفوضوية لترمب.

وكان الحاكم يصوّر نفسه في الخطب العامة واجتماعات المانحين الخاصة على أنه سياسي متزن، مسيطر، ومنخفض الدراما، يتبنى عديداً من المواقف السياسية لترمب. لكن عديداً من النقاد والمراقبين، شككوا في احتمال نجاح ديسانتيس في تعزيز حظوظه لهزيمة ترمب، الذي يعتقد على نطاق واسع، بأنه لا يزال قادراً على هزيمة أي مرشح، في حالة نجاته من التحديات القانونية المختلفة التي يواجهها. وهذا على أية حال، ما يراهن عليه ديسانتيس وغيره من المنافسين الجمهوريين، لمنحهم فرصة تغيير آراء الناخبين، وتصحيح مسار حملاتهم، في حال تمت إدانة ترمب.

فرص ديسانتيس ليست معدومة، وشطبه من المعادلة ليس أمراً مفروغاً منه

ويرى معلقون أن فرص ديسانتيس ليست معدومة، وشطبه من المعادلة ليس أمراً مفروغاً منه، وحظوظه لا تزال قوية. فتاريخ الانتخابات التمهيدية مليء بالمرشحين الذين تم شطبهم في البداية، ثم عادوا للفوز. وهذا ما حصل مع عديد من المرشحين، الجمهوريين والديمقراطيين، مثل السيناتور الراحل جون ماكين، وباراك أوباما الذي أمضى 6 أشهر في تخلف كبير وراء هيلاري كلينتون بأرقام مضاعفة عام 2008. كما أن نقاط القوة التي جعلت ديسانتيس يبدو واعداً للغاية، بعد الانتخابات النصفية التي جرت العام الماضي، لا تزال قائمة. فهو تمكن من الفوز بسهولة كبيرة في منصب الحاكم، على ثالث أكبر ولاية أميركية من حيث عدد السكان، ولا تزال لديه جاذبية واسعة بشكل غير عادي لدى قاعدة واسعة في الحزب الجمهوري. كما أن تقييماته مواتية لدى الجمهوريين، في قضايا الإجهاض ومكافحة فيروس «كورونا» خلال سنوات الجائحة ومعاركه «الثقافية»، وتصديه لسيطرة شركات التكنولوجيا، حتى أقوى من ترمب، على الرغم من تدهور أرقام استطلاعاته في الاقتراع المباشر أمامه.

ويضيف هؤلاء أن استراتيجية ديسانتيس حتى الآن، قد تكون زادت أيضاً من احتمال حدوث تقلبات كبيرة لدى الناخبين الجمهوريين، بعدما نجح في تضييق الخلاف مع ترمب، عبر تفادي الصدام المباشر معه. وإذا تمكنت حملته من شن هجوم قوي وناجح ضد ترمب، بعد كل هذه الأشهر من الصمت، سيكون الأمر مختلفاً عن مباراة سجال روتينية، ومشبعاً بأهمية أكبر بكثير.

كما أن أحد العوامل المهمة التي يمكن أن يراهن عليها ديسانتيس، أن أياً من المرشحين «المعتدلين» الآخرين في حزبه، لم يثبت له موطئ قدم في السباق، في ظل استطلاعات رأي، تمنحهم بالكاد نسبة تفضيل لا تتجاوز 5 في المائة، باستثناء نائب ترمب السابق، مايك بنس الذي سجل نسبة 15 في المائة، ويراهن على قاعدة الإنجيليين، أكبر شريحة من الناخبين الجمهوريين.



ديسانتيس يلقي كلمة في أورلاندو بفلوريدا 20 مايو الحالي (رويترز)

الفضاء السيبراني تحوّل جزءاً من التجاذبات الجيوسياسية وعمليات التجسس ضد الغرب

أميركا تتهم الصين بـ«رعاية قراصنة» يستهدفون منشآتها

واشنطن: علي بردى

كشفت وكالات استخبارات غربية وشركة «مايكروسوفت» الأميركية أن قراصنة صينيين ترعاهم الدولة يتجسسون على البنية التحتية الحيوية للولايات المتحدة وينشطون لوضع الأساس التقني لتعطيل محتمل للاتصالات الحساسة بين الولايات المتحدة وآسيا خلال الأزمات المستقبلية. وأطلقت «مايكروسوفت» على مجموعة القرصنة هذه اسم «فولت تايفون»، مؤكدة أنها جزء من جهد صيني لا يستهدف فقط البنية التحتية الحيوية مثل الاتصالات والكهرباء والغاز، بل أيضاً قطاعات التصنيع والمرافق والنقل والبناء والبحرية وتكنولوجيا المعلومات والتعليم. وأوضحت أن الأهداف تشمل مواقع في جزيرة غوام، حيث توجد قواعد عسكرية أميركية كبيرة، مضيفة أن القراصنة كانوا قادرين على التسلل إلى المؤسسات من خلال «استغلال نقاط ضعف وعيوب غير محددة» في منصة «فورتي غارد» المعروفة للأمان الإلكتروني.

وجاء ذلك في وقت صار فيه النشاط العدائي في الفضاء الإلكتروني، الذي يشمل التجسس وتحديد المواقع المتقدمة لهجمات سيبرانية مستقبلية محتملة، سمة مميزة للتنافس الجيوسياسي الحديث بين الولايات المتحدة والدول الغربية من جهة والصين من الجهة الأخرى.

وأفادت «مايكروسوفت» وجهات أخرى بأن القرصنة اكتشفت للمرة الأولى عام 2021، من خلال شيفرة يطلق عليها اسم «ويب شل»، وهي نص برمجي ضار يتيح الوصول عن بُعد إلى الخوادم. وفي بيان منسق، نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ووكالة الأمن القومي، بالتنسيق مع وكالات أخرى ومع الأجهزة السيبرانية في كل من أستراليا وبريطانيا ونيوزيلندا وكندا، تقريراً استشارياً من 24 صفحة يشير إلى ما كشفته «مايكروسوفت». ويعرض التقرير لتحذيرات أوسع حول نشاطات «من الصين»، وأن «المتسللين الصينيين يمكنهم تطبيق أساليب التخفيّ ذاتها ضد القطاعات الحيوية» في كل أنحاء العالم.

«ليفينغ ذي لاند»

وأفادت الولايات المتحدة وحلفاؤها بأن النشاطات استخدمت تكتيكات تعرف باسم «ليفينغ ذي لاند»، أي إنها تستغل الأدوات المتوافرة أساساً في الشبكة للتسلل والامتزاج مع أنظمة «ويندوز» العادية، وهو أمر يصعب كشفه. وحذّرت من أن عملية القرصنة يمكنها بالتالي إدخال أوامر مشروعة ضمن إدارة النظام تبدو «سليمة» ظاهرياً.

وقال مسؤولون في إدارة الرئيس جو بايدن إنهم يعتقدون أن «الشيفرة جزء من جهود جمع معلومات استخبارية صينية واسعة النطاق تمتد عبر الفضاء الإلكتروني والفضاء الخارجي»، في إشارة إلى منطاد التجسس الذي اكتشفه الأميركيون في فبراير (شباط) الماضي.

ولم يوضح ناطق باسم «مايكروسوفت» سبب قيام عملاق البرمجيات بالإعلان الآن أو ما إذا كان قد شهد أخيراً تصعيداً في استهداف البنية التحتية الحيوية في غوام أو في المنشآت العسكرية الأميركية المجاورة هناك، والتي تشمل قاعدة جوية رئيسية.

وأوضح رئيس قسم تحليل التهديدات في شركة «مانديانت إنتليجنس» التابعة لـ«غوغل» جون هالتكويست أن النشاط الصيني فريد ومثير للقلق أيضاً، لأن المحللين ليس لديهم رؤية كافية حتى الآن حول قدرة هذه المجموعة. ووصف إعلان «مايكروسوفت» بأنه «من المحتمل أن يكون اكتشافاً مهماً حقاً». وقال إن هذا النوع من التحقيقات «نادر الحدوث»، مضيفاً: «نحن نعرف الكثير عن القدرات الإلكترونية الروسية والكورية الشمالية والإيرانية لأنهم فعلوا ذلك بانتظام»، عاداً أن «الصين امتنعت بشكل عام عن استخدام هذه الأدوات».

واعتادت الصين وأميركا التجسس على بعضهما البعض، لكن محللين يعتقدون أن هذه الهجمات واحدة من أكبر عمليات التجسس الإلكتروني المعروفة ضد البنية التحتية الحيوية الأميركية.

الرد الصيني

وأفادت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، أمس الخميس، بأن ادعاءات القرصنة «حملة تضليل جماعية» من دول «مجموعة العيون الخمس» لتبادل المعلومات الاستخبارية والتي تضم الولايات المتحدة وكندا ونيوزيلندا وأستراليا والمملكة المتحدة. وعدت أن واشنطن «أطلقت الحملة لأسباب جيوسياسية»، مضيفة أن «تقرير محللي مايكروسوفت أظهر أن الحكومة الأميركية تستخدم مؤسسات أخرى بخلاف الوكالات الحكومية في حملات التضليل».

وقالت أيضاً: «لكن بغض النظر عن الوسائل المتنوعة المستخدمة، لا يمكن لشيء أن يغير من حقيقة أن الولايات المتحدة هي إمبراطورية القرصنة».

وفي وقت كثفت الصين ضغوطها العسكرية والدبلوماسية في مطالبتها بالسيادة على تايوان المتمتعة بالحكم الديمقراطي، قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه مستعد لاستخدام القوة للدفاع عن الجزيرة. ويتوقع محللون أمنيون أن يحاول القراصنة الصينيون استهداف الشبكات العسكرية الأميركية ومنشآت البنية التحتية الحيوية الأخرى إذا غزت الصين تايوان. وحضت وكالة الأمن القومي والوكالات الإلكترونية الغربية الأخرى الشركات التي تدير البنية التحتية الحيوية على تحديد النشاط الضار باستخدام الإرشادات الفنية التي أصدروها.

أميركي من أصل أفريقي لرئاسة الأركان

واشنطن: إيلي يوسف

من المقرر أن يعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال حفل في حديقة الورود بالبيت الأبيض، رسمياً ترشيح الجنرال تشارلز براون، الرئيس الحالي لأركان القوات الجوية، رئيساً للأركان المشتركة، ليصبح بذلك أكبر قائد عسكري أميركي.

وإذا جرت المصادقة عليه من قِبل «مجلس الشيوخ»، فسيكون براون ثاني أميركي من أصل أفريقي، بعد الجنرال كولن باول، يتولى منصب رئيس الأركان المشتركة، ومستشاراً عسكرياً مباشراً للرئيس.

وفاز الجنرال براون على أقرب منافسيه، قائد مشاة البحرية الجنرال ديفيد بيرغر، في الحصول على هذا المنصب، ليخلف الجنرال مارك إيه ميلي، الذي امتدت ولايته على مدى 4 سنوات مضطربة، شملت جهود الرئيس السابق دونالد ترمب، لاستخدام الجيش ضد المتظاهرين، خلال أحداث العنف بعد مقتل الرجل الأسود جورج فلويد عام 2020، وأعمال الشغب في مبنى «الكابيتول»، في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، والانسحاب الفوضوي من أفغانستان، وحرب أوكرانيا.

وفي حال تأكيد تعيينه، سيعمل براون، الذي يتمتع بخبرة واسعة في الشرق الأوسط وآسيا، تحت إمرة وزير الدفاع لويد أوستن، وهو أيضاً من أصل أفريقي، في سابقةٍ أولى بتاريخ الولايات المتحدة، وسيقدمان معاً المشورة لبايدن، بشأن مسائل الأمن القومي، من الحرب في أوكرانيا، إلى التوسع العسكري الصيني بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إن الجنرال براون كان على دراية عميقة بالتحديات التي تطرحها الصين، وكان لديه وعي قوي بقدرات «الناتو». ووصفت وسائل إعلام أميركية هذا التعيين بأنه حدث بارز في إدارة التنوع الأميركي. فالجنرال براون هو رئيس أركان القوات الجوية، ويشغل منصب كبير ضباط القوات الجوية النظامية المسؤولة عن تنظيم وتدريب وتجهيز 685 ألف رجل، من القوات الفعلية والحرس والاحتياط والقوات المدنية التي تخدم داخل الولايات المتحدة وخارجها. وبصفته عضواً في «هيئة الأركان المشتركة»، يعمل الجنرال ورؤساء الخدمات الآخرون مستشارين عسكريين لوزير الدفاع، و«مجلس الأمن القومي»، والرئيس الأميركي.

ووفقاً لسيرته الذاتية على موقع «القوات الجوية»، بدأ براون خدمته العسكرية طياراً، وفي رصيده أكثر من 3 آلاف ساعة طيران، بما في ذلك 130 ساعة قتالية، وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة تكساس للتكنولوجيا، وتخرَّج في عام 1991 من كلية الأسلحة القتالية، التابعة للقوات الجوية الأميركية في قاعدة نيليس الجوية بولاية نيفادا. وسُمّي الجنرال براون، في عام 1984، بصفته خريجاً متميزاً من برنامج تدريب ضباط الاحتياط، التابع لجامعة تكساس للتكنولوجيا، كما كان مدرباً لطائرات «إف-16» لدى كلية الأسلحة القتالية، التابعة للقوات الجوية الأميركية، وشغل منصب زميل الدفاع الوطني في «معهد تحليلات الدفاع» في ولاية فيرجينيا.

ويُعرَف عن براون أنه قليل الكلام ولا يتحدث كثيراً، على عكس الجنرال ميلي، الذي كان يفضّل الحديث عن التحديات العسكرية الحاضرة، ويقارنها بتجارب الماضي، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز». وأضافت أن براون قادر على الاستجابة لما تتطلبه الوظيفة في اللحظة المناسبة.

أكدوا أن إردوغان لا يمكن أن يكون خياراً لهم

دعم الأكراد لكليتشدار أوغلو مستمر رغم تقاربه مع القوميين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ضمن مرشح المعارضة للرئاسة في تركيا كمال كليتشدار أوغلو استمرار دعم الأحزاب الكردية واليسارية في جولة الإعادة التي يواجه فيها الرئيس رجب طيب إردوغان الأحد المقبل. وأعلن حزبا «الشعوب الديمقراطية» و«اليسار الأخضر»، وهما أكبر حزبين كرديين ضمن تحالف «العمل والحرية» الذي يضم عدداً من الأحزاب اليسارية، استمرار دعمهم لكليتشدار أوغلو في جولة الإعادة، كما كان في الجولة الأولى للانتخابات التي أجريت في 14 مايو (أيار) الحالي، وأن إردوغان «لا يمكن أن يكون خياراً لهم أبداً».

وأكد الرؤساء المشاركون والمتحدثون باسم الحزبين، في مؤتمر صحافي في أنقرة الخميس، أن «إردوغان ليس خياراً لنا أبداً، وأن الخيار الوحيد هو تغييره وتغيير الحكومة والنظام الوحشي اللذين يمثلهما». وأضافوا «سنذهب إلى صندوق الاقتراع بالكامل، وسنغير معاً نظام الرجل الواحد... سنكمل المهمة في 28 مايو (الأحد)، والتي تركناها غير مكتملة في 14 مايو».

ودعا الرئيسان المشاركان لحزب «الشعوب الديمقراطية»، مدحت سانجار وبروين بولدان، والمتحدثان باسم حزب «اليسار الأخضر»، تشيدم كيليتش غون وإبراهيم أكين، الناخبين إلى «التصويت بكثافة في جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية يوم الأحد لتغيير النظام».

واعتبر الحزبان أن «جعل ملف اللاجئين محوراً رئيسياً للحملات الانتخابية، ليس أخلاقياً ولا مقبولاً وليس إنسانياً بالنسبة إليهما».

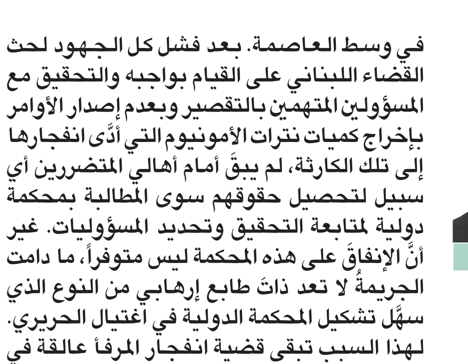
وجاء إعلان الحزبين، والذي سبقه إعلان باقي أحزاب تحالف «العمل والحرية»، استمرار دعمهم كليتشدار أوغلو، ليغلق باب الحديث عن أزمة محتملة بسبب البروتوكول الذي وقعه كليتشدار أوغلو مع رئيس حزب «النصر» اليميني القومي المتشدد، أوميت أوزداغ، في أنقرة الأربعاء، وتضمن مادة تخص منع فرض الوصاية على البلديات وتعيين أوصياء بدلاً عن رؤسائها المنتخبين إلا بحكم قضائي، انتقدها حزب «الشعوب الديمقراطية» باعتبارها تتعارض مع مبادئ الديمقراطية العالمية.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك، أكد الحزبان رفضهما أي تفاهم سياسي «يكسر أو يستغل أو يخمد أو يعيق» مقاومة التغيير الديمقراطي في المجتمع، وعزمهم مواصلة نضالهم الديمقراطي ضد مثل هذه الأساليب حتى النهاية. وأشار مسؤولو الحزبين إلى أنهم قاموا بتقييم البروتوكول الموقع بين حزبي «الشعب الجمهوري» (ممثلاً عن تحالف «الأمة») و«النصر»، وشاركوا انتقاداتهم مع الجمهور. وأضافوا أن «الهدف الرئيسي لنضالنا وسياسة الطريق الثالث الخاصة بنا هو منع حفنة من الباحثين عن الريع من الانهيار في جميع هياكل الدولة والمجتمع، ووضع النظام في مستوى عالمي يعطي الأولوية لحقوق المواطنين وحرياتهم الاجتماعية... العدل والديمقراطية هما مطلبنا الذي لا تنازل عنه».

وتابعوا: «نؤكد بإصرار أن أولئك الذين يفرضون رهناً على الإرادة السياسية للأكراد من خلال تعيين الأوصياء، هم من وضعوا رهناً على حقوق وحريات جميع شعوب تركيا... الإفلاس في حل المشكلة الكردية ليس في مصلحة المجتمع. لن تكون الجمهورية قادرة على الاندماج مع الديمقراطية دون كسر لعبة الطريق المسدود هذه». وقال مسؤولو الحزبين: «في 28 مايو ندخل انتخابات ستشكل نتائجها السنوات المقبلة، نحن نواجه فهماً شمولياً مؤيداً للسلطة، وهيكلية قامت تدريجياً ببناء نظام الرجل الواحد على مدار 21 عاماً، هذا هو السبب في أن انتخابات 28 مايو، تتميز بأنها استفتاء بين أولئك الذين يدعمون التغيير الديمقراطي، وأولئك الذين يريدون الحفاظ على هذا النظام الأحادي... وقد لمسنا في الجولة الأولى للانتخابات أن هناك رغبة حقيقية في التغيير».


مؤيدو الرئيس رجب طيب إردوغان في إسطنبول الثلاثاء الماضي (أ.ب)

«سيادة لبنان» في وجه القضاء الأوروبي



الياس حرفوش

بلغت الاتهاماتُ الموجهةُ إلى حاكم البنكِ المركزي اللبناني درجةً من الجدية والخطورة لم يسبق أن لاحقت أيَّ مسؤولٍ في هذا الموقع في أي بلد في العالم. وأنا أنقل هنا الاتهاماتِ التي بُنيت عليها مذكرات التوقيف الفرنسية والألمانية ضد رياض سلامة: تبييضُ أموالٍ. اختلاسُ أموالٍ عامة. إثراءٌ غير مشروع. تهربٌ ضريبي...

اتهامات ضد سلامة كانت تعرفُها حكومةُ لبنان وأجهزته القضائية منذ زمن. مع ذلك، احتاجت الحكومة اللبنانية إلى قرار جريء أصدرته قاضيةٌ فرنسية لتبدأ البحث بجدية في مصير حاكم المصرف المركزي. تجاوز هذا القرار كل التوقعات وبلغ حد إصدار مذكرة توقيف دولية طلبت القاضية من «الإنتربول» تنفيذها، ضد الرجل المتربع على رأس الهرم في مصرف لبنانَ على مدى ثلاثةِ عقود، لم يتلقَّ خلالها أيَّ محاسبة على أي قرار اتخذه، خصوصاً على «الهندسات المالية» التي أشرفَ عليها، ويرى خبراء اقتصاديون أنَّها كانت «عملياتِ غشٍّ» للبنانيين ولسائر المودعين، تغريهم بالفوائد العالية وتوهمهم بسلامة وضع الليرة اللبنانية، فيما كانت أموالهم تتبخَّر وتذهبُ إلى أنابيب الهدر التي أنفقت من خلالها السلطات المتعاقبة تلك الأموال على مصالحها الخاصة، وعلى الإنفاق غير المجدي على قطاعٍ عام متضخمٍ وغيرِ منتج.

كانٍ يُفترض في الدولة اللبنانية، لو كانت حريصةً على الثقة الدولية بسمعتها المالية، أن تبادرَ هي إلى التحقيق الجنائي في الاتهامات ضد حاكم مصرف لبنان، قبل وصول هذه الروائح إلى ميادين المحاكم الخارجية. فهذه الاتهامات تطولُ في نهاية الأمرِ مسؤولاً كبيراً في مؤسسة عامة لبنانية، كما أنَّها تتعلَّق بأموالٍ هي في معظمِها لمواطنين لبنانيين.

صحيحٌ أنَّ شيئاً من التحقيقات القضائية بدأ، غير أنَّ القضاءَ اللبناني المتصدّع، باتَ أعجزَ عن ملاحقة أي مسؤول أو حتى أي مواطن، إذا توفرت له الحماية السياسية اللازمة. لذا جاء دخول القاضية الفرنسية، ومعها أجهزة قضائية أوروبية أخرى، على خط الملاحقات، ليؤكد حجمَ الانهيار ومدى التفلت الذي ضربَ مؤسساتِ الدولة في لبنان، وآخرها أهم حصن للاقتصاد ولحماية العملة الوطنية.

ليست هذه المرة الأولى التي يحتاج فيها غياب العدالة والمحاسبة في لبنان إلى دعم دولي، سياسي أو قضائي، لتحصيل الحقوق. لسنوات قبل فتح أجهزة قضائية غربية ملف رياض سلامة، احتاج التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى تشكيل محكمة دولية كلَّفت ملايين الدولارات، وانتهت محاكماتها بإصدار أحكام بالسجن مدى الحياة ضد مواطنَيْن لبنانيَّيْن اتُّهما بالضلوع في التخطيط لتلك الجريمة. صدر الحكم وبقي تنفيذُه في عالم الغيب، بعدما قالت الأجهزة الأمنية اللبنانية إنَّها لم تستطعِ العثور على الرجلين لإبلاغهما الأحكامَ الصادرةَ ضدهما ومحاولة تنفيذها، مع أنَّ الجميع يعرفون في لبنان عنوانَ قيادة الحزب الذي ينتمي إليه الرجلان، والذي يتردَّد كثيرون من السياسيين على زيارتِه لطلب الدعم أو للحصول على نعمة الرعاية.

قصةٌ أخرى تعود إلى ما بعد وقوع الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت، الذي ذهب ضحيتَه أكثرُ من مئتي قتيل وآلاف الجرحى ودمار هائل في وسط العاصمة. بعد فشل كل الجهود لحث القضاء اللبناني على القيام بواجبه والتحقيق مع المسؤولين المتهمين بالتقصير وبعدم إصدار الأوامر بإخراج كميات نترات الأمونيوم التي أدَّى انفجارها إلى تلك الكارثة، لم يبقَ أمام أهالي المتضررين أي سبيل لتحصيل حقوقهم سوى المطالبة بمحكمة دولية لمتابعة التحقيق وتحديد المسؤوليات. غير أنَّ الإنفاقَ على هذه المحكمة ليس متوفراً، ما دامت الجريمةُ لا تعد ذاتَ طابع إرهابي من النوع الذي سهَّل تشكيل المحكمة الدولية في اغتيال الحريري. لهذا السبب تبقى قضية انفجار المرفأ عالقة في خزائن القضاء اللبناني من دون أي أمل في تحقيق العدالة.

احتاجت الحكومة اللبنانية إلى قرار جريء لتبدأ البحث بجدية في مصير حاكم المصرف المركزي

أمثلة تتكرَّر، لتشير إلى عجز الدولة في لبنان عن حماية مواطنيها، وعن الدفاع عن مصالحهم، مما يدفعهم إلى البحث عن حمايات وضمانات أجنبية يمكن أن توفر الحد الأدنى من شبكة الأمان التي يسعون وراءها. لذلك يتَّجه من هو قادر من هؤلاء إلى السعي للحصول على جواز أجنبي من بلادٍ تضمن حقوقَ رعاياها، كما بدأ لبنانيون برفع دعاوى أمام محاكمَ أجنبية لمحاولة تحصيل أموالهم المحتجزة في المصارف. ونجح بعضهم في ذلك، فيما فشلت كل محاولات دفع القضاء اللبناني إلى التدخل لمنع إقدام المصارف على التصرف بأموال المودعين كما تشاء، وصولاً إلى احتجازها بصورة مخالفة للقانون.

آخر مظاهر العجز السياسي الذي يضاف إلى كل فشل آخر، يتمثل في السعي وراء القوى الخارجية لمطالبتها بمساعدة النواب اللبنانيين على انتخاب رئيسٍ جديد للبلاد. معظم تلك القوى تبلغهم أنَّ مهمةً كهذه يُفترض أن تكون شأناً لبنانياً، فيما هم لا يخجلون من تسوّل أي دعم خارجي لهذا المرشح أو ذاك، في تأكيدٍ آخر على مدى انهيار الكرامة الوطنية، فضلاً عن الشلل الذي يصيب مؤسسات التشريع والمحاسبة في هذا البلد.

يرفع حاكم المصرف المركزي اللبناني شعار الحفاظ على «السيادة الوطنية» لتبرير عدم المثول أمام القضاء الأوروبي. وهو الشعار الذي يستخدمه مسؤولون لبنانيون لرفض تسليم رياض سلامة. والأمر ذاته سبق أن حصل مع كارلوس غصن، الهارب من القضاء الياباني والمطلوب توقيفُه وتسليمُه من «الإنتربول». والحجة التي يلجأ إليها المسؤولون لتبرير عدم التجاوب مع المطالب الخارجية هي أن التدخل الخارجي لملاحقة اللبنانيين مرفوض، إذ يجب أن يحاكَموا حسب القانون في لبنان... أي حيث لا قيمة للقانون.

أما عندما يتعلَّق الأمر بانتخاب رئيس للبلاد، فتصبح كل التدخلات الخارجية مرغوبة بل مطلوبة، ويصبح شعار «السيادة الوطنية» في مهبّ الريح.

خريطة واحدة للبنانات كثيرة



مصطفى فحص

بين انقسامٍ سياسي وآخرَ اجتماعي وما بينهما من انقسام تاريخي، يتَّجه الاجتماعُ اللبناني إلى مزيد من الانقسام أو التقسيم، الذي تجاوز فكرة التقسيم الجغرافي الفاشلة سابقاً، وذهب دعاته الجدد إلى المطالبة بالفيدرالية أو الكونفدرالية، فيما دعا بعض الأصوات إلى الطلاق الكامل مع الآخر أو الآخرين، تحت ذريعة أن هناك انقساماً حياتياً وثقافياً بين اللبنانيين، فرض شروطه الثقيلة على فكرة عيشهم معاً، هذا العيش المشترك الذي تفجرت صمامات أمانه على شاطئ مدينة صيدا، حيث التبس على أهلها أو زوارها أو المصطافين فيها التفرقة ما بين الحرية الفردية التي يضمنها القانون اللبناني من حرية المعتقد واللباس والتعليم إلى آخره، وبين بعض الفئات الملتزمة التي تحاول فرض طريقة عيشها على طبيعة المدينة المحافظة أصلاً.

في صيدا كان الاشتباك بين التعميم العابر للحدود المناطقية والشروط الاجتماعية والعقائدية الذي يستند إلى مبدأ الحريات الثقافية في تبريره لمواقفه، والذي يرسم صورة مختلفة عن العيش المشترك بعيداً عن السائد، أي فكرة تعايش الجماعات الدينية اللبنانية الطائفية، فهو يرى أن المسموح به في أغلب شواطئ المدن اللبنانية يفترض أن يكون مسموحاً به على شاطئ صيدا، من دون الأخذ بعين الاعتبار أي ظروف تمر بها المدينة وطبيعة أهلها والتزاماتهم الثقافية، وكيفية مقاربتهم للتعامل مع البيئة المتشددة في المدينة.

هذا الانقسام كان فرصة لمطالبة البعض بالطلاق مع الآخر، هذا الآخر الذي لم يعد مفهوماً في تفسيرات التعايش اللبناني - اللبناني، فالتعايش مع الآخر المختلف كما يبدو أنه يأتي من طرف واحد، والاعتراف بلبنان الآخر أو اللبنانات الأخرى مطلوب أيضاً من الطرف الذي يرى فقط لبنان الأخضر وجمال شواطئه وجباله ومطاعمه وصخب حياته، فيما هناك لبنانات أخرى معترضة أو مختلفة في أسلوب الحياة ترى لبنانها على قياسها أيضاً.

أيضاً في لبنان المنقسم هناك جغرافياً السلاح. بيئة اجتماعية كاملة ترى به مصدر قوتها، تستعرضه أمام الجميع وعلى مرأى ومسمع الدولة وأجهزتها. سلاح رسم حدوداً للبنان الآخر المختلف معها أو غير المختلف. سلاح يفصلها عن بقية اللبنانيين ثقافياً واجتماعياً وعقائدياً، وحوّلته إلى جزء من عقيدتها الدينية والاجتماعية وحتى الدستورية، فالسلاح جعلها أرفع شأناً أمام بقية المواطنين وفوق القانون ومكّنها من فرض طبيعتها الاجتماعية والمعرفية ضمن المساحات الجغرافية لانتشارها، فباتوا أشبه بفيدرالية أقرب إلى حكم ذاتي في مناطقها، تملك قوة تكفيها للسيطرة على القرار المركزي في العاصمة.

جمهورية 10452 كيلومتراً مربعاً وحّدها الفقر والقهر ويفرّقها الآن دعاة التحضر والالتزام والسلاح

في مقابل الفيدرالية العسكرية أو الفيدرالية المسلكية تبرز كونفدرالية تريد الانفصال عن الاثنين معاً، ولا تجد لدعاة العمومية اللبنانية من ليبراليين أو يساريين أو تشرينيين، العابرين للمناطق والطوائف مكاناً في كونفدراليتها. فدعاة هذا الصنف من التقسيم يبررون دعوتهم بأنهم يرفضون الخضوع السياسي والاقتصادي والثقافي لسلاح بيد فئة معينة مرتبطة بمشروع عقائدي خارجي لا يشبه لبنان الذي بنوه بالشراكة مع الآخر المختلف منذ أكثر من قرن، وباتو يرون في آخرين مختلفين مسلكياً واجتماعياً تهديداً لطبيعتهم الاجتماعية وطريقة عيشهم التي من المستحيل أن تتعايش مع دعاة الانغلاق تحت أي مبررات.

ولكن لا يبدو هنا أن الانغلاق محصور في المتشددين الملتزمين، فحتى الآخر الذي يرى أن أسلوب حياته هو هويته الخاصة أيضاً يغلق أمام الآخرين فرصة التعايش بمستوى الحد الأدنى معه. أما المدججون بالسلاح والشعارات العابرة للحدود فهم في طلاق حتى مع تاريخ لبنان الحديث.

جمهورية 10452 كيلومتراً مربعاً، وحّدها الفقر والقهر ورسمت «تشرين» مشهد عمومها وعامّيتها في ساحات المدن اللبنانية من الشمال إلى الجنوب، يفرّقها الآن دعاة التحضر والالتزام والسلاح.

رجل أعمال يرغب في إدارة أميركا



كاثرين ميلر*

في كلمة ألقاها مساء جمعة ماضية قريبة في آيوا خلال حفل عشاء، قال فيفيك راماسوامي: «إننا نعيش مثل مجموعة من الخفافيش العمياء. هكذا نعيش نحن البشر، ونحن أبناء الألفية، ونحن الأميركيين، لم يعد بمقدورنا رؤية موطئ أقدامنا».

ترسل الخفافيش إشارات سونار، التي ترتد لها من نقاط ثابتة وتمكن هذه الحيوانات الثديية من استكشاف طريقها. وأضاف راماسوامي: «نحن أيضاً نفعل ذلك، نطلق إشاراتنا التي ترتد لنا بعد أن لمست شيئاً حقيقياً وواقعياً. مثل الأسرة. (الوالدان اللذان جاءا بي إلى الدنيا، والدي ووالدتي، والطفلان اللذان جئت بهما إلى هذا العالم). هذا أمر حقيقي. هذا أمر واقعي. وهو يعني شيئا لي».

في مجملها، جاءت الرؤية التي طرحها راماسوامي أشد كثافة بكثير، وأكثر قتامة للحياة الأميركية عن النسخة البراقة التي يحاول التيار الموالي لترمب وأفكاره طرحها.

وقال راماسوامي، متحدثاً عن أبناء جيل الألفية: «إننا متعطشون لقضية، متعطشون لهدف ومعنى وهوية. إننا في لحظة من تاريخنا الوطني اختفت فيها الأشياء التي اعتادت ملء هذا الفراغ. أشياء مثل الإيمان والوطنية والعمل الجاد والأسرة». وقال إنه بدلاً من ذلك، حل «السم» و«طوائف علمانية».

هذا ما يبدو عليه مرشح مؤيد للرأسمالية داخل الحزب الجمهوري في حقبة ما بعد ترمب، التي انتقل محور التركيز فيها إلى خلق هوية وطنية في وجه حالة من الخواء الروحي.

وفي اليوم التالي، خلال فعالية أخرى، استمر الحديث عن أزمة الهوية الأميركية. وقال راماسوامي: «الحياة أكبر من مجرد مرور للوقت دونما هدف... أنت أكثر من مجرد السمات الجينية التي ورثتها يوم ولدت. أنت هو أنت».

من الناحية الفنية، يقف راماسوامي باعتباره مرشحاً من عالم المال والأعمال، لكنه في واقع الأمر ليس كذلك. إنه مسؤول تنفيذي ينتمي لصفوة عالم الأعمال، لكن في صورة محارب ثقافي. واللافت أن حديث راماسوامي الذي ألقاه في آيوا لم يكن حول تطبيق مبادئ السوق الحرة على الحكومة الفيدرالية، أو على الأقل ليس على النحو الذي ربما كنت لتتوقعه من مرشح جمهوري من مجال الأعمال قبل حقبة ترمب. وفي الوقت ذاته، لم يدع راماسوامي إلى الشعبوية الاقتصادية، فهو لم يتهم الشركات بتمزيق المواطنين أشلاءً والتهامهم، ولم يتحدث عن مؤامرة خفية تشارك في الشركات التجارية الكبرى لتعزيز أجندات ليبرالية.

نظرياً، يرتبط راماسوامي بقوة بمجال الأعمال، فقد بدأ استثماراته بمجال الصيدلة وأسس شركة لصناعة الأدوية حرصت على استكمال مشروعات دوائية تخلت عنها شركات أخرى، وسعت لطرح الأدوية في الأسواق. عام 2020 في وقت كان رئيساً تنفيذياً للشركة، رفض راماسوامي تأييد حركة «أرواح السود مهمة».

وعام 2021 شارك في كتابة مقال رأي بصحيفة «وول ستريت جورنال» يرى أن منصات التواصل الاجتماعي فرضت الرقابة عندما حظرت حسابات خلال الفترة الفوضوية التي أعقبت السادس من يناير (كانون الثاني) 2021.

ومثلما كتب تشارلز سي. دبليو. كوك، في دورية «ناشيونال ريفيو»، فإن راماسوامي جاء من أجل إغلاق مكتب التحقيقات الفيدرالي، ورفع سن التصويت إلى 25 عاماً، إلا إذا اجتزت اختباراً في التربية المدنية أو خدمت في المؤسسة العسكرية أو عملت بمجال الإسعاف أو المطافئ أو النجدة. وينتمي ما سبق إلى نمط من المقترحات تجري صياغته بهدف إسعاد البعض وإغضاب البعض، لكن لا يجري تنفيذه على أرض الواقع أبداً.

اليوم بدأت تخفت الرؤية التي تقول إنّ الأسواق والرأسمالية ستفرضان الصبغة الليبرالية على العالم

اللافت بخصوص راماسوامي أنه يتحدث في خطبه عن مساعيه لاستعادة هوية أميركية، تتضمن كثيرا من المفاهيم، لكن نادراً ما يطرح أمثلة واقعية للتدليل عليها. وحسب رؤية راماسوامي، تتضمن هذه الهوية السعي نحو التفوق والتميز، الأمر الذي شرحه خلال مقابلة أجريت معه باستخدام تعبيرات تقليدية مبهمة، من عينة تحقيق الناس كامل إمكاناتهم، من دون التقيد بأي عوائق اجتماعية. وأعرب راماسوامي عن اعتقاده أن هذه الروح غائبة عن عالم المال والأعمال.

وقال في إطار حديث دار بيننا: «أعتقد أن جزءاً من هذا الأمر يحمل طابعاً نفسياً، وفي اللحظة الراهنة يشعر الناس وكأنهم مضطرون للاعتذار عن تفوقهم». وأضاف: «كي يحظى المرء بالقبول باعتباره شخصاً لطيفاً، أصبح يتعين على الإنسان الأكثر نجاحاً أن يعتذر عن المنظومة التي دفعت به لهذه المرتبة»... كما وصف «أجندة إقرار المساواة العرقية» بأنها «مثال على منح الأولوية لقيمة مختلفة».

وفي كتابه «ووك إنك»، أعرب راماسوامي عن ضيقه من أمر يثير ضيق كثيرين غيره، ويتعلق بالجهود السطحية لإقرار التنوع التي تبذلها مؤسسات تجارية كبرى لمجرد تجنب التعرض لدعوى قضائية. وفي الكتاب، يرى راماسوامي أن الحل يكمن في الفصل بين السياسة والعمل التجاري.

ومع ذلك، عند إمعان النظر في فكرة الفصل بين السياسة والعمل التجاري، فسرعان ما نكتشف ما تحمله من تعقيد، خاصة أن الاقتصاد يتألف من ملايين الأشخاص الذين يعيشون في إطار عالم أكبر.

جدير بالذكر هنا أنه على مدار العقد الماضي، تحدث كثير من المرشحين الرئاسيين - خاصة غير التقليديين منهم داخل كلا الحزبين - عن وجود خواء في الحياة الأميركية، وتفشي الفساد في طبقة النخبة. وجرى طرح كثير من النظريات المختلفة لتفسير السبب وراء هذا الخواء، ما بين تغييرات تكنولوجية وغياب المساواة والتراجع المؤسسي والشعور بالوحدة، بجانب الهيمنة الكبرى للشركات وخواء السلع المادية. واليوم، بدأت تخفت الرؤية التي تقول إن الأسواق والرأسمالية ستفرضان الصبغة الليبرالية على العالم، وسيسرعان وتيرة بناء أميركا التعددية، المليئة بالاختيارات والخصوصية والاحترام.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	**دبي** Dubai	**واشنطن** Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة** Cairo	**بيروت** Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم** Khartoum	**عمان** Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



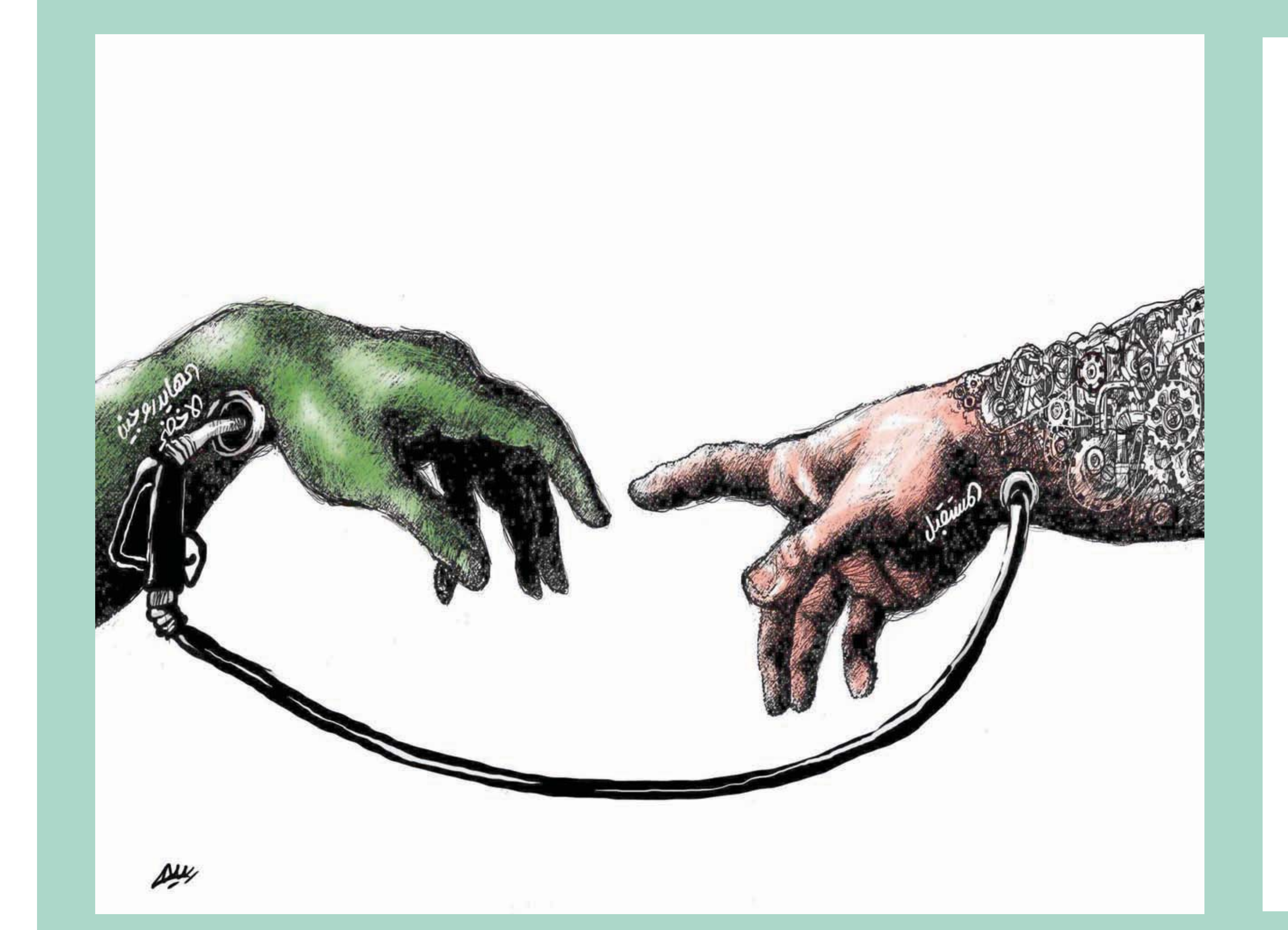
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الدولة والشرعية والعنف

رضوان السيد

السائد لدى العرب منذ أعوامٍ وأعوام هو الخشية على الدولة من الفوضى ومن الميليشيات

منذ التسعينات من القرن الماضي، ذهب مفكرون استراتيجيون إلى أنّ قياس ماكس فيبر (1864-1920) لشرعية الدولة بأنها التي يكون من حقها احتكار العنف لم يعد صحيحاً. لأنّ قوى أخرى داخل الدولة صارت تمارس العنف ضد السلطات القائمة أو في حضورها من دون أن تكون تلك السلطات قادرةً على المعالجة أو الإخماد! وقد تفرع على ذلك بحثُ آخر هو إعادة قراءة أنماط الشرعية باتجاه النقد أو التوسيع. ففيبر نفسه يقول إنّ للشرعية ثلاثة أنماط هي: النمط التقليدي القائم على الأعراف والعادات المتوارثة التي أطبق عليها الناس مثل الأنظمة الملكية. وقد تذكر المراقبون مدى قوة هذا النمط في حفل تتويج الملك البريطاني تشارلز الثالث، وقد ذهبوا إلى أنّ هذه التقاليد شكلاً ومضموناً تبلغ قرابة الألف عام؛ رغم التغير الكبير الذي طرأ عليها. أما النمط الثاني فهو النمط الكارزمي، حيث تتجدد وتقوى «شرعية» زعيم قائم وصل إلى السلطة بأسلوبٍ غير تقليدي، فحقّق انتصاراً ردّ به عدواناً أو أسر مخيلة الجمهور بقدراته الخطابية أو الإنجازية. لكنْ إذا كان «القبول» النخبوي أو الشعبي يهبُ نوعاً من الشرعية؛ فهل يمكن المصير إلى اعتباره «نمطاً» رغم أنه لا يتكرر غالباً، أو قد يتحول طغياناً؟ والنمط الثالث هو النمط الدستوري الحديث الذي يقوى ويتمتّن بالانتخابات الحرة، والانتظامات القانونية التي تُكسبُه الاستمرار العلني المعروف والمتوافق عليه نمطيةً تجعل من المسوَّغ اعتبارها شرعية، شأن الأنظمة التي سادت في النظام العالمي الحديث والمعاصر. وهكذا وفي النمطين الأول والثالث يصحُّ القول باحتكار العنف مسوِّغاً للشرعية استقراراً واستمراراً، وتحقيقاً لمتقضيات الشرعية التي تظهر آثارها في أنّ الدولة التي تستحقُّ هذا الاسم، هي التي يتمكن القائمون على السلطة فيها من أن تكون لهم شوكةٌ في الحماية بالداخل، والدفاع أو السيادة تجاه الخارج. وأصل هذا أتصور مقولة توماس هوبز أنّ الدولة هي المخرج الوحيد من «حرب الكل على الكل» وعلى حقّها في احتكار العنف أو منعه تقوم شرعيتها من أجل استمرار الاجتماع الإنساني.

من أين أتى إذن «النمط الجديد» إذا صحَّ التعبير، والذي تبزغ فيه فئة أو فئات بالداخل الاجتماعي تمارس العنف السلطوي متحديةً الشرعية القائمة من دون أن تتمكن السلطات القائمة من إزالتها؟ يعيد مفكرو الأنظمة السلطوية ذلك إلى القرن العشرين وما بعد الحرب الثانية حين شاعت مقولات حروب التحرير بأميركا اللاتينية وأفريقيا وتفاقمت ظواهر العنف الداخلي في أجواء الحرب الباردة بحيث صار ذلك نمطاً من أنماط الصراع بين الجبارين؛ فيتدخل أحدهما أو كلاهما في مناطق نفوذ القوة الأخرى داعماً أو مشجِّعاً. بيد أنّ هذه الممارسات - والتي تنقض أهمَّ وظائف الدولة وميزاتها - تراجعت أو تضاءلت لصالح النمط الحديث للدولة؛ وبخاصةٍ عندما تفوقت الولايات المتحدة ونظامها في الوضع العالمي العام والعلاقات الدولية.

إنّ العقود الأخيرة شهدت استثناءات معتبرة في الوضع العالمي العام لجهة تعددية السلطات التي تدّعي لنفسها حقّ استخدام العنف تارةً لمقاومة سلطةٍ قائمة، وطوراً للحصول على حق تقرير المصير لأقليةٍ مضطَهدة، أو أخيراً من أجل القيام بوظيفةٍ أو مهمةٍ كان على الدولة القيام بها وأعرضت عنها أو عجزت. وهذه الصنوف من العنف المسلَّح بداخل الدول موجودة على الأكثر في العقود الأخيرة في أفريقيا والعالم العربي. والملحوظ أنه يظهر في الغالب في أنظمةٍ حصلت فيها انقلابات عسكرية أو تطورات غير عادية، تحولت إلى ما يشبه «النمط» الذي يعني ضعف الدولة وعجزها عن إنفاذ ممارسة «احتكار العنف». ويشير المحلّلون إلى أنّ هذه الظاهرة: الدولة/ الميليشيات، ظهرت أولاً بالصومال، ثم انتشرت واستمرت في الحرب الباردة وما بعدها وإلى اليوم.

لقد شاعت في مواجهة هذه الظاهرة المخربة للدولة ووظائفها مصطلحات مثل: الدولة الفاشلة، أو الدولة الانقسامية، أو السلطة التي فقدت شرعيتها. وفي العادة، وعندما يتفاقم العنف بين السلطة القائمة والميليشيات، أن يجتمع مجلس الأمن ويُصدر قراراً أو قرارات، ويضغط تحت الفصل السابع من أجل إنهاء العنف لصالح الدولة. ثم تطورت الممارسة إلى التوسط من أجل وقف النار، والسعي للحوار والمصالحة الداخلية. وخلال ذلك كلّه تتوالى التصريحات بالتحذير تارةً من التدخلات الخارجية، وطوراً بالتحذير من انقسام البلاد وتقتُّتها، أو سواد ظروف الحرب الأهلية.

المؤرخ الكبير الراحل أريك هوبسباوم هو صاحب العبارة المشهورة: في ثلثي الحالات فإنّ مجلس الأمن الموكل إليه صَون الأمن الدولي، يعجز عن اتخاذ القرار بسبب الصراعات بين الدول الكبرى بداخله، أو أنّ قراراته لاستعادة الأمن والاستقرار بالداخل في الدول المضطربة يتعذر إنفاذها! فأما الراديكاليون فيتجاوزون مجلس الأمن وقراراته ويذهبون في بعض الحالات ومن أجل الإنقاذ من العنف، إلى القول بالتقسيم. وقد شاع أنّ هذه الفكرة حملها بعض السياسيين الأميركيين في حالة العراق بعد الغزو. ويذهب فريقٌ آخر إلى اعتبار العنف ناجماً عن المركزية الشديدة في الدولة؛ ولذلك يقترحون الفيدرالية أو الكونفيدرالية. وبالنظر لعدم النجاح في وقف العنف رغم التقسيم أو الفيدرالية في عدة حالات؛ فإنّ فريقاً ثالثاً يذهب إلى الاستمرار بدعم وحدة الدولة، وهي الممارسة السائدة حتى الآن في حالات سوريا وليبيا واليمن. وهناك فريقٌ رابعٌ متشكك من دون أن يطرح بديلاً، فالميليشيات أو قوى ما دون الدولة أو تحتها صار من المتعذر مصالحتها أو تقاسم السلطة معها أو حتى تسليمها السلطة (!) لأنّ حياتها قائمة على ممارسة العنف أو أنّ اقتصادها هو اقتصاد عنف، كما في الميليشيات المنتشرة في دول الساحل الأفريقي منذ عدة عقود- وتارةً باسم الدين، وطوراً باسم الإثنية أو التحرير، وأحياناً من دون اسمٍ ولا عنوان!

تقوم الفكرة الغربية السائدة للدولة أنها لمنع العنف، وتحسين حياة الناس بحيث لا يلجأون للعنف. وصحيح أنّ بعض الدول ما حسّنت عيش الناس، لكنّ الميليشيات ما حسّنت حياة الناس أيضاً، أو فكّرت في ذلك! وقد كان المعتقد أن الناس يخافون من عنف الدولة، لكنّ السائد لدى العرب منذ أعوامٍ وأعوام: الخوف على الدولة من الفوضى ومن الميليشيات. فالمطلوب الدولة والدولة من دون شروط.

تركيا: ماذا كان الأب ليقول؟



أمير طاهري

حاول أتاتورك صياغة الهوية الجديدة وتخلَّى عن الأبجدية العربية وتبنَّى نسخة معدلة من الأبجدية اللاتينية

الأحد القادم، يتوجَّه الناخبون الأتراك إلى مقرات الاقتراع لانتخاب رئيسهم، في الوقت الذي تعكف قوة عمل خاصة على الإعداد للاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1923. والسؤال: كيف كان سيرى الرجل الذي أسس الجمهورية تركيا اليوم؟

الرجل المشار إليه هنا مصطفى كمال باشا، والمعروف بأتاتورك (أي «أبو الأتراك»)، القائد العسكري صاحب الشخصية الكاريزمية الذي حوّل أطلال الإمبراطورية العثمانية إلى دولة قومية تطمح إلى تحديث نفسها. للوهلة الأولى، سيشعر أتاتورك بالفخر تجاه ما حققه، خصوصاً أن الجمهورية التي أنشأها هي الأقدم على مستوى العالم المسلم، ومن القلائل التي تأسست على أيدي رجال أقوياء خارج الغرب خلال عشرينات القرن الماضي ولا تزال قائمة حتى يومنا هذا. الأهم من ذلك، أن أتاتورك يبقى الشخصية الأيقونية الوحيدة التي لا تزال تحظى بالتوقير حتى الآن، من أبناء مختلف الأطياف السياسية.

ومع ذلك، ربما كان الأب المؤسس لتركيا ليجد أن أحفاده قد انحرفوا عن المسار الذي رسمه لهم. المعروف أن جمهورية أتاتورك جرى بناؤها حول جيش كان ينهض من حطام الحرب العالمية الأولى، ويطرح نفسه بوصفه حامي الدولة الجديدة والحكم الأخير داخل المشهد السياسي.

وربما يشعر أتاتورك بالدهشة كذلك من التغييرات الآيديولوجية الراديكالية التي ضربت جيشه وجمهوريته على مدار ربع القرن الأخير. لقد حاولت الأتاتوركية إعادة اختراع هوية تركيا بوصفها دولة حديثة لها جذور حيثية وسلتيكية، في محاولة لإقصائها عن «الشرق المتداعي»، وعلى أمل استعادة مكانتها الصحيحة داخل أسرة الأمم الأوروبية.

وحاول أتاتورك صياغة الهوية الجديدة من خلال التخلي عن الأبجدية العربية، والاستعاضة عنها بنسخة معدلة من الأبجدية اللاتينية، وتطهير التركية من الكلمات العربية والفارسية المقترضة لصالح كلمات مستقاة من لغات أوروبية، أبرزها الفرنسية.

الأهم من ذلك، أقر أتاتورك فكرة العلمانية، مستخدماً المصطلح الفرنسي «لايسيتيه»، لإنهاء قرون من خلط الدين بالسياسة في ظل حكم الخلفاء العثمانيين.

وتحت شعار «أمة واحدة وعلم واحد»، انصهرت مجموعة متنوعة من الهويات، من أرمن ويونانيين إلى عرب وأكراد، في هوية تركية واحدة تسع الجميع، مع رفضٍ في الوقت ذاته للانحرافات الشوفينية، مثل القومية التركية المتطرفة.

وبفضل سلسلة من الإصلاحات القوية التي نفّذها الرئيس رجب طيب إردوغان، أصبح الجيش اليوم بمثابة مراقب «صامت» للشأن السياسي التركي.

إلى جانب ذلك، تعرضت الهوية الجديدة التي حاول أتاتورك خلقها للتغيير بسبب إصلاحات إردوغان. وقد حاول إردوغان إعادة ضخ جرعة كبيرة من الأفكار الإسلامية على غرار ما تعتنقه جماعة الإخوان المسلمين، داخل الهوية التركية. وفي الوقت ذاته، شجع إردوغان على التعبير عن الهويات الفرعية، من أجل تبرير ترويجه للإسلام التركي بوصفه المظلة الكبرى التي يمكن لجميع الأتراك أن يجتمعوا تحتها في ظل علم واحد. وبذلك تمكن الأكراد، الذين يشكّلون قرابة 15% من إجمالي السكان، من التخلي عن الهوية التي فرضها عليهم أتاتورك بوصفهم «أتراك الجبال»، وادّعوا دوراً أكبر في الشأن السياسي والثقافي التركي باسمهم.

أما العلمانية التركية، فقد انقلب حالها. عام 1923، كانت الدولة من يسيطر على المسجد من خلال وزارة الشؤون الدينية. اليوم، يبهت في بعض الأحيان الخط الفاصل بين الدولة والمسجد.

وفيما يتعلق بالانضمام إلى أوروبا، تتحرك تركيا اليوم بعيداً عن ضمان مكان لها داخل أسرة الأمم الأوروبية أكثر من أي وقت مضى. حتى في ظل حكم العثمانيين، نظرت تركيا إلى نفسها بوصفها قوة أوروبية، حتى وإن كانت وحيدة بصفتها «رجل أوروبا المريض». حتى أتاتورك نفسه، قد يشعر بالصدمة إزاء عودة التيارات القومية التركية صاحبة الخطاب الشوفيني التي كان يرفضها بشدة.

وأخيراً، المؤكد أن أتاتورك لم يكن ليسعد بمدى تفشي الفساد عبر قطاعات واسعة من الحياة العامة التركية. ربما يجد أتاتورك أن الأسلوب السلطوي في الحكم لا يزال قائماً دونما تغيير، لكن يجري استغلاله اليوم لخدمة مصالح دوائر نخبوية ذات نفوذ تضيق باستمرار. وفي محاكاة للنظام البريطاني القائم على حزبين، أسس أتاتورك حزبين: حزب «الشعب الجمهوري»، لتوفير خيار اشتراكي. ديمقراطي مبهم، وحزب «العدالة» بوصفه صوتاً محافظاً بصبغة إسلامية خفيفة. واندمج الحزبان في ائتلافات واسعة تضم مجموعات مصالح متنوعة تسعى لإيجاد مكان لها على الطاولة السياسية.

السؤال: هل كان أتاتورك ليندهش إذا فاز إردوغان الأحد القادم؟ لا أعتقد ذلك، خصوصاً أن إردوغان يحظى بقاعدة تأييد صلبة تشكل قرابة 30% من الناخبين، وتمكّن من اجتذاب أو تقديم مساعدة لمجموعات أخرى من الناخبين كي يصوّتوا لصالحه.

ومنذ محاولة الانقلاب المزعومة عام 2016، عمل إردوغان على ضمان فرض هيمنته على الساحة السياسية التركية، من خلال القضاء على أكبر عدد ممكن من قواعد المعارضة المحتملة.

في هذا الإطار، قوّض إردوغان القيادات الكبرى في صفوف الضباط العسكريين، وفكّك شبكة غولن للأندية والشركات الإسلامية، وطرد 2745 قاضياً ومدعياً عمومياً من الخدمة، وفرض التقاعد المبكر على 36000 معلم و1755 من رؤساء الجامعات وعمدائها.

الأهم من ذلك، أحكم إردوغان قبضة حزبه على وسائل الإعلام من خلال إغلاق 45 صحيفة يومية و25 صحيفة أسبوعية و23 محطة إذاعية و16 قناة تلفزيونية و29 دار نشر كتب، وألغى 50000 جواز سفر، ومنع حامليها من مغادرة البلاد.

جدير بالذكر أن أتاتورك تولى رئاسة الجمهورية التي أسسها طوال 15 عاماً، كانت خلالها تركيا واحدة من الدول القليلة التي نجت من تسونامي التضخم الذي عصف بأوروبا، وأدى إلى صعود موسوليني في إيطاليا، وانهيار جمهورية فايمار بألمانيا وصعود هتلر.

المؤكد أن «الأب» لن يكون راضياً بما يرى. ورغم ذلك يبقى عزاؤه الوحيد أنه بعد 100 عام، لا تزال غالبية الأتراك تنظر إليه بوصفه قوة تسهم في توحيد صفوف البلاد، في وقت تسعى النخب القيادية من مختلف الأطياف الآيديولوجية إلى تقسيمهم.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$76.34	▼	$1951.10	▲	$26357	▼	$185.55	▲	$608.00	▲	$105.56
السابق	▼	$78.36	▼	$1974.10	▲	$26661	▲	$188.00	▼	$606.25	▲	$106.54

«أرامكو» تستثمر بتطوير حقل عكاز للغاز في العراق

توافق سعودي ـ عراقي لزيادة التبادل التجاري وتعزيز الاستثمار في البلدين

جدة: أسماء الغابري

كشف وزير النفط العراقي حيان عبد الغني عن تعاون سعودي عراقي في النفط يتضمن دخول شركة أرامكو في تطوير أحد الحقول النفطية، الذي ينتج حالياً 60 مليون قدم مكعب من الغاز، لإنتاج ما يزيد على 400 مليون قدم مكعب من الغاز، لتزويد الشبكة الوطنية بالغاز اللازم لتوليد الطاقة الكهربائية.

وقال عبد الغني إنه جرى إطلاق جولتين من التراخيص لاستثمار وتطوير عدد من الحقول الاستكشافية في المناطق الشرقية والغربية من العراق، حيث تتضمن هذه الرقع كميات كبيرة من الغاز، متطلعاً إلى مشاركة الشركات السعودية لتطوير هذه الحقول، وإنتاج الغاز المطلوب لتوليد الطاقة الكهربائية، وسدّ الحاجة المحلية من هذا الغاز. جاء ذلك على هامش اجتماعات فعاليات «الملتقى الاقتصادي السعودي العراقي»، الذي انطلق يوم الأربعاء 25 مايو (أيار)، بتنظيم من «اتحاد الغرف السعودية»، بحضور نائب رئيس الوزراء العراقي الدكتور محمد على تميم، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، ومشاركة أكثر من 300 شركة سعودية وعراقية، وعدد من الجهات الحكومية والخاصة. وتضمَّن الاجتماع عدداً من الاتفاقيات التي تخص موضوعات الطاقة، كان على رأسها الاتفاق مع السعودية لتحويل كمية من الطاقة الكهربائية إلى العراق، تصل إلى 1000 ميغاواط، وقيام الشركات السعودية بإنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة الشمسية، في محافظة النجف، وهذه المحطة ستكون أكبر محطة في العراق باستخدام الطاقة الشمسية.

وأوضح الوزير حيان أنه جرى الاتفاق مع السعودية على إنشاء بعض المدن الصناعية في الحدود المشتركة بين البلدين، وهو ما يسهم في تطوير الصناعة والتجارة لكلا البلدين، كما جرت مناقشة مشروع «النبراس للبتروكيماويات»؛ وهو من أكبر المشروعات البتروكيماوية بالمنطقة؛ كونه يستخدم كمية كبيرة من غاز الإيثلين تصل إلى 170 مليون قدم مكعب، ومن ثم هناك رغبة كبيرة من قِبل الشركات السعودية للدخول بصفة مشاركين في هذا المشروع.

بمشاركة وزراء ومسؤولين من البلدين عقد «الملتقى الاقتصادي السعودي ـ العراقي» في جدة السعودية (الشرق الأوسط)

ملتقى سعودي ـ عراقي

وبحث الملتقى فرص تعزيز العلاقات الاقتصادية، ورفع حجم الاستثمارات وتعزيزها بين البلدين، والتي دعا فيها مستثمرون سعوديون وعراقيون للمسارعة بإطلاق أعمال «الشركة السعودية العراقية للاستثمار»، لتمويل مشروعات بقيمة 3 مليارات دولار، وتمكين الشركات العراقية من قروض صناديق التمويل السعودية، متفقين على ملامح خطة للتعاون تضمن تنمية التجارة والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

وشهدت الجلسات توقيع مذكرات تفاهم في مجال التعاون الإعلامي بين وزارة الإعلام في السعودية، و«هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية، وتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارتي السياحة والثقافة في البلدين، ومذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالتي الأنباء العراقية والسعودية، إلى جانب توقيع 4 اتفاقيات بين شركات سعودية وعراقية في مجالات الصناعات الحديدية، والكابلات، والأغذية، والمنتجات البلاستيكية. من جهته قال وزير التجارة السعودي ناصر القصبي إن اللقاء شهد اجتماع فِرق العمل لمناقشة جميع الملفات التجارية والاستثمارية والثقافية، حيث تناقش الفرص والتحديات، كما يصاحب هذه الدورة ملتقى رجال أعمال يشارك فيه 200 من رجال الأعمال من الطرفين السعودي والعراقي. وبيَّن أن مثل هذه الاجتماعات يعزز العلاقات الثنائية بين العراق والسعودية، بما يخدم النمو ويدعم الفرص المشتركة للبلدين اللذين بلغ حجم التجارة البينية بينهما في عام 2022 نحو 1,5 مليار دولار، مشيراً إلى أن الدورة السادسة ستكون في بغداد محملة بكثير من الفرص والاستثمارات.

ووفق القصبي، فإن منفذ «جديدة عرعر» شهد تطوراً كبيراً في الإجراءات، وجرى حل معظم التحديات التي كانت تواجهه، لافتاً إلى أن المنفذ الذي كان تجارياً فقط، أصبح الآن شاملاً، ويصل من خلاله 6 آلاف معتمر عراقي يومياً.

مجلس الأعمال

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير التخطيط العراقي محمد تميم: «في ظل التحديات التي تواجه العالم والمنطقة، ومنها السياسية والمناخية، فإن انطلاق مجلس الأعمال السعودي العراقي، هذا العام، يعبر عن أوْج وأفضل حالات العلاقة بين البلدين».

وبيَّن أن المجلس، الذي تأسّس قبل 6 سنوات، بدأت باكورة أعماله تُتوَّج، الآن، والنيات الحقيقية والشراكة الحقيقية، للانطلاق في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاستثمار على كل المستويات، سواء كانت الزراعية أم الصناعية أم البتروكيماويات والطاقة التقليدية والمتجددة، آملاً أن يؤسس هذا المجلس نموذجاً لشراكة حقيقية تحتفي بها دول المنطقة لمواجهة التحديات التي تقابل المنطقة، خصوصاً العربية.

إلى ذلك دعا رئيس الجانب السعودي في المجلس، المهندس محمد الخريف، لتفعيل العراق اتفاقيات التجارة العربية الحرة والتبادل مع المملكة، والسماح للشاحنات من البلدين بالدخول مباشرة، لتعزيز الصادرات والتجارة البينية. من جانبه قال رئيس الجانب العراقي بالمجلس، الدكتور نواف الخريبط، إن الشركات العراقية تتطلع لتمكينها من القروض التي تقدمها صناديق التمويل السعودية، داعياً لتنفيذ إعفاءات جمركية لصادرات ومنتجات الشركات من البلدين.

«أوفجيم» تقرر خفض سقف أسعار الطاقة في يوليو

«لعنة بريكست» تُفسد «قوت البريطانيين»

القاهرة: لمياء نبيل

على غرار روايات الكاتب البريطاني الأشهر وليم شكسبير، حيث يصاب البطل المتمرد على واقعه بلعنة تطارده ليل نهار، في «ماكبث» مثالاً، لا تكاد بريطانيا تخرج من مشكلة اقتصادية حتى تلحقها الأخرى منذ انفصالها الكابوسي عن الاتحاد الأوروبي قبل عامين ونصف. ومنذ جرى تطبيق «بريكست»، يتزايد عدد البريطانيين المؤمنين بأن الحدث أضرّ بلادهم أكثر مما أفادها. وفي أحدث رصد أجرته كلية لندن للاقتصاد، ظهر أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) مسؤول عن نسبة الثلث من تضخم أسعار الغذاء في المملكة المتحدة منذ عام 2019، وهو ما يقوض جهود الحكومة لإظهار أن الخروج من الاتحاد قد أفاد بريطانيا. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن خبراء اقتصاد في مركز الأداء الاقتصادي في كلية لندن، القول إن عمليات التفتيش التنظيمية والصحية وغيرها من عمليات التفتيش الحدودية أضافت نحو 7 مليارات جنيه إسترليني (8,7 مليار دولار) إلى إجمالي فواتير البقالة خلال الفترة من يناير (كانون الأول) 2019 حتى مارس (آذار) 2023، بواقع 250 جنيهاً إسترلينياً على كل أسرة. وأوضح الاقتصاديون أن الأسعار ارتفعت بنسبة 25 في المائة خلال هذه الفترة، بدلاً من مكسب بنسبة 17 في المائة كان من المتوقع تحقيقه حال بقيت بريطانيا ضمن السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وتأتي نتائج البحث وسط علامات على أن التضخم أصبح ثابتاً، وأن أزمة تكلفة المعيشة صارت الآن مشكلة محلية. وأظهر استطلاع لمؤسسة «يوغوف» أن أكثر من ثلثي البريطانيين يقولون إن الحكومة تتعامل بشكل سيئ مع خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي، كما يضغطون على رئيس الوزراء ريشي سوناك، كي يُظهر أنه يحقق فوائد من الانسحاب من التكتل الأوروبي. وأفاد بحث سابق أجرته كلية لندن للاقتصاد العام الماضي، بأن مغادرة الاتحاد الأوروبي أضافت في المتوسط 210 جنيهات إسترلينية إلى فواتير الطعام المنزلية على مدى عامين حتى نهاية 2021، بتكلفة بلغت 5,8 مليار إسترليني. وانخفض معدل التضخم البريطاني إلى 8,7 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، من 10,1% في مارس (آذار)... لكنّ ذلك لم يكن كافياً للشعور بالاطمئنان، لأن التوقعات السابقة على النتائج كانت تشير إلى مزيد من التراجع، خصوصاً مع تراجع ضغوط كبيرة لأسعار الطاقة على ارتفاع التضخم. وبالتزامن، ارتفعت تكاليف الاقتراض في بريطانيا إلى أعلى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، حين قدمت الحكومة موازنتها المصغرة التي وُصفت آنذاك بالكارثية، وأدت في نهاية الأمر إلى رحيل سريع لحكومة ليز تراس بعد نحو 40 يوماً فقط في الولاية. ومع توالي الضغوط، قفز سعر الفائدة على السندات الحكومية البريطانية لمدة عامين إلى 4,44 في المائة صباح (الخميس)، مرتفعاً من 4,35 في المائة (الأربعاء)، وهو أعلى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول) حينما فزعت الأسواق بعد حزمة ليز تراس للتخفيضات الضريبية غير الممولة. وتراجعت أسعار السندات الحكومية البريطانية القياسية لمدة 10سنوات و30 عاماً بشكل أكبر من حيث القيمة، مما أدى إلى ارتفاع عائداتها. وتأتي عمليات البيع في الوقت الذي يسيطر فيه القلق على البلاد، من أن يؤدي ارتفاع التضخم إلى مزيد من ارتفاع أسعار الفائدة. ومن المتوقع ان يواصل بنك إنجلترا رفع أسعار الفائدة من 4,5% حالياً، إلى 5,5% بنهاية العام الجاري. وفي محاولة جانبية لتخفيف الضغوط على المواطنين، أعلنت هيئة تنظيم الطاقة البريطانية «أوفجيم»، أنها تعتزم خفض سقف أسعار الطاقة لديها من 3280 جنيهاً إسترلينياً (4048 دولاراً) في العام، ليصل إلى 2074 جنيهاً إسترلينياً للأسرة ذات الحجم المتوسط في إنجلترا وويلز وأسكوتلندا، اعتباراً من الأول من يوليو (تموز) المقبل. وقال جيرمي هانت، وزير الخزانة البريطاني، إنه «على استعداد لفعل ما يتطلبه الأمر»، عندما سئل عن دعم الطاقة في المستقبل. علماً بأن فاتورة الطاقة تأثرت بعوامل متوالية، بدأت بـ«بريكست»، ثم جائحة «كورونا»، وصولاً إلى حرب أوكرانيا.

ويرى سايمون فيرلي، نائب الرئيس ورئيس قسم الطاقة والموارد الطبيعية في «كيه بي إم جي» في بريطانيا، أن موردي الطاقة ما زالوا بحاجة إلى مزيد من الوضوح حول الاتجاه المستقبلي لسياسة الحكومة لسوق الطاقة، مؤكداً أن خفض فواتير الطاقة سيسهم في خفض معدلات التضخم.

موظف داخل سوبر ماركت بلندن بعد انخفاض معدلات التضخم إلى 8,7 % في أبريل 2023 (إ.ب.أ)

> **خفض فواتير الطاقة سيسهم في خفض معدلات التضخم**

ارتفاع صادرات السعودية بنحو 1,1 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات حديثة ارتفاع قيمة الصادرات السعودية السلعية في مارس (آذار) الماضي بمقدار 4,4 مليار ريال (1,1 مليار دولار)، بما نسبته 4,4 في المائة، مقارنةً مع فبراير (شباط) من هذا العام، في حين شهدت قيمة الصادرات غير النفطية (تشمل إعادة التصدير) ارتفاع بنحو 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، وبنسبة 7,2 في المائة عن الفترة ذاتها، وزادت قيمة إعادة التصدير 26,8 في المائة.

وكشفت نشرة التجارة الدولية لشهر مارس الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء السعودية، اليوم (الخميس)، عن انخفاض الصادرات السلعية 25,3 في المائة، قياساً بذات الفترة من العام الماضي، لتبلغ قيمتها 106 مليارات ريال (28,2 مليار دولار)، منخفضة عن 142 مليار ريال (37,8 مليار دولار) في مارس 2022.

وبحسب النشرة، جاء الانخفاض نتيجةً لهبوط الصادرات النفطية من المجموع الكلي من 79,6 في المائة خلال مارس من العام المنصرم إلى 78,3 في المائة في الشهر نفسه من 2023.

وسجلت الصادرات غير النفطية (تشمل إعادة التصدير) انخفاضاً بنسبة 20,6 في المائة، لتسجل 23 مليار ريال (6,1 مليار دولار) في مارس من العام الحالي، مقابل 28,9 مليار ريال (7,7 مليار دولار) في الشهر نفسه من 2022.

وطبقاً للنشرة، ارتفعت الواردات في مارس من العام الحالي 9,8 في المائة بمقدار 5,5 مليار ريال (1,4 مليار دولار)، حيث وصلت قيمتها 61,8 مليار ريال (16,4 مليار دولار)، بعد أن بلغت 56,3 مليار ريال (15 مليار دولار) في الشهر ذاته من العام السابق.

وعلى أساس شهري، زادت أيضاً قيمة الواردات بالمقارنة مع فبراير من العام الحالي بمقدار 4,9 مليار ريال (1,3 مليار دولار)، وبنسبة 8,5 في المائة.

الغموض يحاصر الأسواق تحت «سقف الديون»

روسيا لا تتوقع تخفيضات جديدة في اجتماع «أوبك بلس» المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام روسية أن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، قال أمس (الخميس)، إنه لا يتوقع خطوات جديدة من تكتل «أوبك بلس» لمنتجي النفط خلال اجتماعه في فيينا في الرابع من يونيو (حزيران) المقبل، وذلك بعد أن أعلن التكتل عن خفض كبير للإنتاج الشهر الماضي.

وقال نوفاك أيضاً إن أسعار الفائدة المرتفعة في الولايات المتحدة، والتعافي الذي جاء أبطأ من المتوقع للاقتصاد الصيني يعيقان ارتفاع أسعار النفط أكثر من ذلك، حسب «رويترز».

وأعلنت السعودية ومنتجو نفط آخرون في «أوبك بلس» عن مزيد من التخفيضات في الإنتاج بأكثر من مليون برميل يومياً في أبريل (نيسان) بعد انخفاض أسعار الخام في مارس (آذار) صوب 70 دولاراً للبرميل، وهو أدنى مستوى في 15 شهراً.

كما نسبت وكالة الإعلام الروسية لنوفاك القول إنه يتوقع أن يتجاوز سعر خام برنت 80 دولاراً للبرميل بحلول نهاية العام. وأشار إلى أن الأسعار الحالية التي تتراوح بين 75 و76 دولاراً تعود إلى تقييم السوق لوضع الاقتصاد الكلي العالمي.

ويعقد تكتل «أوبك بلس» اجتماعاً بالحضور الشخصي في فيينا هذا العام. ونقلت صحيفة «إزفستيا» الروسية عن نوفاك قوله: «سيكون هذا أول اجتماع وجهاً لوجه منذ 6 أشهر. نحن نترقب كالعادة تقييم الوضع في السوق»، وأضاف: «لكنني لا أعتقد أنه سيكون هناك أي خطوات جديدة نظراً لأن قرارات معينة اتُّخذت قبل شهر فحسب فيما يتعلق بالخفض الطوعي لإنتاج النفط في بعض البلدان لأننا شهدنا تباطؤ وتيرة تعافي الاقتصاد العالمي».

وعبّر عن أمله في زيادة الطلب على النفط هذا الصيف. وتابع قائلاً: «لكنني أكرر... لسنا في مهمة لرفع الأسعار، هناك مهمة الموازنة من أجل ضمان مصالح المنتجين والمستهلكين».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء، إن أسعار الطاقة تقترب من مستويات «مبرَّرة اقتصادياً»، وهو ما يرسل إشارة أخرى بأنه قد لا تكون هناك حاجة لأي تحرك في الاجتماع المقبل لـ«أوبك بلس».

وتراجعت أسعار النفط أمس (الخميس)، بسبب حالة الضبابية المتعلقة بقدرة الولايات المتحدة على تجنب التخلف عن سداد الديون، التي فاق تأثيرها توقعات بمزيد من التخفيضات المحتملة في إنتاج «أوبك بلس».

وبحلول الساعة 12:49 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,45 دولار، أو 1,85 في المائة، إلى 76,91 دولار للبرميل. وهبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,48 دولار، أو 1,99 في المائة، إلى 72,86 دولار.

وأعلن رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، (الخميس)، إحراز بعض التقدم في مفاوضات رفع سقف الديون الأميركية، لكن لا يزال هناك الكثير من القضايا العالقة، بينما يقترب الموعد النهائي لرفع حد اقتراض الحكومة الاتحادية البالغ 31,4 تريليون دولار أو المخاطرة بالتخلف عن سداد الالتزامات. وعقد مفاوضون ممثلون للرئيس الديمقراطي جو بايدن ومكارثي ما وصفها الجانبان بمحادثات مثمرة (الأربعاء)، في البيت الأبيض محاولين إبرام اتفاق.

كما تعرضت أسعار النفط لضغوط من أنباء عن تراجع أقل من المتوقع لمعدل التضخم المرتفع في بريطانيا الشهر الماضي، حسب بيانات رسمية، مما زاد فرص رفع أسعار الفائدة. وفي الجلسة السابقة، تلقت أسعار النفط دعماً من قول وزير الطاقة السعودي إن على البائعين على المكشوف الذين يراهنون على انخفاض أسعار النفط أن «يَحذروا». وعدّ بعض المستثمرين ذلك إشارة إلى أن تحالف «أوبك بلس» قد يبحث إقرار تخفيضات أخرى للإنتاج خلال اجتماعه في الرابع من يونيو.

كما تلقى النفط دعماً من الانخفاض الهائل غير المتوقع في مخزونات النفط الخام الأميركية في الأسبوع المنتهي في 19 مايو (أيار)، الذي أعلنته إدارة معلومات الطاقة مساء (الأربعاء).

تمهيداً لاحتمال خفضه

«فيتش» تضع تصنيف أميركا «تحت المنظار»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وضعت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني التصنيف الائتماني «الممتاز» للولايات المتحدة تحت المراقبة من أجل خفض محتمل؛ مما يزيد المخاطر مع اقتراب مفاوضات رفع سقف الدين الأميركي من اللحظات الحاسمة.

ووضعت «فيتش» تصنيف البلاد «AAA» تحت المراقبة السلبية مساء الأربعاء؛ تمهيداً لخفض محتمل إذا فشل المشرّعون في زيادة المبلغ الذي يمكن أن تقترضه وزارة الخزانة قبل نفاد أموالها، وهو ما قد يحدث في الأسبوع المقبل.

وقالت الوكالة في بيان إنّ قرارها هذا «يعكس التوتّرات السياسية المتزايدة التي تعيق حلّ المشكلة عبر رفع سقف الدين العام أو تعليق العمل به، في وقت يدنو فيه بسرعة الموعد النهائي» لبلوغ الدين العام الأميركي السقف المحدّد له قانوناً. ويتعيّن على الكونغرس أن يرفع في أسرع وقت ممكن سقف الدين العام أو أن يعلّق العمل به لتجنّب وقوع الولايات المتّحدة، لأول مرة في تاريخها، في وهدة التخلّف عن السداد.

ويمكن أن يؤثر خفض التصنيف الائتماني على تسعير أدوات دين الخزانة الأميركية التي تقدر بتريليونات الدولارات. وأعاد قرار «فيتش» للأذهان ما حدث في 2011 عندما خفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» تصنيف الولايات المتحدة قبل أن تبدأ سلسلة من التخفيضات الأخرى، فضلاً عن عمليات بيع في سوق الأسهم.

وتراجعت الأسهم في آسيا يوم الخميس مع استمرار حذر المستثمرين تجاه الأسهم المحفوفة بالمخاطر؛ تحسباً لتضرر الاقتصاد العالمي إذا تخلفت الحكومة الأميركية عن سداد ديونها. وقال توني سيكامور، المحلل لدى «آي جي ماركتس» في سيدني بأستراليا «هذا ليس بالأمر المفاجئ تماماً في ضوء الفوضى التي تشهدها مفاوضات سقف الدين».

ووصلت إدارة الرئيس جو بايدن والجمهوريون في الكونغرس إلى طريق مسدودة بشأن رفع سقف الديون الاتحادية البالغ 31,4 تريليون دولار، مع اعتبار كلا الجانبين مقترحات الطرف الآخر مبالَغاً فيها بشدة.

وبحسب وزارة الخزانة الأميركية، فإنّ الدين العام يمكن أن يبلغ السقف المحدّد له قانوناً في غضون تسعة أيام لا أكثر.

وقالت وكالة التصنيف الائتماني في تقرير «لا تزال (فيتش) تتوقع التوصل لحل بخصوص سقف الدين قبل الموعد النهائي»، ولكنها أضافت «ومع ذلك، نعتقد أن المخاطر زادت إلى حد أنه لن يتم رفع أو تعليق سقف الدين قبل الموعد النهائي، وبالتالي يمكن أن تبدأ الحكومة في التخلف عن سداد بعض التزاماتها».

وقالت «فيتش» إن الإخفاق في التوصل لاتفاق «سيكون مؤشراً سلبياً على الحوكمة الأوسع نطاقاً واستعداد الولايات المتحدة للوفاء بالتزاماتها في الوقت الملائم»، ومن غير المرجح أن يتسق هذا مع تصنيف «AAA».

وأكّدت الوكالة أنّها ستراقب من كثب تطوّرات وضع سقف الدين العام الأميركي، مشيرة إلى أنّه إذا لم تدفع الولايات المتّحدة ديوناً تستحقّ في 1 أو 2 يونيو (حزيران) المقبل، فسيتم اعتبارها متخلّفة عن السداد، وستصبح الديون اللاحقة التي تستحقّ في غضون 30 يوماً «بالغة المخاطر»؛ ما يعني أنّ درجة هذه الديون ستصبح «سي سي سي»... أمّا بالنسبة إلى بقية الديون، فقالت «فيتش» إنّ تصنيفها سيظلّ من دون تغيير؛ إذ إنّ الولايات المتّحدة تمتلك أكبر احتياطي من الأموال في العالم.

وضعت «فيتش» التصنيف الائتماني الأميركي الممتاز «تحت المراقبة» من أجل خفض محتمل

ووصف متحدث باسم وزارة الخزانة الأميركية الخطوة التي اتخذتها «فيتش» بأنها تحذير، وقال إنها تؤكد الحاجة إلى التوصل لاتفاق. وقال البيت الأبيض إنه «دليل آخر على أن التخلف عن السداد ليس خياراً مطروحاً».

محادثات مستمرة

وفي أحدث جولات المفاوضات الخاصة بهذا الشأن، عقد مفاوضون ممثلون للرئيس الديمقراطي جو بايدن ورئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي، ما وصفها الجانبان بمحادثات مثمرة يوم الأربعاء، محاولين التوصل إلى اتفاق لرفع سقف ديون الولايات المتحدة. وبعد اجتماع في البيت الأبيض استمر أربع ساعات، قال مكارثي إن المفاوضات شهدت تحسناً وستستمر خلال المساء... وتوقع أن يتوصل الجانبان إلى اتفاق، رغم أن العديد من القضايا لا يزال دون حل.

وقال مكارثي للصحفيين «أحرزنا بعض التقدم... وهذا أمر إيجابي جداً»، وتابع «أريد أن أتأكد من توصلنا إلى الاتفاق الأنسب. وبوسعي أن أرى أننا نعمل في اتجاه ذلك».

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير إن المحادثات لا تزال مثمرة. وأضافت في إفادة صحافية في أثناء المناقشات «إذا استمرت بحسن نية، فستتمكن من التوصل إلى اتفاق».

لكن البيت الأبيض والديمقراطيين في الكونغرس اتهموا الجمهوريين بأخذ الاقتصاد رهينة للدفع ببرنامج لا يمكنهم إقراره لولا ذلك. وقالوا إن على الجمهوريين تقديم المزيد من التنازلات لأنهم سيحتاجون إلى أصوات الديمقراطيين لتمرير أي اتفاق.

ويسابق المفاوضون الزمن، وسط التحذيرات. ويقول خبراء الاقتصاد إن تعثر الحكومة عن السداد من شأنه أن يؤدي إلى انهيار وول ستريت ودفع الاقتصاد نحو الركود، مع تضرر المواطنين العاديين أيضاً. وقد يكون مقدمو الخدمات الطبية، الذين يعتمدون على المدفوعات الحكومية، من أوائل الجهات المتضررة.

وقال كبار الجمهوريين في مجلس النواب إنهم سيوقفون انعقاد المجلس بدءاً من الخميس من أجل عطلة يوم الذكرى التي تستمر أسبوعاً، لكنهم سيستدعون المشرّعين للتصويت إذا لزم الأمر، بحسب «بانشبول نيوز»... ويصر مكارثي على أن أي اتفاق يجب ألا يتضمن رفع الضرائب ويتعين أن يخفض الإنفاق، لا أن يثبته كما اقترح بايدن.


الرئيس الأميركي جو بايدن يستضيف محادثات سقف الديون مع رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي بالبيت الأبيض في واشنطن (رويترز)

تسارع الخطوات في «نيوم» السعودية لإنتاج الهيدروجين الأخضر

الرياض: «الشرق الاوسط»

تتسارع خطوات «نيوم» السعودية نحو إنتاج الهيدروجين، وذلك ضمن مساعيها لدفع الحلول الخضراء والمستدامة وتحقيق مبادرة الحياد الصفري لانبعاثات الكربون بحلول 2060، والذي يأتي بعد الإعلان مؤخراً، عن إتمام مرحلة الإغلاق المالي لمشروع إنشاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم باستثمار إجمالي قدره 8,4 مليار دولار من قبل شركة نيوم للهيدروجين الأخضر.

السوق المحلية

وقال ديفيد إدموندسون، الرئيس التنفيذي لشركة نيوم للهيدروجين الأخضر، إن السوق السعودية وتحديداً «نيوم» ستنتقل إلى اقتصاد يعتمد على هذا المنتج ونقله إلى أميركا وأوروبا وآسيا، عبر شركة «إير برودكتس» التي ستقوم بالشراء على مدى 30 عاماً. وتابع إدموندسون بعد الإعلان عن إنشاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر، أن المسؤولين في «نيوم» يواصلون قيادة التغيير والتحول في هذا المجال، مبيناً أن المنتج سيباع في السوق المحلية لقطاع النقل، سواءً الشاحنات أو الحافلات، كاشفاً في الوقت ذاته عن بدء تشغيل المعمل في منتصف العام المقبل. وستصدر «نيوم» من خلال المصنع الجديد الهيدروجين الأخضر على نطاق عالمي واسع على شكل أمونيا خضراء بمعدل 1,2 مليون طن سنوياً، وتوفير 300 ألف فرصة عمل مباشرة في المنطقة بحلول 2026.

وستحافظ «نيوم» عبر مبادراتها النظيفة الحفاظ على الكوكب من خلال تفادي ما يصل إلى 5 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون بشكل سنوي.

التمويل الأخضر

وأعلنت الشركة، أخيراً، عن إتمام مرحلة الإغلاق المالي للمشروع الذي سيجري بناؤه في مدينة «أوكساجون»، بعد توقيعها مستندات مالية مع 23 مصرفاً وشركة استثمار محلية وإقليمية ودولية.

وأبرمت الشركة كذلك اتفاقية تنفيذ أعمال الهندسة والمشتريات والبناء مع «إير برودكتس»، بصفتها شركة المقاولات المسؤولة عن تنفيذ هذه الأعمال وضمان تكامل الأنظمة على مستوى المصنع بشكل عام.

وكشفت الشركة كذلك عن اعتماد «إس آند بي غلوبال» للتصنيفات الائتمانية، باعتبارها طرفاً ثانياً مستقلاً يقدّم رأياً موضوعياً، لهيكلية التمويل من دون حقّ الرجوع؛ تأكيداً على التزام هذا المشروع بشروط القروض الخضراء. وبينت أنّ هذا التمويل هو الأكبر من نوعه في إطار التمويل الأخضر، على أن تقوم شركة «إير برودكتس» بدورها بمنح عقود رئيسية لعدد من الشركاء في مجالي التكنولوجيا والبناء.

الطاقة المتجددة

وأبرمت «نيوم للهيدروجين الأخضر» اتفاقية حصرية لمدة 30 عاماً مع «إير برودكتس» التي ستقوم بشراء كامل الأمونيا الخضراء التي سينتجها المصنع، في خطوة تهدف إلى اغتنام الفرص الاقتصادية المرتبطة بالطاقة المتجددة ضمن مختلف مراحل سلسلة القيمة. وسينتج مصنع الهيدروجين الضخم، الذي يعتبر شراكة متكافئة لتنفيذ مشروع مشترك بين «أكوا باور» و«إير برودكتس» و«نيوم»، ما يصل إلى 4 غيغاواط من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح التي ستُستخدم بدورها لإنتاج ما يصل إلى 600 طن متري يومياً من الهيدروجين الخالي من الكربون مع نهاية 2026، وذلك على شكل أمونيا خضراء كحلّ فعّال من حيث التكلفة لقطاعي النقل والصناعة على المستوى العالمي. ومنحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية في يناير (كانون الثاني) السابق، رخصة التشغيل الصناعي الأولى لشركة نيوم للهيدروجين الأخضر، في خطوة تسهم في تمهيد الطريق لمساعي البلاد في إنتاج الهيدروجين الأخضر على مستوى العالم، في ظلّ ترسيخ مكانتها كدولة رائدة في قطاع الطاقة العالمي.

الأحدث بين 6 اكتتابات للمجموعة حققت منها نحو 8 مليارات دولار

«أدنوك» تجمع 769 مليون دولار من طرح وحدتها للإمداد والخدمات

أبوظبي: «الشرق الاوسط»

أعلنت شركة بترول أبو ظبي الوطنية «أدنوك»، أنها حققت عائدات بلغت حوالي 2,83 مليار درهم (769 مليون دولار)، من طرح حصة أقلية تمثل 19 في المائة من وحدتها العاملة في قطاع الإمداد والخدمات بمجال الشحن والخدمات اللوجيستية البحرية لقطاع الطاقة.

وأوضحت «أدنوك» أنها رفعت الحصة المطروحة من 15 إلى 19 في المائة من أسهم الشركة المصدرة بسعر نهائي 2,01 درهم للسهم العادي، «لتلبية الطلب الكبير من المستثمرين». وأوضحت أن الطرح «حقق طلباً استثنائياً، وشهد طلباً كبيراً من الأفراد والمستثمرين المحترفين في الإمارات بلغ في مجمله ما يزيد عن 460 مليار درهم (125 مليار دولار)، متجاوزاً في المجمل القيمة المستهدفة 163 مرة ومحققاً أعلى مستوى لتجاوز القيمة المستهدفة على الإطلاق لبناء سعري لاكتتاب عام في دولة الإمارات».

وقال خالد الزعابي رئيس الشؤون المالية في مجموعة «أدنوك»: «نحن سعداء بالطلب الذي شهده طرح أدنوك للإمداد والخدمات من شريحة المستثمرين الأفراد في الإمارات وكذلك من المؤسسات الاستثمارية المحلية والعالمية. وشهد هذا الاكتتاب أعلى طلب لاكتتاب عام على مستوى العالم حتى الآن هذه السنة وحقق أعلى مستوى لتجاوز القيمة المستهدفة على الإطلاق لبناء سعري لاكتتاب عام في دولة الإمارات».

وتعد «أدنوك للإمداد والخدمات» الشركة السادسة التي تطرح «أدنوك» حصة أقلية من أسهمها في سوق أبوظبي للأوراق المالية خلال الأعوام الخمسة الماضية، ويأتي بعد الاكتتابات الأولية الناجحة لكل من «أدنوك للتوزيع» و«أدنوك للحفر» و«فرتيجلوب» و«بروج» و«أدنوك للغاز».

وقالت الشركة الإماراتية إن الاكتتابات العامة الأولية التي نفذتها «أدنوك» جمعت حتى الآن 29,38 مليار درهم (8 مليارات دولار) محققة طلباً إجمالياً تجاوز 1,41 تريليون درهم (385 مليار دولار) مما يدعم استراتيجية «أدنوك» الطموحة للنمو.

وكانت «أدنوك للإمداد والخدمات» سجلت إيرادات بقيمة 8,4 مليار درهم (2,3 مليار دولار)، فيما بلغت الأرباح المعدلة قبل احتساب الفوائد والضرائب والاستهلاك وإطفاء الدين 2,2 مليار درهم (599,3 مليون دولار) للسنة المنتهية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كما زادت إيرادات الشركة بمعدل نمو سنوي مركب يتجاوز الـ20 في المائة خلال الأعوام 2017 - 2022.

ولفتت أن «أدنوك للإمداد والخدمات» تنفذ استراتيجية تهدف لتوسعة نطاق أعمالها وتستند إلى برنامج متوسط المدى لزيادة المصاريف الرأسمالية تصل قيمته إلى 18,36 مليار درهم (5 مليارات دولار)، مما يوفر للمستثمرين فرص نمو جاذبة ومهمة.

وتهدف «أدنوك للإمداد والخدمات» إلى دفع توزيعات أرباح جذابة تبلغ قيمتها 716 مليون درهم (195 مليون دولار) عن الربع الثاني والنصف الثاني من عام 2023 (أي ما يعادل توزيعات أرباح سنوية بقيمة 260 مليون دولار). كما تتوقع الشركة بعد ذلك زيادة توزيعات الأرباح بنسبة 5 في المائة سنوياً على المدى المتوسط.

ومن المتوقع إدراج أسهم «أدنوك للإمداد والخدمات» في سوق أبوظبي للأوراق المالية بتاريخ 1 يونيو (حزيران) 2023. وعند الإدراج، ستستمر «أدنوك» في امتلاك حصة أغلبية في «أدنوك للإمداد والخدمات» تبلغ 81 في المائة في الشركة.

نصف المواطنين يخشون مواجهة الفقر في الكبر

ركود «مفاجئ» للاقتصاد الألماني في الربع الأول

برلين: «الشرق الأوسط»

دخل الاقتصاد الألماني، وهو الأكبر في أوروبا، ركوداً تقنياً في الربع الأول من 2023، مع تسجيل تراجع في إجمالي الناتج المحلي للربع الثاني توالياً، وفق أرقام رسمية نشرت الخميس.

وانخفض إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,3 في المائة بين يناير (كانون الثاني) ومارس 2023. بعد تراجعه أيضاً بنسبة 0,5 في المائة بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول) 2022، وفق البيانات المعدّلة للمكتب الوطني للإحصاء (ديستاتيس). وخلال عام، تراجع المؤشر بنسبة 0,5 في المائة.

لذلك دخلت البلاد في انكماش تقني، ويجري تعريف الركود عموماً بأنه ربعان متتاليان من الانكماش... وهذه سابقة منذ وباء «كوفيد – 19» الذي تسبب في ركود بإجمالي الناتج المحلي في الربعين الأول والثاني من 2020. وتعني الأرقام الجديدة خفضاً في توقعات مكتب الإحصاء السابقة التي نشرت في نهاية أبريل (نيسان) الماضي وتحدثت عن جمود في النشاط الاقتصادي (0,0 في المائة).

جاءت هذه البيانات بعد يوم واحد من صدور توقعات البنك المركزي الألماني التي أشارت إلى أن الاقتصاد الوطني سيعاود تحقيق نمو في الربع الثاني، وذلك بعد الركود الذي سجله في الربع الأول. وكتب البنك في تقريره الشهري المنشور في فرانكفورت مساء الأربعاء: «من المتوقع أن يعاود الأداء الاقتصادي تحقيق نمو طفيف مرة أخرى في الربع الثاني من عام 2023».

وبفضل فصل الشتاء المعتدل الذي شهدته ألمانيا، لم تحدث السيناريوهات الأسوأ، مثل نقص الغاز، الذي كان من شأنه أن يصيب الاقتصاد بندوب عميقة.

وبدا الاقتصاد الألماني أكثر متانة مما كان متوقعاً في بداية العام، مع الآثار التي تم احتواؤها لأزمة الطاقة بفضل مساعدات هائلة واستخدام الغاز المسال بشكل متزايد وبدء انخفاض أسعار الغاز... لكن التضخم الذي ما زال كبيراً جداً ويبلغ 7 في المائة، أدى في نهاية المطاف إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي الخاص والعام بشكل كبير، مما أثر على هذه الديناميكية.

وبدأت قرارات رفع معدلات الفائدة التي اتخذها البنك المركزي الأوروبي التأثير على النشاط من خلال تقليص الطلب. وقال مكتب الإحصاءات إن التضخم لا يزال يشكل عبئاً على الاقتصاد الألماني في بداية العام. وانعكس ذلك في استهلاك الأسر الذي تراجع 1,2 في المائة على أساس فصلي بعد تعديلات على أساس السعر والعوامل الموسمية والتقويم.

وبالاختلاف مع ذلك التوجه، زاد الاستثمار في الأشهر الثلاثة الأولى من العام بعد ضعفه في النصف الثاني من 2022، كما جاءت التجارة بمساهمات إيجابية أيضاً.

وفي شأن منفصل، أظهر استطلاع حديث أن نصف الأشخاص بألمانيا تقريباً يخافون من الفقر لدى تقدمهم في السن. وجاء في الاستطلاع الذي أجراه معهد «يوغوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من شركة الخدمات المالية «سويس لايف» وتم نشر نتائجه يوم الخميس، أن 49 في المائة من الرجال الذين شملهم الاستطلاع يخافون من ذلك، وزادت النسبة بين النساء ووصلت إلى 56 في المائة.

وفي الوقت ذاته، أظهر الاستطلاع أن 34 في المائة من النساء و30 في المائة من الرجال لا يدخرون أي أموال لتوفير الرعاية الخاصة لهم عند التقدم في السن. وقال مدير مجموعة سويس لايف بألمانيا يورغ أرنولد، إنه يرى أن السبب وراء هذا التباين بين نسب النساء والرجال في نتائج الاستطلاع يرجع إلى أن الرجال يربحون أكثر، وتابع: «يعاني النساء من التهميش بشكل مزدوج بسبب استمرار وجود فروق في الدخل بين الجنسين؛ حيث ينعكس ذلك أيضاً في تراجع استحقاقات المعاش التقاعدي في المتوسط».

وجدير بالذكر أن معهد «يوغوف» أجرى الاستطلاع في الفترة بين 28 أبريل الماضي و1 مايو (أيار) الجاري وشمل 2089 شخصاً تزيد أعمارهم على 18 عاماً.



مشاة في شارع كودام التجاري وسط العاصمة الألمانية برلين بينما أظهرت البيانات انكماش الاقتصاد المحلي للربع الثاني على التوالي (أ.ب)

ساهمت في انحسار الآلام بنسبة 50 %

مرضى السكري واعتلال الأعصاب... علاج جديد بالتحفيز الكهربائي

الرياض: د. عبير مبارك*

ضمن الوقائع العلمية للمؤتمر السنوي لـ«الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب» AAN 2023، الذي عُقد في الفترة من 22 إلى 27 أبريل (نيسان)، عرضت الدكتورة إريكا بيترسن، استشارية جراحة المخ والأعصاب بجامعة أركنساس في ليتل روك، دراستها حول مُعالج حالات الاعتلال العصبي بسبب مرض السكري «Diabetic Neuropathy»، عبر تقنية تحفيز الحبل الشوكي «Spinal Cord Stimulation»؛ بغية تخفيف الآلام والمعاناة لدى المرضى.

وعند عرضها مقتطفات من أهم الدراسات التي جرى طرحها في المؤتمر، أفادت مجلة «كليفلاند كلينك» الطبية بأن من بين 36 مليون أميركي مُصابين بالسكري، يعاني حوالي 8,5 مليون منهم من الأعراض المؤلمة لاعتلال السكري العصبي، ما يجعل هذه الحالة المؤلمة والمزعجة أحد أهم تداعيات ومضاعفات مرض السكري. وأضافوا أنه في الوقت نفسه، تظل المعالجة الطبية الدوائية، وهي المعالجة التقليدية، غير فعّالة لكثير من المرضى في تخفيف معاناتهم، التي ترتفع، خلال فترات الليل، وتعوق راحتهم وخلودهم إلى النوم.

تحفيز الحبل الشوكي

وفي محاولة إكلينيكية ذات مسار علاجي مختلف، طرحت الدراسة الحديثة تقنية «تحفيز الحبل الشوكي» بوصفها خياراً علاجياً، عبر استخدام جهاز تجري زراعته تحت الجلد، كي يوفر تحفيزاً كهربائياً «Electrical Stimulation» للحبل الشوكي. والهدف من هذا التحفيز الكهربائي بترددات 10 كيلوهرتز، هو قطع الطريق لوصول إشارات الألم من أطراف الجسم إلى الدماغ. ومن نتائج هذه الدراسة، التي استمرت 24 شهراً، أثبتت هذه الوسيلة التدخلية جدواها لدى المرضى في تخفيف معاناتهم، مقارنة بالمعالجات الدوائية التقليدية.

وقالت الدكتورة إريكا بيترسن: «غالباً ما يؤدي اعتلال الأعصاب السكري إلى تدنّي نوعية الحياة والاكتئاب والقلق وضعف النوم. والأدوية المتاحة حالياً غير فعالة لكثير من المرضى، أو قد تكون لها آثار جانبية لا يمكن للمرضى تحمّلها.

ونتائجنا (من الدراسة التي استمرت 24 شهراً) مثيرة للاهتمام؛ لأن هناك حاجة ماسّة إلى علاجات أكثر فعالية». وتحديداً، أفاد الباحثون بأنه بعد 24 شهراً من المتابعة في الدراسة، تحسنت المعاناة من الألم المتوسط الشدة بنسبة 50 في المائة لدى 50 في المائة من متلقّي تحفيز النخاع الشوكي. وكذلك تحسنت المعاناة من الآلام العميقة بنسبة 65 في المائة لدى 90 في المائة ممن يعانون منها. كما أدت هذه المعالجة إلى تخفيف تأثيرات الألم على إعاقة الخلود إلى النوم بنسبة 66 في المائة.

وقالت الدكتورة بيترسن: «هذا يدل على أن تخفيف الآلام عن طريق تحفيز النخاع الشوكي كان تأثيراً دائماً».

وأضافت: «تُظهر النتائج أن تحفيز الحبل الشوكي بسرعة 10 كيلوهرتز يوفر علاجاً آمناً وفعالاً ودائماً لاعتلال الأعصاب السكري المؤلم والحراري، مع القدرة على تحسين الوظيفة العصبية»، كما أشارت إلى أن التحفيز عالي التردد يبدو أنه يوفر تخفيفاً أكبر للألم، مقارنة بالتحفيز منخفض التردد.

> تحفيز الحبل الشوكي كهربائياً يمنع وصول إشارات الألم من أطراف الجسم إلى الدماغ

اعتلال عصبي سكري

والاعتلال العصبي السكري هو أحد أنواع حالات تلف الأعصاب، الذي قد يصاحب الإصابة بمرض السكري.

ووفق ما تؤكده المصادر الطبية، فإن الاعتلال العصبي السكري هو مُضاعفة خطيرة لمرض السكري، وقد يصيب، بدرجات مختلفة، نحو 50 في المائة من الأشخاص المصابين به. لكن الجيد في الأمر أنه غالباً ما يمكن لمرضى السكري الوقاية من الاعتلال العصبي السكري، أو إبطاء تقدُّمه، عن طريق التحكم الجيد والمستمر في مستوى السكر بالدم واتّباع نمط حياة صحي.

ويُعدّ ارتفاع مستوى سكر الغلوكوز في الدم الآلية التي تتسبب بتلف الأعصاب في مختلف أعضاء الجسم، ضمن الاعتلال العصبي السكري. وغالباً ما يحصل ذلك في أعصاب الساقين والقدمين، ولكن أيضاً يمكن أن يتسبب هذا الاعتلال العصبي في نشوء اضطرابات بعمل الجهاز الهضمي والمسالك البولية والأوعية الدموية والقلب، عن طريق تلف شبكة الأعصاب اللاإرادية «Autonomic Neuropathy»، التي تشكل التغذية العصبية لهذه الأجهزة في الجسم.

ويفيد أطباء «مايو كلينك» بالقول: «تظهر الأعراض تدريجياً عادةً، وقد لا تلاحِظ أن هناك شيئاً خطأً، إلى أن يحدث تلف كبير في الأعصاب». ويضيفون: «السبب الدقيق لكل نوع من أنواع الاعتلال العصبي غير معروف.

يعتقد الباحثون أنه بمرور الوقت، يؤدي ارتفاع سكر الدم غير المتحكَّم فيه إلى تلف الأعصاب، ويعوق قدرتهم على إرسال الإشارات العصبية، ما يؤدي إلى اعتلال الأعصاب السكري.

كما يتسبب ارتفاع سكر الدم في ضعف جدران الأوعية الدموية الصغيرة (الشعيرات الدموية) التي تغذي الأعصاب بالأكسجين والعناصر المغذية».

لذا تُصنِّف الأوساط الطبية هذه الحالات إلى 4 أنواع رئيسة من الاعتلال العصبي السكري. ومن المحتمل إصابة المريض بنوع واحد أو أكثر من أنواع الاعتلال العصبي، ومن ثم تعتمد الأعراض على نوع الاعتلال وعلى مكان الأعصاب التي تضررت بالتلف.

وتُوصي «المنظمة الأميركية لمرض السكري» ببدء إجراء فحص الاعتلال العصبي السكري، فور تشخيص المريض بمرض السكري من النوع الثاني، أو بعد 5 سنوات من تشخيص المريض بمرض السكري من النوع الأول. وبعد ذلك يُوصَى بإجراء الفحص سنوياً.

ويضيف أطباء «مايو كلينك»: «اتصل بطبيبك؛ لتحديد موعد طبي، في حال ظهور الأعراض التالية:

- جرح أو تقرُّح في القدم مصاب بالتهاب أو لا يلتئم.
- حرق أو نخز أو ضعف أو ألم في يديك أو قدميك يؤثر على الأنشطة اليومية أو النوم.
- تغيُّرات في الهضم أو التبوُّل أو الوظائف الجنسية.
- الدوخة والإغماء».

* استشارية في الباطنية

7 مضاعفات محتملة للاعتلال العصبي السكري

- يلخص عدد من المصادر الطبية قائمة المضاعفات المحتملة للاعتلال العصبي السكري، ضمن 7 عناصر، وهي:

1. انخفاض نسبة السكر في الدم، دون أي أعراض مرافقة تُنبه إلى ذلك. ومعلوم أن وصول نسبة سكر الغلوكوز في الدم إلى مستويات أقل من 3,9 (ثلاثة فاصلة تسعة) ملّيمول لكل لتر، أو أقل من 70 مليغراماً لكل ديسيلتر، يتسبب للشخص بالارتعاش والتعرُّق وسرعة نبضات القلب. لكن المصابين بالاعتلال العصبي اللاإرادي قد لا يشعرون بهذه المؤشرات التحذيرية.

2. بتر إصبع في القدم أو القدم نفسها أو الساق. قد يتسبب تلف الأعصاب بفقد الإحساس في القدم، لذا قد تتطور أبسط الجروح إلى قروح ملتهبة بالميكروبات، دون أن يتنبه لها أو يلاحظها المُصاب بالاعتلال العصبي السكري. وقد تنتشر العدوى الميكروبية إلى العظم، أو تؤدي إلى موت الأنسجة، وحينها قد تكون إزالة (بتر) إصبع القدم أو القدم، أو حتى الجزء السفلي من الساق، أمراً ضرورياً في هذه الحالة.

3. التهابات الجهاز البولي وسلس البول: ويوضح هذا أطباء «مايو كلينك» بالقول: «إذا تعرَّضت الأعصاب المتحكِّمة في المثانة، للضرر، فقد لا تُفرَّغ المثانة بالكامل عند التبوُّل. ويمكن أن تتراكم البكتريا في المثانة والكلى، ما يؤدي إلى التهاب المسالك البولية. يمكن أيضاً أن يؤثر تلف الأعصاب في القدرة على الشعور بالحاجة إلى التبوُّل، أو القدرة على التحكُّم في العضلات التي تُخرِج البول، ما يؤدي إلى التسريب (سلس البول).

4. الانخفاض الشديد في ضغط الدم: تلف الأعصاب المتحكِّمة في تدفق الدم عبر الشرايين، يمكن أن يؤثر في قدرة الجسم على ضبط ضغط الدم ضمن المعدلات الطبيعية، أو اعتداله في الظروف التي تتطلب ارتفاعه (ضمن المعدلات الطبيعية). ويمكن أن يؤدي هذا إلى الانخفاض الحاد في ضغط الدم، ومن ثم يمكن أن يؤدي إلى الشعور بدوار الدوخة أو الإغماء، عند الوقوف بعد الجلوس لفترة طويلة، أو الوقوف بعد الاستيقاظ من النوم.

5. اضطرابات عمل الجهاز الهضمي: ويوضحها أطباء «مايو كلينك» بالقول: «قد تُصاب بالإمساك أو الإسهال أو كليهما، في حال إصابة السبيل الهضمية بتلف الأعصاب، كما يمكن أن يؤدي تلف الأعصاب المرتبط بداء السكري إلى الإصابة بخزل المعدة، وهي حالة مَرَضية تُفرَّغ فيها المعدة ببطء شديد، أو قد لا تُفرَّغ مُطلقاً. ويمكن أن يؤدي هذا إلى الإصابة بالانتفاخ وعسر الهضم».

6. الضعف الجنسي: ويوضحون: «عادةً ما يؤدي الاعتلال العصبي المُستقلّ إلى تلف الأعصاب الذي يؤثر في الأعضاء الجنسية. فقد يُصاب الرجال بضعف الانتصاب. وقد تواجه النساء صعوبةً في التزليق والتهيج الجنسي».

7. زيادة التعرّق أو نقص القدرة على إفراز العرق: وهي من المضاعفات المهمة والمؤثرة، وخصوصاً في الأجواء الحارّة، ولدى كبار السن؛ لأن تلف الأعصاب يؤدي إلى اختلال وظيفة الغدد العرقية، ما يُصعِّب على الجسم عملية التحكم في درجة حرارته بشكل سليم.

أنواع مختلفة من تلف الأعصاب المرتبط بمرض السكري

وفق تصنيف الأوساط الطبية، ثمة عدة أنواع رئيسية من الاعتلال العصبي السكري. ووفق كل نوع، تختلف الأعراض والمضاعفات والتداعيات لدى المريض. لكن أهمها هو:

- اعتلال الأعصاب السطحي: وهو النوع الأعلى انتشاراً بين مرضى السكري. ويُؤثر على القدمين والساقين أولاً، ثم يتبعهما بالذراعين واليدين. وعادةً ما تزداد أعراض ومُؤشرات الاعتلال العصبي السكري السطحي سوءاً بالليل. وتشمل الأعراض كلاً من:
- خَدَر أو ضعف الشعور بالألم أو تغيرات درجة الحرارة.
- الإحساس بوخز أو حرقة جلدية.
- آلام حادَّة أو تقلُّصات عضلية مؤلمة.
- ضعف العضلات.
- فرط الحساسية للمس، بمعنى أن وضع أي وزن على القدم، حتى وزن شراشف ملاءة السرير، مؤلم جداً في القدم.
- الاعتلال العصبي المُستقلّي: وفيه يتضرر الجهاز العصبي، الذي يتحكم في ضبط ضغط الدم وسرعة القلب والتعرّق وحركة العينين وعمل المثانة والجهاز الهضمي والأعضاء التناسلية. وقد يسبِّب أعراضاً، منها:
- فقدان الوعي بسبب عدم التنبه لانخفاض مستويات السكر في الدم.
- انخفاض ضغط الدم عند النهوض من حالة الجلوس أو الاستلقاء، ما يؤدي إلى الشعور بدوخة أو إغماء.
- اضطرابات عمل المثانة في التحكم بالتبول، أو مشكلات في عمل الأمعاء.
- بطء إفراغ المعدة، ما يسبب الشعور بالغثيان والقيء والإحساس بالامتلاء وفقدان الشهية.
- صعوبة البَلع.
- تغييرات في طريقة تكيّف العينين مع الانتقال من بيئة مضيئة إلى بيئة مظلمة، أو من الأشياء البعيدة إلى القريبة.
- زيادة التعرق أو نقصه.
- مشكلات في الاستجابة الجنسية، مثل جفاف المهبل لدى النساء، وضعف الانتصاب لدى الرجال.

ندوة طبية في أسبوع التوعية به

الاعتلال العصبي الطرفي... وسائل تقليل المضاعفات



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

الاعتلال العصبي الطرفي هو حالة سريرية مزمنة، تؤدي إلى إتلاف الجهاز العصبي الطرفي. وتشمل أعراض المرض: تخدر الأطراف، بالإضافة إلى الشعور بالوخز والحرقان في اليدين والقدمين، ما يؤثر سلباً وبشكل كبير على حياة المصابين؛ حيث تؤدي الإصابة بهذا المرض إلى إضعاف القدرات البدنية للمريض، وإصابته بالأرق ليلاً. وتتفاقم اضطرابات الأعصاب أو الاعتلال العصبي الطرفي بسبب أنماط الحياة العصرية، التي تؤدي إلى ازدياد أعداد المصابين بالسكري، وازدياد معدلات السمنة وإدمان الكحول ونقص فيتامينات «بي».

> يعاني من الاعتلال العصبي الطرفي أكثر من 65 في المائة من مرضى السكري في السعودية

ندوة طبية

نظمت «بي آند جي هيلث» (P&G Health) ندوة افتراضية بعنوان «تعزيز الوعي بمرض الاعتلال العصبي»، وذلك ضمن حملة «أعد الحياة ليديك «Put Life Back in Your Hands»، وفي إطار الاحتفالات بأسبوع التوعية بالاعتلال العصبي 2023 (Neuropathy Awareness Week 2023).

وفي افتتاح الندوة، أعلن الدكتور طارق عبد العزيز، المدير العام لـ«بي آند جي هيلث» لـ«الشرق الأوسط»، الالتزام بالحفاظ على الريادة في مجال صحة الأعصاب، والحرص على تلبية الاحتياجات ذات الصلة، مرتكزين على الإرث في تجويد حياة المستهلكين منذ عام 1962. ويأتي هذا الاحتفال في إطار الالتزام المجتمعي بأسبوع التوعية بالاعتلال العصبي لعام 2023، عبر تنظيم هذه الندوة بعنوان «تعزيز الوعي بمرض الاعتلال العصبي» بمشاركة لجنة متعددة التخصصات من الخبراء، يناقشون رؤاهم وتطلعاتهم حول أفضل الطرق والممارسات لتشخيص المصابين بالمرض، وتوفير أفضل العلاجات المتكاملة، بما فيها سلسلة فيتامينات «بي» المعروفة بدورها الحيوي في دعم وظائف الأعصاب على نحو صحي وإيجابي.

شارك في الندوة أكثر من 6000 متخصص في مجال الرعاية الصحية في آسيا والهند والشرق الأوسط وأفريقيا. وشهد هذا الحدث المميز الذي شاركت فيه 8 دول من منطقة الشرق الأوسط، منها السعودية، مناقشات هادفة حول أحدث الإرشادات الطبية ونتائج البحوث ذات الصلة بتشخيص ومعالجة مرض الاعتلال العصبي الطرفي (Peripheral Neuropathy, PN)، والحد من المخاوف المتزايدة من الإصابة به حول العالم. وحضرت «صحتك» الحدث، وسوف يتم تسليط الضوء هنا على أهم حقائق هذا المرض ومستجدات علاجه.

الاعتلال العصبي الطرفي

وهذه بعض الحقائق عن انتشار المرض:

- يعاني 1 من كل 10 أشخاص، و50 في المائة من مرضى السكري من الاعتلال العصبي الطرفي (Lancet Neurol 2018; 17). بلغ عدد المصابين بالسكري عام 2021 حوالي 393 مليوناً في مناطق آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط وأفريقيا، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى 603 ملايين بحلول عام 2045 (IDF Diabetes Atlas. 10th edition; 2021).
- حوالي 80 في المائة من المرضى بالاعتلال العصبي غير مشخصين ولا يتلقون العلاج المطلوب، وتتشابه هذه النسبة عبر مختلف بلدان العالم. (J Diabetes Investig 2019; 10).
- يصيب الاعتلال العصبي السكري (PN) نسبة عالية جداً من المصابين بداء السكري في جنوب شرق آسيا. وتصل هذه النسبة في بعض البلدان إلى 60 في المائة تقريباً.
- أفادت دراسة من الفلبين عام 2000 والتي أجريت ضمن مشروع Diabcare-Asia، عن إصابة 42 في المائة من مرضى السكري بالاعتلال العصبي السكري، بناء على السجلات الطبية التي شملت 2708 مرضى في مراكز علاج السكري.
- يؤثر الاعتلال العصبي الطرفي على 34-35 في المائة من سكان الإمارات العربية المتحدة المصابين بداء السكري.
- المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الثانية في الشرق الأوسط، والسابعة في العالم، من حيث معدل الإصابة بمرض السكري. ويعاني أكثر من 65 في المائة من مرضى السكري في السعودية من أعراض الاعتلال العصبي الطرفي السكري المؤلم. (https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/26206092)
- في إندونيسيا، ارتفع عدد مرضى السكري من 10,7 مليون عام 2019 إلى 19,5 مليون عام 2021، حيث انتقلت البلاد من المرتبة السابعة إلى الخامسة عالمياً من حيث عدد مرضى السكري فيها. وأظهرت دراسة أجريت في بالي على مرضى بداء السكري من النوع 2 والاعتلال العصبي، بناء على تخطيط لكهرباء العضل، أن 54 في المائة من المشمولين بالدراسة يعانون اعتلال الأعصاب السكري المؤلم (Purwata TE et al. J Pain Res2011; 4).
- في سنغافورة، تم الإبلاغ عن انتشار الاعتلال العصبي الطرفي السكري بنسبة 28 في المائة، وتمثلت عوامل الخطر المهمة في العمر والعرق الهندي واستخدام الإنسولين واعتلال الشبكية السكري.
- أظهرت دراسات وبائية من الهند انتشاراً واسعاً لمرض الاعتلال العصبي يتراوح من 5 إلى 2400 لكل 10000 نسمة في دراسات مجتمعية مختلفة. وتتفاوت تقديرات انتشار تلف الأعصاب في الهند من 13,1 إلى 45 في المائة في مجموعات سكانية مختلفة، الأمر الذي يعزى إلى أنواع مختلفة من مرض السكري.
- في ماليزيا، تم تشخيص 51 في المائة من مرضى السكري بالاعتلال العصبي الطرفي.
- غالباً ما يؤدي الألم الناتج عن الاعتلال العصبي الطرفي إلى تراجع إنتاجية العمل واحتمالية فقدان الوظيفة. أفاد 59 في المائة من المصابين العاملين بأنهم أقل إنتاجية في العمل.
- يتأثر حوالي 10 في المائة من سكان العالم بألم الأعصاب، ويعاني 50 في المائة منهم من عدم الحصول على العلاج الكافي.
- يتعرف 3/1 من الأطباء على علامات الاعتلال العصبي. وتؤدي الحالات غير المشخصة إلى رفع معدلات المرض والوفيات الناجمة عن مرض السكري. 50 في المائة من المرضى لا تظهر عليهم أعراض المرض، ما يؤدي بالتالي إلى عدم تشخيصهم وفقدانهم الإحساس كلياً عند التعرض لإصابة خارجية.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

يعزز عمل الأوعية الدموية

البطيخ... محاولات علمية مستمرة لمعرفة فوائده الصحية

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تستمر نتائج أبحاث ودراسات التغذية الإكلينيكية في إعطاء دعم لاحتمالات الفوائد الصحية لتناول البطيخ (الأحمر) Watermelon. وإضافة إلى طعمه اللذيذ، وغناه بالماء والألياف وعدد من المعادن والفيتامينات - المفيدة كلها مع أجواء الصيف - فإن الدراسات حوله تطرح تأثيرات إيجابية محتملة على عدد من أجزاء الجسم. وهذه الفوائد تُعزى لاحتواء البطيخ على عدد من المركبات الكيميائية ذات التأثيرات الحيوية الإيجابية داخل الجسم، مثل مضادات الأكسدة، ومضادات الالتهابات، ومنشطات كفاءة عمل الأوعية الدموية، وغيرها.

فوائد البطيخ

وضمن فعاليات المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية للتغذية Nutrition 2023، الذي يُعقد في الفترة ما بين 22 إلى 25 يونيو (حزيران) المقبل في بوسطن، سيتم عرض إحدى الدراسات الأميركية عن البطيخ، التي كانت قد أفادت نتائجها بأن مستوى جودة التغذية الإجمالية لدى كل من الأطفال والبالغين، كان أعلى بين متناولي البطيخ، مقارنة بغير المستهلكين له. وتوصلت هذه الدراسة إلى هذه النتيجة بعد تحليلها بيانات المسح الوطني الأميركي لفحص الصحة والتغذية NHANES، وتم نشرها في مجلة المُغذيات Nutrients، لسان حال الجمعية الأميركية للتغذية American Society for Nutrition.

وأوضحت كريستين فولغوني، المتخصصة في التحليل البحثي ومؤلفة الدراسة، أن متناولي البطيخ من الأطفال والبالغين يتناولون كميات أكبر من الألياف الغذائية والمغنيسيوم والبوتاسيوم وفيتامين سي وفيتامين إيه، بالإضافة إلى المركبات المضادة للأكسدة Antioxidants، وخاصة مركبات الليكوبين Lycopene (الحمراء اللون) وسيترولين Citrulline والكاروتينات الأخرى. وفي الوقت نفسه كانوا أقل تناولاً للسكريات المضافة ولإجمالي الأحماض الدهنية المشبعة.

وبالإضافة إلى هذه الدراسة، هناك دراسة أميركية جديدة أخرى بحثت في تأثيرات المركبات الكيميائية في البطيخ على مدى تفاعل الأوعية الدموية ومدى حصول تغيرات في معدل نبض القلب HRV، عند التعرّض لمستويات عالية من سكر الغلوكوز في الدم. ونشرت نتائج هذه الدراسة التي تم إجراؤها في جامعة ولاية لويزيانا، ضمن عدد فبراير (شباط) الماضي من مجلة «المُغذيات» Nutrients، وأظهرت أن تناول المُكمّلات المستخلصة من عصير البطيخ الطبيعي Watermelon Juice Supplementation، يحمي كفاءة عمل الأوعية الدموية Vascular Function، ويضمن حصول تغيرات في معدل نبض القلب، عند ارتفاع السكر في الدم، وذلك مقارنة بتناول مُكمّلات وهمية.

وفي دراسة جامعة ولاية لويزيانا، فحص الباحثون على وجه التحديد، التأثيرات المحتملة الفائدة لمركبات أرجنين L-arginine وسيترولين L-citrulline الطبيعيين الموجودين بغزارة في البطيخ، على التوافر البيولوجي لأكسيد النتريك Nitric Oxide في بطانة الأوعية الدموية. وكذلك على مدى حصول تقلبات في معدل ضربات القلب.

> **مستوى جودة التغذية الإجمالية كان أعلى بين متناولي البطيخ**

وكان عنوان الدراسة «تأثير مكملات عصير البطيخ على تقلب معدل ضربات القلب والاستجابة الأيضية أثناء تحدي الغلوكوز الفموي».

وسبب استخدامهم في الدراسة للمُكمّلات المستخلصة من عصير البطيخ الطبيعي، وليس قطع البطيخ الطبيعي، هو لمنع تسبب كمية السكر في البطيخ الطبيعي، بأي اختلال في متابعة تأثير تناول كمية عالية و«محددة» من السكر عبر الفم Oral Glucose Challenge خلال الدراسة.

وكانت فكرة الدراسة ذكية، وهي فحص مدى حماية تناول هذه المركبات المستخلصة من البطيخ الطبيعي، لكفاءة توسع ومرونة الأوعية الدموية، عند ارتفاع نسبة سكر الدم. وكذلك مدى حصول التغيرات الطبيعية لمعدل نبض القلب، بالرغم من ارتفاع نسبة السكر في الدم.

تخفيف سكّر الدم

ومعلوم أن لدى الإنسان الطبيعي لا بد أن يختلف معدل نبض القلب خلال اليوم بفعل ممارسة الأنشطة خلاله، وهو ما يُسمى Heart Rate Variability. ومن أبسط الأنشطة أخذ هواء الشهيق (يرتفع معدل نبض القلب) وإخراج هواء الزفير (ينخفض معدل نبض القلب) عند التنفس، أو القيام بعد الجلوس لفترة (يرتفع معدل نبض القلب)، وغيرها من الأنشطة. وهذا الاختلاف الطبيعي في معدل النبض يعكس سلامة الجهاز العصبي اللاإرادي. وبالمقابل، يُعتبر عدم حصول اختلاف في معدل النبض خللاً وظيفياً، ويرتبط بجوانب من أمراض القلب والأوعية الدموية، وبضعف الجهاز العصبي اللاإرادي Autonomic Dysfunction. وهو ما قد يحصل لدى مرضى السكري وبعض الأمراض العصبية. وارتفاع نسبة السكر في الدم، هو من أمثلة مسببات عدم حصول هذه التغيرات في النبض.

وفي هذه الدراسة، تبين للباحثين أن تناول مستخلصات عصير البطيخ خفف من التأثير السلبي لارتفاع نسبة سكر الدم على حصول هذا الاختلاف الطبيعي والمتوقع في نبض القلب.

والجانب الإيجابي الآخر الذي لاحظه الباحثون، هو مساعدة تناول مستخلصات عصير البطيخ في زيادة التوفر البيولوجي Bioavailability لمركبات أكسيد النتريك في الأوعية الدموية، ما يضمن توسعها وكفاءة عملها بشكل أكبر حتى مع وجود ارتفاع في نسبة السكر في الدم.

وأفاد الباحثون بأنه وبالرغم من الحاجة إلى إجراء مزيد من البحث والدراسات حول هذا الأمر، فإن النتائج الإيجابية المبدئية في هذه الدراسة، تُضاف إلى المجموعة الحالية المتوفرة من الأدلة العلمية التي تدعم أن تناول البطيخ بانتظام هو سلوك غذائي مفيد لصحة القلب وعمليات الأيض الكيميائية الحيوية في الجسم Cardio-Metabolic Health.

القيمة الغذائية للبطيخ... ماء وفيتامينات ومعادن

● بعد الموز، يأتي البطيخ بالمرتبة الثانية في مقدار الإنتاج العالمي للفواكه الحلوة الطعم. وبشكل تقريبي في مقدار الوزن، يفوق إنتاج البطيخ العالمي إنتاج كل من البرتقال واليوسف أفندي معاً، وإنتاج كل من العنب والمانغو معاً، وكذلك يفوق مجموع إنتاج كل من التفاح والفراولة والأفوكادو.

وهذه الوفرة الإنتاجية له، والإقبال الواسع على تناوله، هي سبب اهتمام الباحثين العلميين في دراسة التأثيرات الصحية المحتملة لتناوله.

والبطيخ أحد أنواع «الفواكه» الصيفية. ولذا فإن الإقبال على تناوله بالأساس يهدف إلى توفير السوائل للجسم، لتبريد الجسم وتعويض نقص السوائل فيه خلال أيام الصيف الحارة. ولذا تأتي القيمة الغذائية للبطيخ، مقارنة ببقية المنتجات النباتية، من احتوائه على كمية عالية من الماء بنسبة 91 في المائة.

كما تشكل السكريات الحلوة الطعم فيه نسبة 6 في المائة، والألياف حوالي 2 في المائة، إضافة إلى مجموعة واسعة من المعادن والفيتامينات والألياف، وأكثر من 100 مركب كيميائي ذي تأثيرات بيولوجية وظيفية في جسم الإنسان.

وبالتحليل الكيميائي، فإن كل 100 غرام (3/2 كوب) من قطع البطيخ الطازج تحتوي فقط على 30 كالوري من السعرات الحرارية. وتأتي هذه السعرات الحرارية من السكريات، لأن كمية البروتينات والدهون ضئيلة جداً في لب البطيخ. وهذه الكمية من البطيخ توفر للجسم حاجته اليومية من فيتامين سي بنسبة 10 في المائة، ومن فيتامينات إيه وبي -1 وبي -2 وبي-3 وبي-5 وبي-6 بنسبة 4 في المائة، ومن معادن الكالسيوم والحديد والمنغنيز والمغنيسيوم والفسفور والبوتاسيوم والزنك بنسبة 3 في المائة.

ولكن الميزة الأهم في القيمة الغذائية للبطيخ، هي للمركبات الكيميائية ذات التأثيرات البيولوجية في الجسم، التي تُصنّف «مغذيات نباتية» Phytonutrients. ومنها فئة الكاروتينات وغيرها، التي هي مركبات مضادة للالتهابات ومضادة للأكسدة، غزيرة التوفر في البطيخ الأحمر، مثل مركبات ليكوبين الحمراء في اللبّ، ومركبات سيترولين (من الأحماض الأمينية) في اللب والقشرة. وعلى سبيل المثال، فبتناول 100 غرام من البطيخ الأحمر الطازج، يمكن الحصول على حوالي 5 ملّيغرامات من الليكوبين. وهذه الكمية تجعل البطيخ الأحمر يحتوي على كمية ليكوبين أعلى من الطماطم الحمراء.

كما أن بذور البطيخ غنية بالمواد المغذية، مثل مركبات الفلافونويد، والكاروتينات، والأحماض الفينولية، والبروتينات، والكربوهيدرات، والدهون. وكقيمة غذائية، وبمراجعة عدة مصادر غذائية، يحتوي كل 30 غراما من بذور البطيخ المقشرة، على حوالي 160 كالوري، 50 في المائة منها تأتي من الدهون التي تبلغ حوالي 9 غرامات، والتي 90 في المائة منها دهون صحية غير مشبعة. وتشكل الكربوهيدرات 16 غراما، 90 في المائة منها ألياف كربوهيدراتية. وتشكل البروتينات حوالي 6 غرامات. وتتركز في البذور ومعادن الحديد والفسفور والمغنيسيوم والبوتاسيوم والزنك والمنغنيز بكميات تغطي ما يفوق 30 في المائة من حاجة الجسم اليومية إليها.

مضادات الأكسدة في البطيخ... تأثيرات صحية محتملة

● بالرغم من الهدف العلمي حالياً ليس إثبات أن تناول البطيخ علاج لأي من الأمراض، إلاّ أن التعرف العلمي على المركبات الكيميائية في البطيخ، والتأثيرات الصحية الإيجابية المحتملة لها، قد يعزز طرحه بوصفه منتجا غذائيا صحيا يجدر الحرص على تناوله.

ومن تلك المركبات التي يُركّز الباحثون عليها، مركبات الليكوبين Lycopene ذات الخصائص المضادة للأكسدة في عائلة الكاروتين. وذات الصبغة التي تعطي البطيخ لون لبّه الأحمر المميز. وتم ربط الليكوبين بفوائد صحية تتراوح من صحة القلب إلى الحماية من حروق الشمس وأنواع معينة من السرطانات.

وتشير المصادر العلمية إلى نظرية الحماية التي توفرها مضادات الأكسدة، التي مفادها أن مضادات الأكسدة، مثل الليكوبين، تحمي الجسم من الأضرار التي تسببها المركبات المعروفة باسم الجذور الحرة Free Radical. وعندما تفوق مستويات الجذور الحرة مستويات مضادات الأكسدة، فإن ذلك يصنع حالة من الإجهاد التأكسدي Oxidative Stress. ويرتبط هذا الإجهاد ببعض الأمراض المزمنة، مثل السرطان والسكري وأمراض القلب ومرض ألزهايمر.

وبالمقابل، تظهر الأبحاث أن خصائص مضادات الأكسدة في الليكوبين يمكن أن تساعد في الحفاظ على توازن مستويات الجذور الحرة، وحماية الجسم من بعض هذه الحالات. ومن الفرضيات المطروحة، أن مفعول الليكوبين القوي المضاد للأكسدة، قد يمنع أو يبطئ تطور بعض أنواع السرطان. وغالبية الدراسات المؤيدة لهذه الفرضية على الخلايا الحية في المختبرات وعلى حيوانات التجارب.

ولكن دراسة استمرت 23 عاماً على حوالي 50 ألف رجل نظرت في العلاقة بين الليكوبين وسرطان البروستاتا بمزيد من التفصيل. وكان الرجال الذين تناولوا الأطعمة الغنية بالليكوبين أقل عرضة للإصابة بسرطان البروستاتا. كما وجدت مراجعة علمية لـ26 دراسة سابقة، أن ثمة رابطاً إيجابياً بين تناول كميات كبيرة من الليكوبين وانخفاض احتمالية الإصابة بسرطان البروستاتا. ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث لتأكيد ذلك بالنسبة لكمية الليكوبين التي يوفرها تناول كمية معتدلة من البطيخ، على تحقيق أي فوائد صحية في هذا الجانب. وكذلك بالنسبة لاحتمالات استفادة الأوعية الدموية في القلب والدماغ والجهاز الهضمي، من خلال التفاعلات المضادة للأكسدة في التعامل مع الدهون في الجسم، وخاصة في جدران الشرايين.

كما تطرح بعض الدراسات مركبات كيكربيتيسين Cucurbitacin الموجودة في البطيخ، والتي تعمل مكملة لعمل الليكوبين لجهة تقليل شدة الالتهابات عن طريق تنشيطها لإنزيم سيكلوكسي جينز -2COX-2.

وأيضاً الحمض الأميني سيترولين Citrulline، الذي وإن كان يتركز بشكل أكبر في قشور البطيخ والطبقة البيضاء منه، إلا أن تناول 100 غرام من لب البطيخ الأحمر يوفر للجسم حوالي 300 مليغرام منه. وترتكز فرضية دور السيترولين في دعم صحة الأوعية الدموية، على دوره في عملية التمثيل الغذائي المعروفة باسم دورة اليوريا Urea Cycle، التي تشارك فيها ثلاثة أحماض أمينية (سيترولين وأرجينين وأورنيثين) في عملية إنتاج أكسيد النيتريك Nitric Oxide. وهو مركب كيميائي مهم جداً في كفاءة عمل شرايين القلب والدماغ، وكذلك وتوسع شرايين الجهاز الهضمي أثناء عملية هضم الطعام.

الحوادث المأساوية في الطفولة تنتج سلسلة من الأمراض العضوية

الاعتداء على الأطفال قد يؤدي إلى الوفاة المبكرة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نُشرت في «المجلة الطبية البريطانية British Medical Journal» في مطلع شهر مايو (أيار) من العام الجاري، عن احتمال أن يؤدي الاعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال إلى الوفاة المبكرة premature death لاحقاً (في المتوسط لأقل من 70 عاماً).

تعد هذه الدراسة تأكيداً جديداً يضاف إلى الكثير من الأدلة الطبية التي توضح مدى الخطورة الصحية للعنف الجسدي والجنسي سواء للفتيات بشكل خاص وللذكور أيضاً، كما أنها تسلط الضوء على أهمية توفير الرعاية النفسية المتخصصة للذين تعرضوا لإساءة معاملة في مرحلة الطفولة.

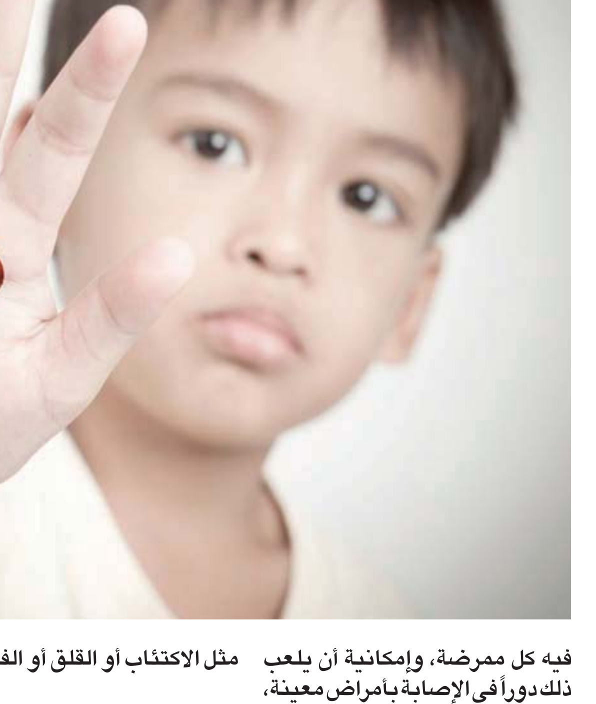
أمراض عضوية

أوضح الباحثون أن نتيجة الدراسة لا تعني بالضرورة أن كل طفل تلقى معاملة سيئة أو تم الاعتداء الجنسي عليه سوف يموت مبكراً، ولكن الحوادث المأساوية في الطفولة تؤدي إلى سلسلة من الأمراض العضوية يكون أثرها بالغ السلبية على الصحة العامة للإنسان وتزيد من فرص الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية ومرض السكري من النوع الثاني، فضلاً عن الكثير من الأمراض النفسية الأخرى مثل الاكتئاب المزمن والقلق والمخاوف المختلفة، كما أن عدم الاهتمام بالصحة العامة يمكن أن يؤدي إلى زيادة فرص الإصابة بالسرطانات المختلفة.

فحص الباحثون البيانات الخاصة بـ67726 من الممرضات الأميركيات، ومعظم من شملتهن الدراسة كنّ من الأصول البيضاء، اللاتي قمن بالمشاركة في دراسة بحثية تتعلق بصحة الممرضات بشكل عام Nurses‹ Health Study، وهي نوع من التتبع الدراسي المستمر لحالة هؤلاء الممرضات بدأت في عام 1989 منذ كانت الفتيات في مقتبل العمر.

وفي عام 2001 حينما كان عمر الممرضات يتراوح وقتها بين 37 و54 عاماً طُلب منهن استكمال استبيان يتعلق بالإيذاء نتيجة للعنف الجسدي والجنسي في مرحلة الطفولة (قبل سن 12 عاماً) والمراهقة (بين سن 12 و17 عاماً). وأيضاً قام الباحثون بعد ذلك بعمل حصر لهذه الاعتداءات كلها وربطها بالسجلات الطبية الخاصة بكل حالة وكذلك التاريخ المرضي والعلاجي، وبالنسبة إلى الوفيات تم الاطلاع على تقارير تشريح الجثث وشهادات الوفاة لتحديد العمر وسبب الوفاة.

حاولت الدراسة استبعاد العوامل الأخرى التي يمكن أن تكون قد لعبت دوراً في الوفاة، مثل: العِرق، والمستوى الاجتماعي، والمادي، ومستوى تعليم الوالدين، ومهنة كل منهم، والمكان الجغرافي الذي تعيش فيه كل ممرضة، وإمكانية أن يلعب ذلك دوراً في الإصابة بأمراض معينة، وأيضاً حجم النشاط البدني الذي تمارسه كل ممرضة بعيداً عن العمل والنظام الغذائي، وأيضاً إذا كانت أي من الممرضات تتناول الكحول أو تمارس التدخين، وتم سؤالهن جميعاً عن تعرضهن لأمراض نفسية مثل الاكتئاب أو القلق أو الفصام.



وفاة مبكرة

أظهرت النتائج وجود 2410 حالات وفاة مبكرة، وكان معدل الوفيات المبكرة أعلى في الممرضات اللائي كنَّ قد تعرضن لسوء المعاملة الجسدية الشديدة أو التحرش والانتهاك الجنسي في الطفولة والمراهقة من أقرانهن من الممرضات اللائي لم يتعرضن لمثل هذه الانتهاكات الجسدية والجنسية بمعدل بلغ (3,15 مقابل 1,83) في الطفولة، و(4 مقابل 1,9) في المراهقة، وذلك لكل 1000 حالة في السنة على التوالي.

بعد أن قام الباحثون بتثبيت العوامل التي يمكن أن تؤثر في النتائج، مثل: عمر الممرضات وقت الدراسة، والحياة المتوقعة لكل منهن حسب العمر، والخصائص الشخصية لكل حالة، كانت معدلات الوفيات المبكرة كنسبة مئوية أعلى بنسبة 53%، وفي بعض الأحيان وصلت إلى 80% بين الممرضات اللائي تعرضن لإيذاء جسدي شديد أو الإجبار على ممارسة الجنس أو تم التحرش بهن في الطفولة والمراهقة مقارنةً بأولئك اللاتي لم يفعلن ذلك.

ارتبط العنف الجسدي في الطفولة بزيادة خطر الوفاة المبكرة بنحو 3 أضعاف بسبب الإصابات الخارجية والتسمم والانتحار كنوع من رد الفعل على الصدمة النفسية. وأيضاً زادت احتماليات الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي، كما ارتبط الاعتداء الجنسي في المراهقة أو الطفولة بزيادة خطر الوفاة بمقدار 2,5 ضعف الأشخاص العاديين بسبب الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي ومخاطر أكبر للوفاة المبكرة بمقدار 4 أضعاف جراء محاولات الانتحار المتكررة.

وأوضحت الدراسة أن الاعتداء الجنسي والبدني المبكر والمتكرر يؤدي إلى تغيير في الوظائف الفسيولوجية لأعضاء الجسم المختلفة ويجعله أقل مناعة وأكثر عُرضة للإصابة بالالتهابات والعدوى المختلفة مما يمهّد للإصابة بالكثير من الأمراض المزمنة التي تؤثر بالضرورة بشكل سلبي على الصحة إلى جانب أن الأمراض النفسية لها تأثير كبير على السلوك الذي يؤدي إلى مخاطر صحية لاحقاً مثل إدمان الكحوليات أو المواد المخدرة والتدخين وعدم النوم بشكل كافٍ، وكلما تعرض الإنسان لهذه الضغوط النفسية والبدنية في عمر مبكر كان تأثيرها السلبي عليه أكبر.

وأوصت الدراسة بضرورة الامتناع نهائياً عن العقاب البدني للأطفال سواء في المنزل من الآباء وفي المدارس، وأيضاً طالبت المؤسسات المختلفة بضرورة نشر التوعية ضد مخاطر الاعتداء الجنسي والتحرش. ونصحت الآباء بدعم أطفالهم نفسياً وسؤالهم بشكل دائم عن صحتهم النفسية وهل هناك ما يعانون منه من عدمه، وعن تعرضهم للتنمر أو التحرش الجسدي من الآخرين، وملاحظة أي علامات على جسد الطفل تشير إلى تعرضه إلى الضرب، إذ في كثير من الأحيان يُحجم الأطفال عن إبلاغ ذويهم بتعرضهم للتعنيف خوفاً من المعتدي، خصوصاً الأطفال صغار العمر. وأكدت ضرورة التعامل مع الموضوع بجدية وتقديم الدعم النفسي الكافي للطفل.

* استشاري طب الأطفال

بندر المقبل: حققنا أهدافنا وانتظروا حلة جديدة في الأضواء

مدرسة الوسطى... عام حافل واستثنائي لـ«الرجال والسيدات»


من أفراح فريق الرياض بالصعود إلى دوري المحترفين (الشرق الأوسط)



جماهير عاشقة خلف إنجازات ناديها المتلاحقة في الآونة الأخيرة (الشرق الأوسط)

الرياض: لولوة العنقري

تزامن صعود فريق الرياض لكرة القدم إلى دوري الأضواء مع صعود فريق السيدات للدوري الممتاز السعودي بنسخته الأولى في موسم احتفالي أثار البهجة والكثير من مشاعر الفخر في قلوب عشاق «مدرسة الوسطى».

ووصل عدد الرياضات النشطة في النادي العريق إلى 34 رياضة، منها كرة القدم وكرة السلة والسهام وكرة التنس والطاولة والريشة الطائرة وكرة الطائرة والتنس الأرضي والملاكمة والمبارزة والأسكواش والجمباز ورفع الأثقال والسباحة ورياضات الفنون القتالية، وبأكثر من 1000 لاعب ولاعبة في مختلف الرياضات.

ويُعد نادي الرياض أول من فعل رياضة السيدات من خلال 12 رياضة، وبأكثر من 140 لاعبة، فيما تم تحقيق عدة إنجازات على الصعيد الدولي والمحلي ودعم المنتخب السعودي بأكثر من 25 لاعباً، وأكثر من 100 ميدالية ذهبية 250 ميدالية فضية و300 ميدالية برونزية في عدة ألعاب مختلفة.

وسجل فريق الرياض للسيدات تاريخاً جديداً في مسيرته بعد صعوده لدوري الدرجة الممتاز، بعد تعادله الإيجابي مع فريق المتحد بهدف لكل منهما.

وفي رياضة السيدات أيضاً، قدمت الفرق نجاحاً باهراً؛ إذ حصدت 17 ميدالية في رياضة الجودو بمشاركة 19 لاعبة و6 ميداليات ذهبية و7 ميداليات فضية و4 ميداليات برونزية من فئة الأشبال والبراعم والناشئات والشابات في بطولة المملكة الثانية للجودو للبنات.

وعلى المستوى الدولي، حققت لاعبة فريق الرياض نورة السهلي الميدالية البرونزية في المركز الثالث، في بطولة مصر للجودو.

يُعد نادي الرياض أول من فعل رياضة السيدات في 12 رياضة وبأكثر من 140 لاعبة

وشاركت اللاعبة فاتن المشوح في بطولة الثالثة للسيدات في رياضة التنس الأرضي. أما في رياضة كرة الريشة الطائرة فقد فازت اللاعبة نوف المالكي لفئة فوق 17 فردي، وانضمت نورة النويس لقائمة الفائزات في المركز الأول لفئة تحت 17 عاماً فردي، وجاءت جنى الريفي في المركز الثالث فردي، ومي الفهيد ورهف المبدل في الزوجي بالمركز الثاني، وحجزت جوري الزهراني مكانها في المركز الثالث في البطولة الودية الريشة الطائرة.

وحققت اللاعبة هدى اليزيد لفئة السيدات على الميدالية الفضية في لعبة البومسي، وجاءت روان محمد ونجلاء القحطاني في المركز الثالث لفئة السيدات لرياضة التايكوندو، في بطولة السيدات الثانية.

وأضافت سيدات فريق الرياض لكرة الطاولة رصيد ميداليات جديد بعد حصولهن على الميدالية البرونزية لبطولة غرب آسيا.

كما حصل فريق الرياض لفئة الشباب على المركز الأول والميدالية الذهبية في بطولة الريشة الطائرة، وحاز فهد المالكي على الميدالية البرونزية في رياضة الريشة الطائرة لبطولة غرب آسيا مع المنتخب السعودي.

وفي جهة الجمباز، حاز لاعب نادي الرياض أحمد قزان على الميدالية الذهبية في رياضة الجمباز في بطولة البرتغال الدولية مع المنتخب السعودي.

وفي ظل هذه النجاحات الموسمية في سجلّ الإنجازات، قال بندر المقبل رئيس نادي الرياض لـ«الشرق الأوسط»: «صعود فريق الرياض للشباب، وكذلك السيدات، إنجاز نفتخر به، وهذه سنة استثنائية حققنا فيها أهدافنا واستراتيجياتنا التي رسمتها الإدارة، وستكون حُلة الرياض الجديدة في دوري الممتاز مختلفة وناجحة».

وأكد المُقبل: «لا يوجد لدينا سوى اثنين من الأعضاء الذهبيين، وهما من أعضاء مجلس الإدارة، ونطمح بعد صعودنا لأن نكون بيئة جاذبة للأعضاء الذهبيين والرعاة كذلك».

لويس فليبي محتفلا بالصعود مع ابنته (الشرق الأوسط)

البطولة ستجري بنظام الدوري المجزأ بالتجمع من جولة واحدة

قرعة آسيا 2024 توقع الأخضر الأولمبي في المجموعة السهلة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أوقعت قرعة تصفيات كأس آسيا 2024 المنتخب السعودي الأولمبي في المجموعة العاشرة إلى جوار منتخبات كمبوديا ولبنان ومنغوليا، حيث سيبدأ حامل لقب البطولة بنسختها الأخيرة رحلة الدفاع عن لقبه بالمنافسة على بطاقة مؤهلة للنهائيات.

واحتضنت العاصمة الماليزية كوالالمبور، حيث يتخذ الاتحاد الآسيوي للعبة مقره الرئيسي هناك، مراسم قرعة التصفيات التي أسفرت عن مواجهات مثيرة في تصفيات نهائيات البطولة 2024 التي تستضيفها قطر.

ويشارك في التصفيات 43 منتخباً، حيث ستكون هذه النسخة السادسة في تاريخ البطولة، وتقام التصفيات خلال الفترة من 4 إلى 12 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتم تقسيم المنتخبات المشاركة إلى 11 مجموعة، وبحيث تضم 10 مجموعات 4 منتخبات، في حين تتضمن المجموعة الأخيرة 3 منتخبات.

وجمعت المجموعة الأولى 3 منتخبات من منطقة غرب آسيا هي: الأردن (المضيف)، وسوريا، وعمان، إلى جانب بروناي، فيما حضر في المجموعة الثانية كل من: كوريا الجنوبية (المضيف) وميانمار وقرغيزستان وقطر، أما المجموعة الثالثة فضمت فيتنام (المضيف) وسنغافورة واليمن وغوام.

في حين تجمع المجموعة الرابعة منتخبين من منطقة الغرب، وهما: البحرين وفلسطين، بمواجهة اليابان وباكستان، وجاء منتخب أوزبكستان وصيف حامل اللقب في المجموعة الخامسة بمواجهة إيران وهونغ كونغ الصين وأفغانستان.

وتضم المجموعة السادسة منتخبي العراق والكويت من منطقة الغرب إلى جانب تيمور الشرقية وماكاو، أما المجموعة السابعة فقد حضر فيها الإمارات والهند والمالديف والصين (المضيف)، في حين حضر في المجموعة الثامنة تايلاند (المضيف) وماليزيا وبنغلاديش والفلبين.

وفي المجموعة التاسعة، يوجد منتخب أستراليا بجوار طاجيكستان (المضيف) ولاوس وكوريا الشمالية، فيما ضمت المجموعة الحادية عشرة 3 منتخبات هي: إندونيسيا (المضيف) وتركمانستان والصين تايبيه.

وتقام منافسات التصفيات بنظام الدوري المجزأ بالتجمع من جولة واحدة، وبحيث يتأهل للنهائيات صاحب المركز الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل أربع منتخبات حاصلة على المركز الثاني، لتنضم إلى منتخب قطر المضيف.

وتشهد النهائيات مشاركة 16 منتخباً، حيث تُجرى المنافسات خلال الفترة من 15 أبريل (نيسان)، وحتى 3 مايو (أيار) 2024.

وجرى تصنيف المنتخبات المشاركة في التصفيات بحسب نتائج النسخة الماضية من البطولة عام 2022 في أوزبكستان، حيث جاءت المنتخبات التي لم تشارك في تلك البطولة بالمستوى الأقل.

ومع مشاركة منتخب قطر في التصفيات، فإن المباريات التي يخوضها الفريق في التصفيات سوف تعتبر على أنها ودية، ولن يتم الأخذ بها عند تحديد ترتيب المجموعة.

وتستضيف مباريات التصفيات 11 دولة، هي: البحرين، الصين، إندونيسيا، الأردن، كوريا الجنوبية، الكويت، السعودية، طاجيكستان، تايلاند، أوزبكستان، فيتنام، حيث تم وضعها في ذات الوعاء عند بداية القرعة.

وكان منتخب السعودية توّج بلقب النسخة الماضية من البطولة خلال شهر يونيو (حزيران) من العام الماضي، بعدما تغلب على أوزبكستان المضيفة في المباراة النهائية، حيث شهدت تلك النسخة أرقاماً قياسية في المتابعة والتفاعل عبر المنصات الرقمية.


من مواجهة الأخضر الأولمبي أمام قطر خلال البطولة الدولية الودية التي جرت في مارس الماضي (الشرق الأوسط)

قال إن الفريق الهابط قد يسعى لوضع بصمة على حسابهم

مدرب العدالة يحذر لاعبيه: هبوط الباطن لا يعني استسلامه لنا

الدمام: علي القطان

حذر المدرب مارتن سيفيلا لاعبي العدالة من الاستهانة بمواجهة الباطن المقررة السبت وعدم منحها الاهتمام الكامل والتركيز اللازم للفوز بالمباراة ومواصلة مساعي البقاء في دوري روشن السعودي.

وأبلغ المدرب اللاعبين أن هبوط الباطن لا يعني أنه سيكون مستسلما في المباراة بل قد يحاول مجددا ترك بصمة قبل الرحيل إلى دوري الأولى ولذا يتوجب أن يكون التركيز والرغبة حاضرين طوال فترات المباراة والسعي لاستغلال المكاسب المعنوية والنقطية التي حصلت في آخر جولتين تحديدا حينما فاز العدالة على الفتح ثم الهلال.

وأنهى الفريق استعداداته لمواجهة الباطن حيث ستغادر البعثة الجمعة إلى حفر الباطن تأهبا لخوض المباراة التي تمثل قيمة كبيرة وقد يكون الفوز فيها كافيا لبقاء العدالة رسميا في الدوري في حال تعثر منافسيه المباشرين.

وفي حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» اعتبر المدرب السلوفاكي سيفيلا أن الفوز على الهلال له قيمته الفنية والمعنوية والنقطية الكبيرة كونه الفريق الأقوى وصاحب المنجزات الأكبر سواء على الصعيد المحلي أو القاري ونال مؤخرا وصافة كأس العالم للأندية مما يعزز الثقة لدى اللاعبين في قدرتهم على تجاوز أي مصاعب.

وبين سيفيلا أن الهلال رغم أنه مبتعد عن المنافسة على حصد لقب الدوري لكنه الأكثر حصولا عليه وحامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة ويضم قائمة من النجوم المحليين أو الأجانب ولذا لا يمكن التقليل من قيمته في حال غياب عنصر أو أكثر لأن الفرق الكبيرة لا يمكن أن تتأثر بالظروف وهذا يعني أنه لا يمكن التقليل من فوز العدالة.

وأقر سيفيلا أن فريقه عانى من مصاعب كثيرة في المباراة الماضية خصوصا بعد طرد اللاعب عبد العزيز العلاوي في الشوط الثاني إلا أن الجميع تحمل المسؤولية وأبلى الحارس ميلان بلاء كبيرا وتصدى للعديد من الكرات الخطرة من هجوم الهلال مشيرا إلى أن الروح حينما تحضر يكون العدالة في أفضل أحواله.

وأوضح أنه واجه الهلال في مسيرته كمدرب ثلاث مرات فاز في الأخيرة مع العدالة فيما خسر مباراة وتعادل في أخرى حينما كان مدربا لأبها الموسم الماضي.

ونفى مدرب العدالة أن يكون قد أخفق في تحقيق أهداف إدارة أبها الموسم الماضي مما تسبب في رحيله مبينا أنه حقق الهدف ولكن كان قرار رحيله إداريا ويحترمه كمدرب مشددا على أنه طوى تلك الصفحة واستفاد من التجربة.

وعن احتمالات بقائه في حال النجاح في إبقاء الفريق بدوري روشن السعودي، قال سيفيلا «في الحقيقة قد يكون الموضوع سابقا لأوانه لأن الهدف الذي جئت لأجله وهو البقاء في دوري المحترفين الذي لم ينجز حتى الآن، لكن حينما قبلت بالمهمة لقيادة الفريق كان لديه (4) نقاط قبل نهاية الدور الأول والآن ارتفع الرصيد إلى (27) نقطة وهذا نتيجة عمل كبير تم من قبل الجميع وبدعم إداري كبير ووقفة من قبل المشجعين الذين لهم تأثير إيجابي بكل تأكيد، وفي حال البقاء فأكيد أنني سأكون سعيدا بقبول العرض من أجل البقاء في العمل وإكمال المسيرة في ظل أجواء إيجابية وصحية ووجود إدارة رائعة تقدر العمل والجهود المبذولة ولذا أرى أن الأمور تسير على ما يرام إذا ما تمت الأمور بنجاح في هذا الموسم».

وشدد سيفيلا على أن من أهدافه في حال البقاء التركيز على الجانب الفني والنفسي وتعزيز ثقة اللاعبين حيث إن الدور النفسي مهم في كرة القدم من أجل تحقيق أفضل النتائج.

وكشفت مصادر خاصة أن هناك رغبة من قبل إدارة العدالة في بقاء المدرب إلا أن ذلك مرتبط بوضع الفريق مع نهاية الموسم.

وعلى صعيد متصل سيتم تسيير حافلات لنقل الجماهير من محافظة الأحساء إلى حفر الباطن من أجل مساندة الفريق في مواجهة السبت حيث سيتم نقل الرابطة والجماهير الراغبة في الحضور مع توفير تذاكر ووجبات مجانية.

ويعد جمهور العدالة من أكثر الجماهير المؤثرة في دوري روشن السعودي حيث حل في المركز الثالث في قائمة الجماهير الأكثر حضورا حسب الإحصائيات الرسمية بعد جماهير الاتحاد والنصر المتنافسين على اللقب.

إيفرتون يملك مصيره بيديه في الصراع الثلاثي على تفادي الهبوط من الدوري الممتاز

هودجسون ينجح مع كريستال بالاس... وألارديس يتمسك بخيط ليدز الرفيع

لندن: «الشرق الأوسط»

استعان كل من كريستال بالاس وليدز يونايتد بالمدربين المخضرمين روي هودجسون وسام ألارديس من أجل إنقاذهما من خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى الإنجليزي، ونجح الأول في مهمته بإبقاء الفريق ضمن كبار الممتاز، بينما لم يمنح الثاني الفرصة الكافية، وبات فريقه معلقاً بخيط رفيع في الجولة الأخيرة.

وصل روي هودجسون، البالغ من العمر 75 عاماً، إلى كريستال بالاس قبل شهرين ونصف الشهر على نهاية المسابقة، حيث كان الفريق قريباً من منطقة الخطر، ونجح المدرب المخضرم في تحقيق إنجاز لافت ليس فقط بإبعاد بالاس عن شبح الهبوط، بل قاد الفريق للصعود للمركز الحادي عشر متقدما على تشيلسي بترسانة نجومه. لقد أضافت عودة هودجسون الثانية لهذا النادي أبعاداً جديدة لسمعته التدريبية التي امتدت لخمسة عقود قاد خلالها 19 تجربة تدريبية منها أربعة منتخبات وطنية.

أما سام ألارديس، البالغ من العمر 68 عاما، فتولى القيادة الفنية لنادي ليدز يونايتد في تاسع تجربة تدريبية له في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن المدرب المخضرم لم يمنح سوى 4 مباريات فقط لإنقاذ الفريق من الهبوط.

وخسر ألارديس مباراتين وتعادل في واحدة ولم يتبق له في تجربته مع ليدز سوى لقاء توتنهام الأخير، حيث يحتاج الفريق لمعجزة للبقاء بين الكبار.

ويتأخر ليدز (قبل الأخير) بنقطتين عن إيفرتون صاحب المركز 17، متساويا مع ليستر سيتي الذي يحتل المركز الثامن عشر.

وأشار ألارديس إلى أنه ليس نادما على قبول هذا التحدي الصعب، لكنه اعترف بصدمته من افتقاد فريقه للكفاءة، وهو ما وضح خلال الخسارة 1 - 3 أمام مضيفه وستهام رغم أنه كان المتقدم بهدف، وقال: «علينا النظر لأنفسنا والاعتراف بافتقارنا للكفاءة حتى لو فزنا في الأسبوع المقبل ونجحنا في البقاء بمعجزة. التشكيلة الأساسية تقدم أداء جيدا لكن حين نحتاج إلى الاحتياطيين فهم لا يحدثون التأثير ذاته. قد أكون قاسيا عليهم لكن هذا فقط ما تراه عيني في الوقت الحالي».

وأضاف «علينا المضي قُدما ورفع المعنويات من أجل المباراة الأخيرة وتقبل الانتقادات لأنها بناءة».

وصنف ألارديس نفسه ضمن فئة المديرين الفنيين المخضرمين الذين يتم وصفهم بـ«المحاربين القدامى»، الذين يقضون فصل الشتاء في الاسترخاء والراحة، لكن بمجرد وصول الربيع يتلقون عروضا جديدة، ويحصلون على مبالغ مالية طائلة في حال نجاحهم في مهمة الإنقاذ، حيث تشير تقارير إلى أن ليدز يونايتد سيمنح ألارديس 500 ألف جنيه إسترليني خلال الأربع مباريات التي تولى خلالها قيادة الفريق، في حين سيحصل على 2,5 مليون جنيه إسترليني في حال نجاحه في تفادي الهبوط.

وقال هودجسون الأسبوع الماضي بشيء من التواضع: «لا أعتمد على السحر، لكن كل ما يمكنني القيام به هو العمل على استخراج أفضل ما في مجموعة اللاعبين الموجودين بالفعل».

إن ما يفعله هودجسون وزملاؤه من المديرين الفنيين المخضرمين يتمثل في إدارة الفريق بشكل جيد، وتحفيز اللاعبين، وإضفاء اللمسة الشخصية التي قد يتم تهميشها في كرة القدم الحديثة.

لقد أقيل 14 مديرا فنيا في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليتم تحطيم الرقم القياسي السابق بـ(10 مديرين فنيين في موسم واحد)، والآن أصبحت معركة الصراع من أجل آخر مقعدين بين الكبار ينحصر بين ثلاثة أندية: إيفرتون وليستر وليدز، بعد أن ودع ساوثهامبتون مبكرا. ولجأ ليستر سيتي إلى المدرب دين سميث (51 عاما) وإيفرتون إلى شون دايك (52 عاما) في وقت صعب لقيادة رحلة الإنقاذ، وفيما تبدو حظوظ الأخير أكبر لأن الأمور بيديه والفوز بالجولة الأخيرة سيضمن بقاء إيفرتون، ستكون مهمة ليستر وليدز صعبة جدا ومرتبطة بانتصارهما وانتظار سقوط إيفرتون.

على جانب آخر، أثبت فريق برايتون أنه الحصان الأسود للبطولة هذا الموسم بعدما ارتقى للمركز السادس بعدما خرج بتعادل إيجابي 1 - 1 أمام البطل مانشستر سيتي ليضمن التأهل للدوري الأوروبي.

وأوقف برايتون سلسلة انتصارات سيتي التي وصلت إلى 12 مباراة متتالية في المسابقة، بل اعترف الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب الأخير بأنه كان يخشى الخسارة.

وقال غوارديولا: «كنت قلقا بعض الشيء بشأن مدى انخفاض مستوانا بالنظر لما فعلناه في الأربعة، والخمسة، والستة أشهر الأخيرة». وأضاف «يبدو أننا أفرطنا في الاحتفال باللقب، لكني استمتعت كثيرا بمستوى المباراة أمام برايتون، إنه فريق رائع في كل المراكز، لهذا السبب سيوجدون في الدوري الأوروبي، وهم يستحقون ذلك».

وأكد «أظهرنا أيضا لماذا نحن أفضل فريق في إنجلترا، عندما تفوز بلقب الدوري الممتاز يجب أن تحتفل. فعل الفريق ذلك ثم عندنا للتدريبات، خضنا لقاء سريعا ضد برايتون».

من جهته، أكد دي تسيربي مدرب برايتون على أنه يعيش أفضل أيام مسيرته التدريبية، وقال: «قيادة برايتون للتأهل لبطولة أوروبية لأول مرة إنجاز يشعرنا جميعا بالفخر، أنا سعيد حقا بأن أكون مدربا لهؤلاء اللاعبين وهذا النادي. لقد حققنا هذا معا وأعتقد أننا نستحق ذلك».

وافتقد سيتي الساعي لحصد ثلاثة ألقاب هذا الموسم، والذي حسم لقبه الخامس في ستة مواسم بالدوري الممتاز مطلع الأسبوع الحالي، لقوته المعتادة لكنه تقدم عندما هز فيل فودن الشباك في الدقيقة 25، لكن برايتون أظهر السبب في احتلاله مركزا مؤهلا لبطولة قارية عندما سجل له جوليو إنسيسو التعادل بتسديدة مذهلة بعيدة المدى في الدقيقة 38.

برايتون «الحصان الأسود» في الدوري الممتاز... وهودجسون صنع إنجازاً إعجازياً مع بالاس... وليستر وليدز في خطر

كالفرت لوين مهاجم إيفرتون (وسط) أمل فريقه في تخطي العقبة الأخيرة نحو النجاة (رويترز)

دي تسيربي مدرب برايتون وإنجاز غير مسبوق (رويترز)

بايرن ميونيخ ما زال يتمسك بالخيط الرفيع وينتظر نهاية درامية للدوري الألماني

دورتموند واثق من التتويج... والمدينة تستعد لاحتفالية تاريخية

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون منصة التتويج جاهزة أمام بروسيا دورتموند في أكثر نهاية مثيرة للدوري الألماني لكرة القدم خلال أكثر من عشر سنوات حين تتوق جماهيره لتحقيق اللقب الأول منذ 11 عاما عند استضافة ماينز غدا السبت.

ويحتاج الفريق المنتمي لوادي الرور، الفائز بالدوري لآخر مرة في 2012 تحت قيادة المدرب يورغن كلوب، إلى هذا الانتصار من أجل التتويج في آخر يوم بالموسم في استاده الذي يسع 81 ألف مشجع وبيعت كل تذاكره.

ويتفوق دورتموند بنقطتين على بايرن ميونيخ، ويدرك المتصدر أنه يمكنه التتويج حتى في حالة التعادل أو الهزيمة، لكن يتوقف هذا على نتيجة بايرن أمام كولن، لكن في دورتموند لا حديث سوى عن الانتصار.

وقال سيباستيان كيهل المدير الرياضي لدورتموند وقائد الفريق المتوج بلقب 2012: «فوز واحد متبقي ونصبح أبطالا... لدي شعور جيد، لكن أعرف أننا يجب أن نلعب بأداء متقن لمرة أخرى ثم نستحق اللقب. حين يركب اللاعبون حافلة متجهة نحو الاستاد للاحتفال وسط تحية الجماهير هذا سيحفزهم».

وسيعني الفوز على ماينز إنجازا هائلا لمدرب دورتموند إيدن ترزيتش الذي قضى موسما متقلبا وبدا فريقه خارج سباق اللقب تقريبا في منتصف الموسم. وسيشكل اللقب أكبر نجاح للقائد ماركو رويس الذي ابتلي بالإصابات خلال فترات طويلة بمسيرته، ورغم أن اللاعب البالغ عمره 33 عاما من أكثر أفراد جيله موهبة فإنه أخفق في الفوز بلقب الدوري. وتابع كيهل: «كان يواجه رويس اتهامات في السابق بأنه لم يفز بالدوري أبدا، يشعر بالأسف لذلك، وأعتقد أنه سيبذل كل ما بوسعه لنصبح أبطالا، سيقاتل من أجل الفريق ولنفسه أيضا».

وتحوم الشكوك حول مشاركة الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام مع دورتموند في مباراة اللقب.

قال المدرب ترزيتش: «بالنسبة لجود، هناك علامة استفهام. خلال الأيام القليلة الماضية، كثّف جدول تدريباته، يبدو الوضع جيداً، لكنه لم يتدرب معنا على أرض الملعب».

ويعاني بيلينغهام البالغ 19 عاماً من آلام في ركبته منذ المباراة التي فاز بها فريقه على بوروسيا مونشنغلادباخ 2-5 في المرحلة قبل الماضية، وغاب عن الانتصار الأخير ضد مضيفه أوغسبورغ (3-0) الذي ارتقى به إلى الصدارة في اليوم التالي لخسارة بايرن على أرضه ضد لايبزيغ. وأوضح ترزيتش: «سنرى في التدريبات الأخيرة، وسنقرر ما إذا كان ذلك كافياً ليبدأ أساسياً. نريده بالتأكيد أن يكون في المجموعة أمام ماينز».

أشارت الصحافة الإسبانية والألمانية إلى أن لاعب الوسط الواعد في مفاوضات متقدمة مع ريال مدريد الإسباني، لذا قد يخوض مباراته الأخيرة بقميص دورتموند ويختتم مشواره مع الفريق الأسود والأصفر بلقب الدوري بعد ثلاثة مواسم من وصوله إلى منطقة الرور.

واستعدت مدينة دورتموند لاحتفالية كبيرة وسط توقعات بتدفق أكثر من 200 ألف مشجع بوسط المدينة تحية موكب حافلة الفريق الذي سيستمر لمدة أربع ساعات في الشوارع الرئيسية.

وقد تكون الأجواء مختلفة في ميونيخ حيث يسعى المدرب توماس توخيل، الذي عانى فريقه من هزيمة صادمة بملعبه 3-1 من لايبزيغ الأسبوع الماضي ليهدر الصدارة، لإقناع لاعبيه بعدم الاستسلام.

وعاش بايرن تجربة مثيرة في حسم اللقب باللحظات الأخيرة، ففي 2001 سجل هدفا في الوقت بدل الضائع في اليوم الأخير بالموسم لينتزع اللقب من شالكه. لذا سيكون استبعاد الفريق البافاري من حسابات التتويج في اليوم الأخير مخاطرة، لكن هذه المرة الأمور ليست بيديه وحده.

الفوز بالكأس دفعة كبيرة لمعنويات إنتر قبل مواجهة سيتي في نهائي دوري الأبطال

الدوري الإيطالي يدخل مراحله الختامية ويوفنتوس يتطلع لإنجاز إعجازي

روما: «الشرق الأوسط»

تفتتح الجولة السابعة والثلاثون قبل الأخيرة من الدوري الإيطالي اليوم بلقاء سمبدوريا مع ساسولو، لكن الاهتمام الأكبر سينصب على مواجهة يوفنتوس بضيفه ميلان، الأحد، في ظل الصراع الساخن على المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل.

وبعد تتويج نابولي باللقب، وتأكد هبوط سمبدوريا وكريمونيزي لدوري الدرجة الثانية، أصبحت الأمور كلها تدور حول البطاقات الثلاث الأخرى المؤهلة لدوري الأبطال بجانب بطاقة التأهل للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ودوري المؤتمر (كونفرس ليغ)... بالإضافة إلى الصراع الشرس في القاع بين أكثر من فريق لتفادي الهبوط.

وحجز نابولي بطاقة التأهل الأولى لدوري الأبطال، في الوقت الذي اقترب فيه لاتسيو وإنتر وميلان من السير على النهج ذاته، بينما يتنافس أتلانتا وروما على بطاقتي التأهل إلى «يوروبا ليغ» و«كونفرس ليغ»... وسط ترقب من جانب يوفنتوس الذي تراجع من المركز الثاني إلى السابع بعد قرار خصم 10 نقاط من رصيده بأمر المحكمة الرياضية بسبب التلاعب المالي.

ويحتل لاتسيو وصافة جدول الترتيب برصيد 68 نقطة بفارق نقطتين عن إنتر الثالث و4 نقاط عن ميلان الرابع، ويحتل أتلانتا المركز الخامس المؤهل للدوري الأوروبي، برصيد 61 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام روما السادس الذي قد يكتفي بـ«الكونفرنس ليغ».

وتأثر يوفنتوس كثيراً بعقوبة خصم 10 نقاط من رصيده، وهو ما أدى إلى تشتيت لاعبيه خلال خسارتهم الموجعة أمام إمبولي 1 - 4 الاثنين الماضي.

وقضت محكمة الاستئناف الفيدرالية الإيطالية بخصم النقاط العشر من رصيد يوفنتوس قبل ساعات قليلة من مواجهة إمبولي، وبموجب هذه العقوبة، تقلص رصيد الفريق من 69 نقطة إلى 59 نقطة، وبات على بُعد 5 نقاط من المركز الرابع الذي تقدم له ميلان، والمؤهل لدوري أبطال أوروبا.

وفي 20 أبريل (نيسان) الماضي، أعادت المحكمة العليا باللجنة الأولمبية الإيطالية 15 نقطة كانت قد خُصِمت بالبداية من رصيد يوفنتوس، إثر مخالفات في بيانات صفقات الانتقالات والتحايل المالي، لكن تقدم النادي، الشهر الماضي، باستئناف ضد العقوبة، لتعاد المحكمة ويتم تقليص الخصم من 15 إلى 10 نقاط. وكانت التحقيقات قد كشفت أن النادي تلاعب في مستندات بنحو 90 مليون يورو (64,98 مليون دولار) بين عامي 2018 و2020.





مارتينيز مسجّل هدفي الانتصار على فيورنتينا يحمل كأس إيطاليا وسط احتفال لاعبي الإنتر (أ.ف.ب)

وقبل جولتين من نهاية الموسم، أصبح لا بديل أمام يوفنتوس سوى الفوز على ميلان الأحد للإبقاء على آمال المشاركة الأوروبية، الموسم المقبل.

وعبر ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس عن انزعاجه من العقوبة المفروضة على فريقه، وقال إن اللاعبين يدفعون ثمناً لا ذنب لهم به، وأمل في أن «تنتهي هذه القصة المزعجة».

وأوضح أليغري بعد الخسارة أمام إمبولي: «أصبح مصيرنا مرتبطاً بقرارات خارج إرادتنا. ما يمر به الفريق هو عذاب... عدم احترام لأولئك الذين يعملون ولكل من اللاعبين والمدربين أمر لا يُصدَّق. هذا يكفي».

في المقابل، تبدو معنويات ميلان الذي استفاد من عقوبة منافسه مرتفعة، خاصة بعد فوزه الساحق على سمبدوريا 5 - 1 بالجولة السابقة، ليصالح جماهيره، ولو بنسبة بسيطة على الخروج من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا على يد مواطنه إنترميلان.

وتبدو فرص لاتسيو كبيرة لحسم مشاركته في النسخة المقبلة لدوري الأبطال، لأنه سيلاقي كريمونيزي الذي هبط رسمياً للدرجة الثانية. ويشهد يوم الأحد أيضاً مواجهتين مثيرتين في القاع، حيث يلتقي مونزا مع ضيفه ليتشي وفيرونا مع إمبولي.

ويحتل فيرونا المركز الثالث من القاع برصيد 30 نقطة بفارق نقطة واحدة عن سبيزيا صاحب المركز السابع عشر، و3 نقاط عن ليتشي صاحب المركز السادس عشر.

ويلتقي سبيزيا السبت مع ضيفه تورينو، على أمل الخروج فائزاً وإنعاش آمال البقاء بدوري الأضواء.

ويتطلع روما لإنعاش حظوظ المشاركة في بطولة أوروبية، عندما يلتقي فيورنتينا الأحد، خصوصاً أن الفريق توج الموسم الماضي بلقب النسخة الأولى من «كونفرس ليغ»، وأمامه فرصة أيضاً للفوز بلقب الدوري الأوروبي هذا الموسم، حيث إنه سيلاقي إشبيلية الإسباني في 31 مايو (أيار) الحالي في النهائي.

وإذا فاز روما بكأس «يوروبا ليغ»، فسيمنح بطاقة مؤهلة لدوري الأبطال الموسم المقبل في أكبر مكافأة للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ولاعبيه.

وفي مواجهة أخرى، السبت، يلتقي ساليرنيتانا مع ضيفه أودينيزي بعد أن ضمن كلاهما البقاء بدوري الأضواء. وتختتم الجولة بلقاء نابولي «البطل» مع مضيفه بولونيا مساء الأحد.

وستكون مواجهة إنترميلان المنتشي بالتتويج بطلاً لكأس إيطاليا مع ضيفه أتلانتا مصيرية لكل منهما على المراكز الأوروبية. وتلقى إنتر دفعة معنوية كبيرة بانتصاره المثير على فيورنتينا 2 - 1 في نهائي الكأس مساء أول من أمس بعد أن كان متأخراً بهدف.

وسجل الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الهدفين ليحافظ الإنتر على لقبه للموسم الثاني على التوالي، ويتلقى الفريق دفعة معنوية قبل مواجهة مانشستر سيتي الإنجليزي في نهائي دوري الأبطال. وعلّق سيموني إنزاغي مدرب إنتر بعد اللقاء الذي شهد اهتزاز شباك فريقه بعد 3 دقائق من البداية عبر نيكو غونزاليس: «بدأنا المباراة بشكل سيئ وخاطئ، لكننا نجحنا في تصحيح الوضع وحوّلنا الأمور لصالحنا. أنا سعيد للفوز بالكأس التي أردناها لنؤكد ما فعلناه الموسم الماضي. فيورنتينا فريق يملك الكفاءة، وتسبب لنا في كثير من المشكلات».

وقدم إنتر موسماً ناجحاً، حيث احتفظ بلقب كأس إيطاليا وكأس السوبر الإيطالية وبلغ نهائي دوري أبطال أوروبا ويتطلع إنزاغي لختام رائع.

Issue 16250 العدد - Friday - 2023/5/26 الجمعة

بوتر فشل فشلاً ذريعاً في مساعدة اللاعب على تقديم أفضل ما لديه بناد تسيطر عليه الفوضى

هل يستعيد رحيم ستيرلينغ تألقه بعد تراجع مستواه مع تشيلسي؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

عندما عاد رحيم ستيرلينغ إلى ملعب الاتحاد لمواجهة فريقه السابق مانشستر سيتي في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة، في المباراة التي انتهت بهزيمة تشيلسي بهدف دون رد، ورأى جون ستونز وهو يتحرك في خط الوسط، ولاعبي مانشستر سيتي المبدعين وهم يصنعون الفرص لإيرلينغ هالاند، وكل لاعبي الفريق وهم يضغطون بشراسة من أجل استعادة الكرة فور فقدانها، أدرك على الفور الفارق الشاسع بين فريق يطيع مديره الفني وينفذ تعليماته بحذافيرها وبين ناد تسيطر عليه الفوضى التامة داخل المستطيل الأخضر.

يدرك ستيرلينغ تماما المعايير المطلوبة للوصول إلى القمة والبقاء فيها، فكل لاعب في فريق مانشستر سيتي يدرك تماما أن رؤية المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا «مقدسة» ويجب احترامها وتنفيذها بشكل كامل داخل الملعب. لقد أدى هذا الالتزام إلى وصول مانشستر سيتي إلى مستويات استثنائية، كما ساعد لاعبي الفريق على الوصول إلى آفاق جديدة. وبحلول الوقت الذي رحل فيه ستيرلينغ عن مانشستر سيتي الصيف الماضي، كان قد أحرز 131 هدفاً وصنع 74 هدفاً في جميع المسابقات، وفاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز أربع مرات مع سيتي.

لقد كانت هذه الأرقام تعكس تماما القدرات والإمكانات الهائلة التي يمتلكها ستيرلينغ، الذي لا يعد من نوعية اللاعبين الذين يمتلكون مهارات فذة، لكن لديه القدرة على تشكيل خطورة كبيرة على المنافسين ووضع الكرة داخل الشباك وحسم الأمور لصالح فريقه في الأوقات الصعبة. إنه لاعب، كما قال فرانك لامبارد بعد أن رأى ستيرلينغ يسجل هدفين في المباراة التي تعادل فيها تشيلسي مع نوتنغهام فورست بهدفين لكل فريق في نهاية الأسبوع الماضي، قاتل وحاسم في الثلث الأخير من الملعب.

ستيرلينغ يحتفل بهدف من ثنائيته في شباك نوتنغهام فورست (رويترز)

ومع ذلك، فقد افتقر اللاعب الإنجليزي الدولي لهذه الشراسة والفعالية بشكل كبير هذا الموسم. ويمكن القول إن هذا هو أصعب موسم في مسيرة ستيرلينغ الكروية، ومن الواضح للجميع أنه يعاني بشدة بسبب فكرة عدم اللعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. لم يكن ستيرلينغ يتخيل أبداً أن الأمر سيكون بهذه الصعوبة عندما جعله تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» أول صفقة يبرمها تشيلسي في أعقاب استحواذ الملاك الجدد على النادي. لقد بدا الأمر آنذاك وكأن هذه الصفقة تناسب جميع الأطراف: كان ستيرلينغ قد فقد مكانه في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، بينما كان تشيلسي يتطلع إلى إعادة بناء خط هجومه، وأشاد بالجناح الإنجليزي ووصفه بأنه صفقة «استثنائية» بعد انتقاله إلى «ستامفورد بريدج» مقابل 47,5 مليون جنيه إسترليني.

ساوثغيت استبعد ستيرلينغ من تشكيلته في تصفيات بطولة أوروبا الشهر المقبل (غيتي)

لكن تشيلسي يعاني بشدة هذا الموسم، ويحتل مركزا في النصف الثاني من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وخسر مباراته الأخيرة أمام مانشستر سيتي بهدف دون رد، وغير أربعة مديرين فنيين هذا الموسم. لقد كان ستيرلينغ يقدم مستويات ثابتة مع مانشستر سيتي، لكنه اصطدم بالكثير من التغييرات في تشيلسي، ويعلم جيدا الآن أن السبيل الوحيد لخروج تشيلسي من كبوته الحالية يتمثل في اتحاد الجميع ووقوفهم خلف المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عندما يتولى قيادة الفريق هذا الصيف.

لماذا فشل رحيم ستيرلينغ في هز الشباك مع فريقه الجديد وهل سيستمر مع تشيلسي خلال الموسم المقبل؟

لقد سمع ستيرلينغ الكثير من زميله في المنتخب الإنجليزي هاري كين عن مهارات بوكيتينو في التدريب والتعامل مع اللاعبين، ويأمل يكون المدير الفني السابق لتوتنهام خيارا طويل الأمد على رأس القيادة الفنية للبلوز. لقد لعب ستيرلينغ تحت قيادة غوارديولا لستة مواسم، لكن الوقت لم يسعفه للتعرف على المدير الفني الألماني توماس توخيل، ومن المؤكد أنه تأثر كثيرا بتغيير المديرين الفنيين لتشيلسي واحدا تلو الآخر.

وفي النهاية، لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لغراهام بوتر مع تشيلسي، الذي تراجع مستواه بشكل مذهل. وعندما رحل توخيل، كان ستيرلينغ قد سجل ثلاثة أهداف في سبع مباريات، لكن بوتر فشل فشلا ذريعا في مساعدة ستيرلينغ على تقديم أفضل ما لديه وتراجع مستوى اللاعب بشكل ملحوظ، وأحرز هدفا وحيدا في الدوري تحت قيادة المدير الفني السابق لبرايتون، وكان ذلك في المباراة التي تعادل فيها تشيلسي مع نوتنغهام فورست بهدف لكل فريق في يوم رأس السنة الجديدة.

ومن الملاحظ للجميع أن الفترة التي قضاها ستيرلينغ مع تشيلسي حتى الآن لم تكن موفقة على الإطلاق. لقد كان بوتر يغير مركزه كثيراً، لدرجة أنه دفع به في مركز الظهير قبل فترة توقف الدوري بسبب إقامة كأس العالم 2022 بقطر. وكانت النتائج كارثية، حيث ظهر ستيرلينغ بشكل سيئ للغاية في النواحي الدفاعية أمام أستون فيلا في أكتوبر (تشرين الأول)، وتم تأجيل هذه التجربة بعد الخسارة الثقيلة لتشيلسي أمام برايتون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

لم يعد ستيرلينغ قادرا على اللعب بطريقته المعتادة. وعلى الرغم من نجاحه في التسجيل في أول مباراة للمنتخب الإنجليزي في كأس العالم، فإنه فقد مكانه في التشكيلة الأساسية خلال دور المجموعات. وبالتالي، لم يكن من الغريب أيضا عن يغيب اللاعب عن معسكر المنتخب الإنجليزي في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 في مارس (آذار)، كما تعرض لمزيد من الاضطرابات عندما أقيل بوتر من منصبه. وفجأة تحول التركيز إلى الصفقات المخيبة للآمال التي أبرمها تشيلسي بمبالغ مالية فلكية. فما الذي حدث لستيرلينغ؟ وهل كان مهتما بكل ما يحدث من حوله؟ ولماذا فشل في هز الشباك مع فريقه الجديد؟ وهل فقد السرعة الفائقة التي كان يتميز بها؟ وهل سيستمر مع تشيلسي خلال الموسم المقبل؟

لقد كان ستيرلينغ، الذي يحصل على أكثر من 300 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، تائها تماما خلال المباراة التي خسرها تشيلسي أمام أرسنال الشهر الماضي. وشارك كبديل عندما ودع تشيلسي دوري أبطال أوروبا بعد الخسارة أمام ريال مدريد. ولو كان ستيرلينغ في أفضل حالاته التي كان يقدمها مع مانشستر سيتي لساعد تشيلسي كثيرا في المناسبات الكبرى بفضل تحركاته الذكية داخل منطقة الجزاء، لكنه لم يقدم أيا من هذه الأمور مع تشيلسي حتى الآن. لقد ضم تشيلسي عددا كبيرا جدا من اللاعبين الجدد، ومن المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى يتفاهم هؤلاء اللاعبون مع بعضهم البعض داخل الملعب.

وبالمثل، يدرك ستيرلينغ تماما أنه ليس جيدا بما يكفي في الوقت الحالي. ومن المعروف للجميع أن ستيرلينغ من نوعية اللاعبين الذين ينتقدون أنفسهم باستمرار ويعملون دائما على تطوير مستواهم، لدرجة أنه قد يحرز ثلاثة أهداف في إحدى المباريات لكنه يظل يفكر في إحدى الفرص التي أهدرها ويلوم نفسه عليها كثيرا! وهذا هو السبب الذي جعل ستيرلينغ يؤكد أنه لا توجد أي أعذار لتراجع مستواه. لقد صرح اللاعب الإنجليزي الدولي بأنه كلما حاول تشيلسي إصلاح الأمور، ازداد الأمر سوءاً، وبالتالي فإنه يعتقد أن الوقت قد حان للعودة إلى الأساسيات.

يثق ستيرلينغ في نفسه وفي قدراته وإمكاناته ثقة مطلقة، ويرى أن الفريق الحالي لتشيلسي يضم كوكبة من النجوم الذين يمكنهم تقديم مستويات أفضل. ولا يوجد أي شيء في المسيرة الكروية الحافلة لستيرلينغ يشير إلى أنه سوف يستسلم. لقد كان الإحباط واضحا على وجهه عندما سجل هدفي تشيلسي في المباراة التي تعادل فيها الفريق مع نوتنغهام فورست بهدفين لكل فريق، وتجدر الإشارة إلى أن هدفه الثاني الرائع في هذه المباراة كان هدفه الـ 115 في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليتجاوز إيان رايت ويحتل المركز الثاني والعشرين في قائمة الهدافين التاريخيين للمسابقة.

لكن الشيء المضحك حقا هو أنه رغم تراجع ستيرلينغ بهذا الشكل فإنه لا يزال أكثر لاعبي تشيلسي مساهمة في الأهداف هذا الموسم، حيث سجل تسعة أهداف وصنع أربعة أهداف أخرى في جميع المسابقات. ومع ذلك، لا يزال هناك سبب للتفاؤل. ومن الواضح أنه سيكون إحدى الركائز الأساسية للبلوز تحت قيادة بوكيتينو، والأمر الآن متروك لتشيلسي لمساعدة هذا النجم الكبير على استعادة مستواه مرة أخرى! ورغم استبعاد ستيرلينغ من تشكيلة في تصفيات بطولة أوروبا 2024 الشهر المقبل، فعودته إلى منتخب بلاده أمر سيحدث عاجلا أم آجلا.

* خدمة «الغارديان»

يعتقد غوارديولا بأن اللاعب الشاب لعب دوراً كبيراً في فوز فريقه بلقب الدوري للمرة الثالثة على التوالي

كيف ساهم ريكو لويس في تعزيز فرص فوز مانشستر سيتي بـ«الثلاثية التاريخية»؟

لندن: جيمي جاكسون*

في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، وبالتحديد قبل زيارة توتنهام ملعب الاتحاد لمواجهة مانشستر سيتي، كان المدير الفني لسيتي، جوسيب غوارديولا، غاضباً بشدة وهو يتحدث خلال اجتماع يضم لاعبي الفريق، بمَن في ذلك إيرلينغ هالاند وكيفين دي بروين وجون ستونز وإيدرسون. وكان مانشستر سيتي آنذاك يحتل المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 8 نقاط خلف المتصدر (آرسنال)، بعد أن لعب كل منهما 18 مباراة.

كان مستوى مانشستر سيتي تراجع بشكل ملحوظ، وخسر مباراته الأخيرة قبل توقف الدوري بسبب إقامة كأس العالم، بهدفين مقابل هدف وحيد على ملعبه أمام برينتفورد. أما بعد استئناف المسابقة بعد نهاية المونديال، فكان مانشستر سيتي قد فاز على ليدز يونايتد وتشيلسي، وتعادل مع إيفرتون، وخسر مباراته السابقة أمام مانشستر يونايتد بهدفين مقابل هدف وحيد. وكان الحصول على 7 نقاط فقط من 15 مباراة لا يناسب على الإطلاق فريقاً يسعى للدفاع عن لقب الدوري، وعندما ودّع مانشستر سيتي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بعد الخسارة أمام ساوثهامبتون بهدفين دون رد، بدأ غوارديولا يعتقد بأن مانشستر سيتي خرج عن مساره الصحيح.

وقال المدير الفني الإسباني للاعبيه، على أمل رؤية رد فعل قوي أمام توتنهام: «إننا نلعب بهدوء أكثر من اللازم». لكن رد الفعل في المباراة التالية لم يكن على المستوى المطلوب أيضاً، فعلى ملعب الاتحاد في يوم الخميس، الموافق التاسع عشر من يناير، كان مانشستر سيتي متأخراً أمام توتنهام بعد نهاية الشوط الأول بهدفين دون رد. وعلى الرغم من العودة القوية من جانب مانشستر سيتي وقلب النتيجة لتنتهي المباراة بالفوز بأربعة أهداف مقابل هدفين بعدما أحرز رياض محرز هدفين وأحرز كل من هالاند وجوليان ألفاريز هدفاً، فإن غوارديولا شنّ هجوماً لاذعاً على لاعبيه على الملأ بشكل غير مسبوق.

وقال غوارديولا للصحافيين، الذين شعروا بالذهول من هجوم المدير الفني الإسباني على لاعبيه لأول مرة منذ توليه المسؤولية في صيف عام 2016: «نحن فريق مستأنس للغاية، وأنا لا أريد هذا. أنا أريد أن أفوز على آرسنال، وأريد أن يكون رد الفعل قوياً، ليس من جانب اللاعبين فحسب، ولكن من جانب العاملين والطاقم الفني والمنظومة بأكملها». وعلى الرغم من أن هذا الهجوم النادر من جانب غوارديولا للاعبيه كان يحمل تهديداً ضمنياً بإمكانية استبعاد اللاعبين الذين لا يقومون بعملهم كما ينبغي، فإن المدير الفني الإسباني كان بارعاً أيضاً في كيفية الحفاظ على ولاء وحب لاعبيه، بالإضافة إلى أنه كان يلجأ إلى الحيل الممكنة جميعها لبث الحماس في نفوس لاعبيه من أجل مواصلة المنافسة مع آرسنال بقيادة ميكيل أرتيتا.



ريكو لويس في مواجهة برايتون الأربعاء (رويترز)

لقد انضم مانشستر سيتي إلى قائمة الأندية التي فازت بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز 3 مرات متتالية، وهي هيدرسفيلد، وآرسنال، وليفربول... ومانشستر يونايتد (مرتين). وخلال هذا الموسم الاستثنائي، دفع غوارديولا بلاعب يبلغ من العمر 18 عاماً، وهو ريكو لويس، الذي لعب دوراً كبيراً في فوز مانشستر سيتي بلقب الدوري للمرة الخامسة في آخر 6 مواسم تحت قيادة غوارديولا. ففي فترة الاستعداد للموسم الجديد، ظهر اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً آنذاك، للمرة الأولى في الدقيقة 76 من المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على نادي كلوب أميركا المكسيكي في هيوستن بهدفين مقابل هدف وحيد. وشارك لويس مرة أخرى بعد ذلك بأيام قليلة، وكان ذلك في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على بايرن ميونيخ بهدف دون رد، عندما دفع به غوارديولا في الدقائق الأخيرة من اللقاء.

لقد رأى المدير الفني الإسباني أن هذا اللاعب الشاب يمتلك من القدرات والإمكانيات ما يؤهله لأن يكون لاعباً كبيراً، وبالفعل أشركه في ثاني مباريات الفريق في الدوري، بالقرب من نهاية المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على بورنموث برباعية نظيفة. وفي المرة الأولى التي يشارك فيها في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، وهي المباراة التي فاز فيها الفريق على إشبيلية الإسباني بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في دوري أبطال أوروبا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصبح لويس ثاني أصغر لاعب إنجليزي خلف جود بيلينغهام يسجل في البطولة، بعمر 17 عاماً و346 يوماً.

إن قدرة لويس على الدخول من على الأطراف إلى عمق الملعب من أجل إحداث زيادة عددية لفريقه في خط الوسط تعد بمثابة الاكتشاف الخططي الذي وفر لغوارديولا بُعداً تكتيكياً إضافياً خلال دفاع فريقه عن اللقب. وعلاوة على ذلك، سيكون لهذا اللاعب الشاب تأثير حاسم خارج الملعب أيضاً؛ لأن الاعتماد عليه يعد مؤشراً واضحاً إلى رغبة غوارديولا في ضخ دماء جديدة وشابة لصفوف الفريق. وعندما رفض جواو كانسيلو، الظهير الأيسر الأساسي، المشاركة في عدد أقل من المباريات والدقائق، قرر غوارديولا إعارته إلى بايرن ميونيخ في اليوم الأخير لفترة الانتقالات الشتوية، وهو يعلم أن لويس قادر على اللعب في هذا المركز في حال الحاجة إليه.

في أوائل يناير أمام تشيلسي، وبينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل مع نهاية الشوط الأول، شارك لويس، وساهم في فوز فريقه بهدف دون رد من توقيع النجم الجزائري رياض محرز في الدقيقة 63. بحلول ذلك الوقت، كان مانشستر سيتي قد تفوق على آرسنال، وقبل ذلك بيوم واحد قال غوارديولا: «يعود الفضل في ذلك إلى ريكو... لقد ساعدنا على فهم ما يتعين علينا القيام به للعب بشكل أفضل. في آخر 10 مباريات لم يلعب كثيراً، لكن دون ريكو هذا الموسم فإن الخطوة التي قطعناها بوصفنا فريقاً كانت ستصبح أكثر صعوبة. أنا مقتنع جداً بذلك. التحركات التي يقوم بها تجعل كثيراً من الأشياء سهلة وسلسة. بعد ذلك، لعب كايل ووكر، وجون ستونز في هذا المركز بشكل استثنائي».

وتجب الإشادة هنا أيضاً بغوارديولا، الذي قاد الفريق بدهاء للفوز باللقب مرة أخرى. ومنذ إعلان رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز توجيه أكثر من 100 تهمة بارتكاب مخالفات مالية ضد النادي في السادس من يناير - نفى النادي هذه التهم جميعها - لم يتعرض مانشستر سيتي لأي خسارة. ومن الواضح أن غوارديولا استغل هذا الأمر جيداً لتحفيز لاعبيه في موسم سيكون استثنائياً في تاريخ النادي.

وإذا فاز مانشستر سيتي على مانشستر يونايتد في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي في الثالث من يونيو (حزيران)، ثم على إنتر ميلان الإيطالي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بعد ذلك بأيام، فسيلتحق مانشستر سيتي بجاره وغريمه التقليدي مانشستر يونايتد بصفتهما الناديين الإنجليزيين الوحيدين اللذين فازا بـ«الثلاثية التاريخية» في موسم واحد. لكن بمجرد أن يحدث ذلك، سوف يحصل غوارديولا على بعض الراحة، ثم يواصل العمل من أجل الاستعداد للموسم الجديد، وتحقيق ما لم يحققه أي نادٍ آخر من قبل، وهو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز 4 مرات متتالية!

* خدمة «الغارديان»

قراءة مختلفة لفيلم سكورسيزي الأخير

دي نيرو وديكابريو... من فاز على الآخر في الأداء؟

كان: محمد رُضا

إذا كنت ستنتظر إلى أن تعرض منصّة «آبل» «قتلة فلاور مون» (Killers of the Flower Moon) على الأثير فإنك لن تتمتّع بكل ما في فيلم مارتن سكورسيزي الجديد من مساحات فضاء وأعماق شخصيات ورحلات في الأزمنة والأماكن.

فيلم مارتن سكورسيزي الواحد والأربعون مصنوع على طريقة معظم أفلامه الروائية: حكاية متسعة لشخصيات كثيرة وأفعال أكثر وإجادة في تلوين الأحداث بالمواقف ذات الرؤيا. إلى ذلك هو نوع من الوسترن الذي يحتفي بالمكان على شاشة عريضة وفي أحداث تعود إلى تاريخ معين (1922) مما يشكّل ثروة بصرية للمُشاهد إذا ما اختار متابعة الفيلم على الشاشة العريضة. والشركتان المنتجتان باراماونت و«آبل» ستعرضان الفيلم انطلاقاً من السادس من أكتوبر (تشرين الأول) على نحو محدود في الولايات المتحدة ثم في العشرين من الشهر ذاته على نطاق واسع قبل أن يتوجه إلى عروض النت في الشهر التالي على الأرجح.



روبرت دي نيرو وليوناردو ديكابريو شريكان في الجريمة في «قتلة فلاور مون» (باراماونت)

بداية شبيهة بأخرى

المشكلة في العروض السينمائية هي أن الفيلم يقارب الأربع ساعات. هي تمضي بالنسبة للمشاهدين كما لو كانت في ساعتين ونصف نظراً للأحداث المتابعة وذات الإيقاع المتناسق، لكن الأزمة هي أن سكورسيزي بالفعل لم يكن بحاجة إلى كل هذا الوقت لعرض فيلمه. هناك وقت طويل يمضي في الاستفاضة حول مفارقات درامية كان تم تداولها من قبل. من بين ذلك، الفترة الزمنية التفصيلية المنصرفة على العلاقة بين ليوناردو ديكابريو وليلي غلاستون. هو الزوج الذي يحب المال أكثر من حبّه لامرأته، وهي الزوجة التي تعتقد أنه يحبها أكثر مما يحب المال.

الحكاية واقعية منسوجة من كتاب لديفيد غران كُتب كتقارير وصفية وليس كرواية سنة 2017. غران صحافي من فريق مجلة «ذا نيويوركر» الأميركية وهو وضع كتاباً كاشفاً عن سلسلة من الجرائم التي وقعت في ولاية أوكلاهوما في مطلع العشرية الثانية من القرن الماضي وسُجلت على أساس أنها جرائم انتحار. في الواقع يبدأ سكورسيزي فيلمه بنماذج منها. أشخاص غامضون يقتلون رجالاً من قبيلة أوساج الهندية. هذه البداية شبيهة ببداية فيلمه الشهير Goodfellas الذي عمد فيه إلى تصوير سقوط ضحايا عمليات مافياوية في نيويورك. الفارق أن الأحداث التي يتناولها في «قتلة فلاور مون» وقعت بالفعل ولو أنها سُجلت كحوادث انتحار عبر «شريف» البلدة المرتشي. أسبابها، كما يكشف الكتاب والفيلم، أن القبيلة، التي تم ترحيلها من موطنها السابق في ولاية كنساس وإسكانها ولاية أوكلاهوما، اكتشف النفط تحت أقدامها في موطنها الجديد.

عرف أفرادها الثراء المفاجئ، وهذا ما تسبب في حسد أبناء البلدة وما دفع الحكومة للتواطؤ مع بعض النافذين لإصدار قرار غريب من نوعه يعتبر أن الأوساج ليسوا مؤهلين لاستثمار أموالهم وأنهم بحاجة لمرشدين لذلك. ويليام هايل (Hale)، كما يؤديه روبرت دي نيرو، أحد الذين اعتبروا أن هذا الثراء يجب ألا يكون من نصيب «ذلك العنصر» (That race) كما يقول في أحد المشاهد وعبر أذرعه النافذة يرسل من يقتل أثرياء القبيلة بينما يتظاهر بحبه لهم ومودّته وكل ما من شأنه استمرار خداعهم.



ديكابريو مع ليلي غلادستون (باراماونت)

إلى هذا المكان يصل أرنست (ليوناردو ديكابريو) باحثاً عن عمل عند عمّه ويليام. العلاقة مع عمّه بدأت، عائلياً، طبيعية من حيث إنه لم يكن يدري ما يخبّؤه عمّه له. يلاحظ العم أن ابن أخيه يرمق امرأة هندية ثرية اسمها مولي (ليلي غلادستون) بإعجاب. يدفعه للزواج منها ليس لأنه يكترث للتوفيق بين عاشقين، بل لأنه إذا ما قتل والدتها ثم قتل شقيقتها ثم قتلها فإن الثروة ستقع بين يدي أرنست وبالتالي بين يديه هو.

قتل مباح

لا داعي لتفاصيل كثيرة لولا أن تحليل هذا العمل لا يمكن أن يتم إلا بإيضاح، لكن التركيبة الدرامية المذكورة تأتي كاملة في نصف الساعة الأولى من الفيلم ولدى المشاهد

> **فيلم سكورسيزي يواصل ما بدأه من قبل في أفلامه عموماً**

نحو ثلاث ساعات أخرى من التفاصيل. ذلك الزواج يمشي حسب المقرر له وعندما يُطلب من أرنست أن يتسبب في موت بطيء لزوجته يقبل الأمر، ومع انحدار صحتها وإشرافها على الموت، يزداد الوضع البائس الذي يواجهه أرنست بالانصياع أكثر وأكثر لعمّه. يستمر هذا لما بعد وصول رجال الأف بي آي (يقودهم الجيد جسي بليمونز) للتحقيق ووضع حد للقتل المباح.

أرنست لا يتوقف عن الكذب على زوجته. الغنيمة تعميه وعمّه لا يمكن عصيانه لكن تورّطه في خطتّه كما في توجيه أزلام لتنفيذ عمليات قتل تنكشف للمحققين.

بعد المشهد الأخير من الدراما يفتح سكورسيزي على مشهد لمسرح إذاعي يتم فيه تقديم ما آلت إليه شخصيات الفيلم الأساسية. هذا الاستخدام بديل لما اعتادت السينما تقديمه عبر كلمات تشرح مآلات الشخصيات مطبوعة على شاشة سوداء. الطريقة الجديدة تستخدم أيام الراديو عن طريق ممثلين يروون على خلفية مؤثرات سمعية (بوق سيارة، حوافر حصان، جرس باب... إلخ). ثم ها هو سكورسيزي نفسه يضع الكلمة الأخيرة على كل شيء وتسدل الستارة عليه.

إنها خاتمة جديدة بالفعل لكنها تترك مذاقاً كوميدياً على المأساة التي أمضى المخرج تلك الساعات لتعميقها. في الأساس لا يتجنّب المخرج الدفاع عن مصير تلك القبيلة وما شهدته من ظلم وخداع. الأشرار هم كل البيض في الفيلم (باستثناء المحققين). ما دام هذا مقتبس من وقائع لا بأس، خصوصاً وأن المواطنين الأصليين لأميركا عوملوا منذ وصول كولمبوس لسواحل القارة الشرقية كما لو أنهم مجموعات متوحشة تستحق السطو على أراضيهم وقتلهم ونقلهم من مكان إلى آخر لتوسيع مساحات الاستيطان خصوصاً إذا ما كانت القبائل تعيش فوق ركام من الذهب والفضّة. موسيقى روبي روبرتسون تكاد تنطق حواراً من شدّة امتزاجها بواقعية الفترة والمكان. سبق لروبرتسون أن وظّف موسيقاه في فيلمين لسكورسيزي هما The Wolf of Wall Street سنة 2013 وThe Isrishman في 2019. بالإضافة إلى ذلك، استعان الفيلم بأغاني بلوز من الفترة من أمثال فرد ماكدووَل وصن هاوس وبلايند ليمون جفرسون.

أزمة ديكابريو

فيلم سكورسيزي يواصل ما بدأه من قبل في أفلامه عموماً: يروي الحكايات من وجهة نظر الجلادين أو القتلة وليس من وجهة نظر الضحايا. وحدها غلادستون، في دور الزوجة، تعبّر هنا عن تراجيديا الجشع والعنصرية، لكن الواجهة الأساسية لا تزال ملكاً للشريرين روبرت دي نيرو وليوناردو ديكابريو، المقارنة بينهما على صعيد الأداء تشي بأن كلاً منهما لجأ إلى ما ينص عليه الدور: دي نيرو يمتلك الدراية لتبوؤ الشخصية المهيمنة والتسلّط ولجعل نفسه مكروهاً. ديكابريو يؤدي شخصية المغلوب على أمره والتائه ما بين ضمير يموت وجشع يرتفع لكنه لا يملك كيفية جعل نفسه مكروهاً. يتوقع المرء هنا أن يصحو من أفعاله، لكن تكرار وقفاته المتسائلة عن أخلاقية ما يقوم به تفرّغ مشكلته من داخله ليبقى التمثيل. قد يكسب تعاطفاً، لكن هذا التعاطف يذبل تدريجياً من دون أن يبلور الممثل وضعه حيال ما يؤديه على نحو كامل.

في نواحٍ أخرى من هذا العمل، ولجانب إخفاق مشهدُ النهاية في إيداع رسالة الفيلم في الإطار الصحيح، هناك إخفاق في دفع الأحداث إلى تشويق فعّال. طبعاً لا ننسى أن الفيلم وسترن، إلى حد (لكنه ليس فيلم أكشن عن الهنود الحمر والجنود الزرق ولا هو فيلم رعاة بقر) وسكورسيزي لا يعالجه على هذا الوضع، وهذا اختيار لا غُبار عليه. لكن هذا لا يعفي الفيلم من طريقته في دفع الأحداث صوب مستوى من التشويق، خصوصاً مع وجود تلك المناطق التي يبدو فيها الفيلم وهو يكرر مفاداته. ربما حقيقة أن الفيلم مقتبس عن كتاب غير روائي يلعب دوراً في ذلك، لكن حتى هذا يبرر غياب أي تشويق فعّال أو أي غموض كان يمكن استخدامه لمنح الدراما بعض المفاجآت.

تساءل هذا الناقد عما سيكون الفيلم عليه لو أن فرنسيس فورد كوبولا أو برايان دي بالما أو كلينت إيستوود أو مايكل مان هو من أخرج الفيلم. وفي كل الأحوال يجب ألا ننسى أن الراحل حديثاً مايكل أبتد أنجز فيلمين مثاليين في تعاملهما مع أوضاع مشابهة هما «ثندرهارت» (thunderhart) و«حادثة في أوغالا» (ncident at Olgala) وكلاهما في سنة 1992.

الأول خيالي حول فل كيلمر يحقق في جريمة قتل المتهم فيها هندي، والثاني تسجيلي حول أحداث وقعت سنة 1975 عندما تسبب تصدي الـ«إف بي آي» ومضايقتهم لهنود ولاية داكوتا الجنوبية في مقتل إثنين من المحققين. كلا هذان الفيلمان حملا معاً الواقعية من ناحية والحدة من ناحية أخرى وتم بناؤهما للكشف عن مأساة المواطنين الأصليين لأميركا على نحو جيد وواضح.

المشهد

محمد رُضا

المهرجان الأول

- هناك سبب مهم وراء حقيقة أنه ما من مهرجان سينما في العالم (ومن بين أكثر من 8 آلاف مهرجان من كل الأحجام والأنواع والاهتمامات) يستطيع زحزحة مهرجان «كان» عن موقعه كأهم حدث سينمائي سنوي على الأرض.
- السبب، إذا ما جاز تمييزه عن أسباب عدّة، هو أن المهرجان الفرنسي الكبير يرتدي بذلة مضادة للتدمير. تشبه العربات المصفحة بزجاج لا يمكن اختراقه. من ناحية تستطيع النظر لما فيه، ومن أخرى لا تستطيع أن ترميه بأذى.
- تاريخه يشهد له وحاضره يترجم تسعة أشهر من السنة يعمل خلالها رئيسه تييري فريمو وفريقه على تعزيز حضور المهرجان في أروقة أصحاب القرار لا عبر الاتصالات فقط، بل عبر الزيارات والمتابعات والملاحقات. لا يحتاج فريمو، أو سواه، لأكثر من كلمة «كان» يقولها مرّة واحدة ليفتح باب العلاقة بينه وبين صانعي السينما.
- هناك إرادة صلبة تقف وراء الجهد المبذول لو تزعزعت لانزلق المهرجان عن جادّته. إرادة البقاء على السدّة وفوق قمّة المهرجانات الأخرى الكبيرة منها على الأخص. في «كان» كل شيء سينما من الأفلام إلى صانعيها، ومن الفن إلى التجارة ومن اقتباس سحر الماضي إلى السعي لاحتواء سحر أفلام الحاضر.
- خطف «كان» من طريق المهرجانات الأخرى الوسيلة للتماثل أو التشبه أو الاستنساخ. إذا كان يمكن استنساخ الساحل الطويل للمدينة، الذي يعج بالذين جاءوا لحضوره (ورفعوا بذلك أسعار فنادقه ومطاعمه ومحلاته) ربما حينها يمكن استنساخ «كان».
- على ذلك، العمل هنا لكن القلب ليس هنا بل في فينيسيا. الذي عوض التقليد خط لنفسه طريقاً آخر جعله، بدوره، ملجأ طلاب الفن من دون صخب والساعين للأفلام الجيّدة من دون كثير من الحواشي والتفاصيل. هذا بدوره لا يكل عن العمل وتحقيق النتائج الناجحة، لذلك هو المنافس الأول للمهرجان الفرنسي - وعندي وعند كثيرين - المهرجان النموذجي لمن يسعى للفن بلا قشور.
- كلاهما يجعل من الصعوبة بمكان لأي مهرجان آخر أن يتبع أثره. لذلك، على أي مهرجان قادر على تحقيق الذات والمكانة البحث عن الوسيلة المختلفة ليلتحق بقائمة أهم عشرة مهرجانات عالمية.

شاشة الناقد

Android City **

الصراع على الأرض والمجرّات

تنقسم أفلام المخرج و.س أندرسن إلى قسمين: نوع تحبه ونوع تكرهه، لكن كلا النوعين يرتدي شكلاً واحداً. الفارق أن بعض أفلامه يثير الإعجاب والبعض الآخر يُثير الامتعاض.

«أندرويد سيتي»، هو من النوع الثاني: حكاية «إذا صح التعبير» تدور في رحى صحراء أميركية في منتصف الخمسينات الاسم عدد سكانها 87 نفراً. تكمن البلدة فوق أرض ذات تربة حمراء في الجنوب الغربي للولايات المتحدة. يحتوي المكان على مبانٍ سكنية قليلة ومحطة بنزين وهاتف عمومي واحد وجراج وعدد من الشخصيات التي تلتقي هناك. تصل إحداها مع عائلتها في سيارة لم تعد تصلح للسفر.

على مقربة هناك محطة تجارب نووية اعتاد سكان البلدة عليها. لا أحد يسأل عن الإشعاعات أو المخاطر، فالبال منصرف لمتابعة مسائل تعني لهم شيئاً ولا تعني للمشاهد أي شيء. هناك زائر من الفضاء يهبط ويرحل سريعاً، مما يحوّل البلدة إلى حجر صحي بعدما طوّقها الجيش، مما يجعل مغادرتها أو دخولها ضمن الممنوعات.

يبني المخرج فيلمه على أساسين متماثلين: يأتي بفكرة غريبة أولاً ثم يجعلها أكثر غرابة حين تنفيذها واختيار ما يتحدث فيه خلالها. أحياناً ما ينجح كثيراً كما الحال في فيلمه الجيد «ذا غراند بودابست هوتل» (2014) و«مونرايز كينغدوم» (2017). هذا الفيلم من تلك، التي لا تنجح، نظراً لأنها تبدو محدودة المعالم. لا شيء مثيراً في بناء وحدة سكنية فوق صحراء منبسطة وشخصيات تتحدّث كثيراً ولا شيء كثيراً يحدث.



توم هانكس وجاسون شوارتزمان في «أندرويد سيتي» (فوكاس فيتشرز)

فيلم أندرسن يحتوي على سمات محببة إليه. على سبيل المثال لا يحبّذ بطولة منفردة ويجمع هنا عدداً كبيراً من الممثلين الذين هم طاقم مخلص له يستعين به في كل فيلم له تقريباً. هنات تيلدا سوينتن وإدوارد نورتن وأدريان برودي وتوم هانكس بالإضافة إلى سكارلت جوهانسن وجاسون شوارتزمان. في جانب آخر، وفي هذا الفيلم أكثر من سواه، يتعامل مع التأطير المحدد وبفورمات تقنية متعددة. هناك الأبيض والأسود والألوان والصورة المنقسمة إلى نصفين كما الانتقال من الفيلم إلى المسرح لا عبر الأحداث فقط، بل عبر المعالجة الكلية بحيث يبدو الفيلم كما لو كان نتاجاً مسرحي النَفَس والمصدر، إنما مع حرية الشغل على تكوينات المشهد المنفتح على المكان الشاسع وحجم اللقطات.

كذلك مشهود له تعامله مع مكان صحراوي تتساءل فيه إذا ما كانت الجبال البعيدة موجودة فعلاً أو نتيجة تأسيس الاستوديو لها. فالفيلم، من هذه الناحية يبدو بمجمله كما لو أنه صوّر فوق أرض الاستوديو. واللعبة هنا هي التغلّب على لون الطبيعة الصحراوية بابتكار لون زهري يشبه اللون الذي تعكسه الصحراء الفعلية عند الغروب. في مشاهد أخرى هو لون باهت.

«أندرويد سيتي» هو، بالنتيجة ورغم جهد التأطير والديكورات وبث الألوان ينتهي بدوره إلى نتيجة باهتة أقل شأناً مما هدف المخرج إليه.

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****



سنوات السينما

The Ballad of Narayama

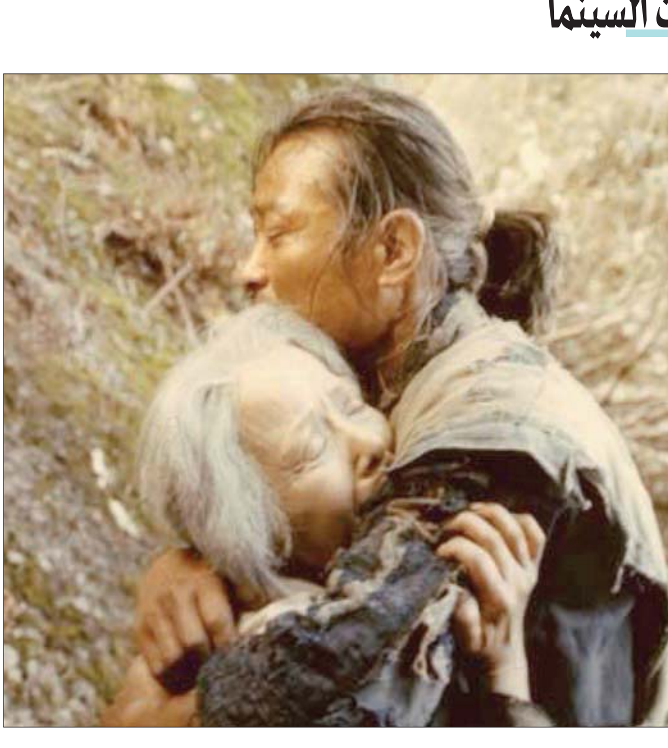
الفيلم الذي ربح سعفة «كان» قبل 40 سنة

هو في الواقع فيلمان يشتركان في عنوان واحد. هناك نسخة كايسوكي كينوشيتا التي حققها سنة 1958 ونسخة شوهاي إيمامورا، التي أنجزها هذا المخرج سنة 1983 وخطفت سعفة مهرجان «كان» في العام ذاته.

كلتا النسختان مستوحاة من أعمال الكاتب شيشيرو فوكازاوا، الذي نال عليها الجائزة الأدبية الأولى في اليابان مطلع الخمسينات. لكن فيلم إيمامورا هو الذي أصبح معروفاً لا بفضل جائزة «كان» فقط، بل أساساً لثرائه البصري وواقعيّته المذهلة وحكايته التي تغوص في أعماق الحياة القروية في قرن أو أكثر مضى.

تقع الأحداث في قرية جبلية، اسمها نارایاما على بعد شاسع من أي مدينة. قرية مقطوعة الوصال مع العالم الآخر وتتعرّض لعوامل الطقس البارد كما للمجاعة، وتحيا على نحو بدائي همجي مليء بالعواطف النيئة والاعتقادات الخرافية والصراعات المختلفة.

الفيلم مدهم حتى اليوم. بمشاهد إلقاء الأطفال الذكور في حفر عميقة للتخلص منهم بسبب قلّة المحاصيل والطعام، تمر على الشاشة بكل قسوتها. الأطفال الإناث لديهم حظ أفضل للحياة بغية بيعهن لمن يشتري حين يكبرون. الغابة التي تحيط بالقرية لا تقل قسوة. جمالها الأخضر قاسٍ. الحشرات والأفاعي منتشرة فيها ويستخدمها إيمامورا كرموز يقطع إليها كثيراً لإظهار لا الخطر والقسوة فقط، بل لتماثل حب الحياة لديها مع تلك التي لدى الإنسان.



«أغنية نارایاما» (تووي كومباني)

الجميع مشترك في صراع حياة وموت وبطلة الفيلم (أو محوره تحديداً) هي المرأة العجوز ذات التاسعة والستين من العمر. تؤديها الممثلة سوميكو ساكاموتو بكل ما أوتيت من رغبة في تجسيد حي لعمرها ووضعها العائلي. هي الأم التي تقطف النباتات وتطبخ وتغسل وتنظّف وترشد الأبناء (رجال راشدون) إلى ما يجب القيام به. لكن كل شيء في تلك القرية محكوم بالرغبة في البقاء على قيد الحياة. وهذا التقليد يعني التخلص كذلك من الكبار سنّاً بنقلهم إلى أماكن جبلية وعرة، وتركهم هناك ليموتوا وحيدين ومنعزلين. هذه الأم لن تكون بمعزل عن هذا التقليد على الرغم من حب ابنها الأكبر لها. يحملها، في ربع الساعة الأخيرة من الفيلم، فوق كتفيه ويصعد بها جبالاً ويجتاز صخوراً ووديانًا وصولاً إلى حيث سيتركها لكي تموت.

«أغنية نارایاما» فيه مواقف آسرة التنفيذ والتصوير يتقاسم حضورها الإنسان والطبيعة. هي آسرة بجمالها وبحسن إخراجها ومخيفة لوحشيّتها وعنفها الإنساني.

صوّر إيمامورا المشاهد الداخلية في الاستوديو مع ما يحيط بالمنازل الخشبية من نباتات وحيوانات. لكنه صوّر كذلك الطبيعة في بعض المضارب اليابانية الجميلة والموحشة معاً. الفصل الأخير يترك تأثيراً بالغاً في الذات ويختتم دراما على قدر كبير من عنف الدلالات.

Issue 16250 العدد - Friday - 2023/5/26 الجمعة

برناوي والقرني يشاركان 12 ألف طالب من 47 مدينة سعودية تجاربهما العلمية والبحثية

السعودية تخطط لإطلاق المزيد من المهمات إلى الفضاء

الرياض: عمر البدوي

كشف مستشار في «الهيئة السعودية للفضاء» أن السعودية تخطط لإطلاق المزيد من المهمات لرواد ورائدات فضاء سعوديين في المستقبل، مشيراً إلى أن الإعلان المرتقب للاستراتيجية الوطنية للفضاء سيكشف المزيد من التفاصيل بشأن الخطط المستقبلية للسعودية في قطاع الفضاء.

قال الدكتور هيثم التويجري، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن السعودية تعمل، منذ وقت مبكر، على قطاع الفضاء، وأطلقت عدداً من المبادرات لإلهام الأجيال في علوم الفضاء، وتطوير القدرات، وتمكين الكفاءات، وإعداد كوادر وطنية تصنع مستقبل قطاع الفضاء، منوهاً بأن الخطوات تسارعت منذ إنشاء الهيئة، أواخر عام 2018، وهي المخوّلة بتطوير هذا القطاع الحيوي في السعودية.

وأضاف التويجري: «اليوم، نرى آخِر الأحداث بإطلاق برنامج رواد الفضاء، الذي يتحقق، بدعم سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بصفته أهم الخطوات المتخَذة حتى الآن، ووصول رائدَي الفضاء السعوديَيْن ريانة برناوي وعلي القرني إلى محطة الفضاء الدولية، ومشاركة رواد الفضاء هناك في تجارب علمية وبحثية فريدة من نوعها، في مهمة تستمر اثني عشر يوماً، لإجراء 14 تجربة في مجالات طبية وفيزيائية، وسواها».

الاستراتيجية الوطنية للفضاء قريباً

وأوضح التويجري أن الخطط المستقبلية ستتضح أكثر عند الإعلان عن الاستراتيجية الوطنية للفضاء، التي تحدد الاتجاهات الرئيسية، مؤكداً أن برنامج «رواد الفضاء» لن يتوقف عند مهمة واحدة فحسب، وإنما سيستمر على مدى السنوات المقبلة، حيث تتطلع السعودية لإطلاق أكثر من مهمة لرواد ورائدات فضاء سعوديين.

وبشأن جدول رائدَي الفضاء السعوديين برناوي والقرني، خلال رحلتهما الحالية، قال التويجري إن لكل رائد فضاء على متن المحطة الدولية جدولاً محدداً متعلقاً بأوقات العمل والتجارب والراحة، بالإضافة إلى مشاركة بقية الطاقم عن تفاصيل المحطة والأجهزة المرتبطة بها، للاستفادة من هذه التجربة بشكل كامل، ودعم المزيد من الرحلات المقبلة.

وقال التويجري إن التجارب التي يُجريها رائدا الفضاء السعوديان تجري مشاركتها مع نحو 12 ألف طالب، موزعين في 47 مدينة ومنطقة حول العالم.

الإعلان المرتقب للاستراتيجية الوطنية للفضاء سيكشف المزيد من تفاصيل الخطط المستقبلية للسعودية في القطاع (الهيئة السعودية للفضاء)

أطلقت السعودية عدداً من المبادرات لإلهام الأجيال في علوم القطاع (الهيئة السعودية للفضاء)

يمثل برنامج السعودية لرواد الفضاء منصة لتأهيل كوادر سعودية متمرسة لخوض رحلات فضائية طويلة وقصيرة المدى



يشارك الرائدان السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني تجاربهما مع 12 ألف طالب حول العالم (الهيئة السعودية للفضاء)

وخلال الرحلة، التي وصلت بنجاح على متن «دراغون» والتحمت بالمحطة الدولية، تَواصل رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني، عبر اتصال لا سلكيّ مع مجموعة من الطلاب، وأجريا حواراً تملؤه الدهشة حول طرق العيش في الفضاء، وطبيعة الحياة اليومية على متن المحطة الدولية.

وجرى الاتصال، الأربعاء، باستخدام ترددات هواة الراديو «Amateur Radio»، وذلك خلال مرور محطة الفضاء الدولية فوق المحطة الأرضية بالعاصمة الرياض، في مسعى من «هيئة الفضاء السعودية» لتعظيم أثر التجربة لدى مجتمع الطلاب السعوديين، وإلهام الأجيال الناشئة برحلات الفضاء المأهولة، التي تعكس تفوق الدول وتنافسيتها عالمياً في عدد من المجالات، مثل التقدمين التكنولوجي والهندسي، والبحث العلمي والابتكار، وتحقيق التحفيز المأمول منه في صناعة جيل متطلع لعلوم الفضاء، وإلهام الشباب السعودي والعربي.

رحلات سعودية فضائية طويلة وقصيرة المدى

ومنذ توجهت السعودية للاهتمام بقطاع الفضاء، أطلقت حُزماً من المبادرات والخطوات تحت مظلة «الهيئة السعودية للفضاء»، التي انطلقت عام 2018، ضمن برنامج حكومي طَموح لاستكشاف الفضاء، والمشاركة في مهامّ لنفع البشرية وخدمة الأغراض العلمية والبحثية.

ويمثل برنامج السعودية لرواد الفضاء منصة لتأهيل كوادر سعودية متمرسة لخوض رحلات فضائية طويلة وقصيرة المدى، تخطط السعودية لإطلاقها والمشاركة في التجارب العلمية، والأبحاث الدولية، والمهامّ المستقبلية المتعلقة بالفضاء، والاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً، والمساهمة في الأبحاث التي تصب في صالح خدمة البشرية، في عدد من المجالات ذات الأولوية، مثل الصحة، والاستدامة، وتكنولوجيا الفضاء.

واستحوذت المهمة العلمية والرحلة الفضائية لرائدَي الفضاء السعوديين ريانة برناوي وعلي القرني، على اهتمام وسائل الإعلام ومواقع التواصل، وشهدت تغطية واسعة من خلال النقل المباشر والمتابعة المثابرة التي قدَّمتها وسائل الإعلام العربية لمشاهد وتفاصيل الرحلة الفضائية والمهمة العلمية التاريخية، لأول رحلات برنامج السعودية لرواد الفضاء، الذي يأتي بوصفه حزمة متكاملة تحت مظلة «رؤية 2030».

الممثلة اللبنانية تحذر من أدوار تُبقيها في دوامة

نتاشا شوفاني لـ الشرق الأوسط: الفرص مكافأة التعب

بيروت: فاطمة عبد الله

من حقيقة أنّ الحياة دموع وابتسامات، تنظر الممثلة اللبنانية نتاشا شوفاني إلى الفن. في الإنجليزية، يصبح التعبير أدق: «Ups and Downs»، مع أحمال إضافية مُلقاة على البدايات. تصارح «الشرق الأوسط» بأنها كانت صعبة: «قلتُ لنفسي لن أستطيع الاستمرار، لكنّ شغفي بالتمثيل ظلّ يهمس بأن أحاول».

من المحاولات، راحت تثبت أنها جديرة بالفرص. حضورها في العملَيْن الضخمَيْن «دكة العبيد» و«سفربرلك» (إم بي سي)، شكّل منعطفاً. صحيح أنّ الأشياء لا تكون أحياناً بحجم التصوّرات، لكن ما يجعلها تُغلّب الرضى على جَلْد النَفس هو هذه القناعة: «أنا اليوم أفضل من الأمس، وأعمل لأكون غداً أفضل من اليوم».

أَحبّت «توجان»، شخصيتها في «دكة العبيد» بسبب تطوّر الدور. فالبداية الفطرية، تتحوّل، تحت الظرف، إلى وعي بحقيقة طباع البشر. وأمتعتها «هنا»، شخصيتها في «سفربرلك» لقدرتها على اتخاذ القرار وحبّها للدراسة، فيما فتيات تلك المرحلة لم يكنَّ على مستوى تعليمي عالٍ. هدوء الملامح لا يتناقض مع القوة الداخلية. يُكملها.

جزآن من «دكة العبيد»، تتحدّث شوفاني عن خوضها خلالهما متعة الرحلة: «حين تُباع (توجان)، إذعاناً لواقع العبودية؛ تحوّل الصدمة إلى درس. تصبح على دراية بالشرّ الإنساني وتدرّب نفسها على التعامل مع قسوة العالم الخارجي. تطلّب الدور التحدّث بإنجليزية مختلفة عما أتقن. التحدّي لم يكن اللغة فحسب، بل المرور بمراحل تغيير الشخصية وعدم التفريط بحسّها المرِح وسط الغضب».

ليس حجم الدور أو مكان التصوير، أول هواجسها مع كل مشروع جديد. تقول: «أصبّ اهتمامي على الشخصية وارتداداتها. وأنتظر من القراءة الأولى للنص أن تحرّك إحساسي. عليها منحي جواباً على سؤالي: هل أمسكتُ بالدور أم لا؟ حاجتي للشعور بأنني معنيّة بها، تفوق اهتمامات متعلقة بمكان التصوير وصنف العمل».

تتحدّث عن الزحمة الأخيرة: «الجزء الثاني من (عنبر 6) تعرضه (شاهد) قريباً، كما أنني صوّرتُ (ترتيب خاص)، مسلسل سوري - لبناني أنتظر عرضه. في (ثمانية) المصري، كنتُ اللبنانية الوحيدة بين ممثلين عرب. (سفربرلك) أتاح تجربة خليجية - عربية، وأدّيتُ دوري في (دكة العبيد) بين خليط جنسيات هائل. هذا غنى الممثل».

إنما تبقى غصّة عالقة: «الجمهور اللبناني قد لا يتابع الأعمال المذكورة كما ينكب على مسلسل محلّي. لذا، يشعر البعض بغيابي. حين عدتُ إلى لبنان بعد التصوير، تكاثرت الأسئلة: (وينك؟ اشتقنالك، ما عم نشوفك على التلفزيون!). مهما بلغت نجاحات الممثل في العالم، يلفحه إحساسٌ بالنقص ما لم يشاركه إياها أبناء بلده».



نتاشا شوفاني في «دكة العبيد» تسعد بتطوّر الشخصية (حساب الفنانة)

ترى الفرص «مكافأة من الله»، وتشرح: «البعض حين تتكاثر فرصه، يختزلها بعبارة (حظي حلو). بالنسبة إليّ، الفرص خلاصة الاجتهاد في الوضعية الصحيحة. فحين ألتزم وأتطوّر وأشعر بالتعب، ومع ذلك أتابع عملي، فهذا نتيجة منطقية لبلوغ الأهداف. أما قلّة الحظ فهي إنذار بأن أعيد المحاولة. كأنّ شيئاً ما لا يعمل كما يجب وعليّ إصلاحه».

تذكُر البدايات حين لم يمسك أحد بيدها: «تعلّمتُ من أخطائي وأخطاء غيري. هكذا يتطوّر الإنسان، بالتوق إلى الوعي. لم يوجّهني أحد كما يحدث مع غير ممثلين. صحّحتُ وتعلّمتُ. بالنظر إلى الماضي واليوم؛ نعم أتغيّر».

هي ممن يفضّلون أدواراً على أخرى من منطلق غَرْفها بعض ذاتها لاكتمال الشخصية. تذكُر أدواراً مع ابتسامة، وثمة أدوار تفضّل ألا تتذكرها. المفاجأة هي ردّ فعل الجمهور: «يعني لي مسّ دواخلهم. بعض الشخصيات متعبة، حملتها معي إلى ما بعد انطفاء الكاميرا. وأخرى تطلّبت وقتاً للتحرّر منها. في النهاية، المهم هو الأداء. عليه ألا يتأثر بموقف الممثل من الشخصية».

يبقى معيارها حيال قُرب الشخصية منها، وبُعدها عنها، هو تطوّرها: «أَحبّ الأدوار هو الدور المتحرّك، حيث أقتفي بداية الشخصية ونهايتها والفراغات الواجب ملؤها. أصبحتُ حذرة من أدوار تُبقيني في دوامة. رحلة الشخصية متعتي».

سبق وتكرّست صورتها بالبكّاءة طوال الوقت. أكثر من مسلسل والوجه كئيب يذرف الدمع، حتى كاد المُشاهد ينفر! كيف تعلّل؟ تروي: «صدف أنني صوّرت ثلاثة أدوار يغلب عليها الحزن، وذلك بمسافة زمنية بين دور وآخر. المفارقة أنّ المسلسلات الثلاثة عُرضت تقريباً في وقت واحد، مما جعل المُشاهد يُقلّب المحطة فيصطدم بي باكية على أخرى». تعود إلى مبدأ رحلة الشخصية: «لستُ ضدّ الأدوار الحزينة. المهم عندي هو تطوّرها».

السؤال «لماذا»، هو لبّ علاقتها بالشخصيات والخطوة الأولى نحو فهم الدواخل: «حتى الأشرار لديهم دافع. حين أتساءل، (لماذا حدث ذلك؟ ولماذا وصلت الأمور إلى هنا؟)، فهذا لا يعني أنني أمنح الأذى، مثلاً، مبررات. أبحث عن الرسالة الاجتماعية وسط الخير والشرّ».

بملامح طبيعية ووجه يحتمل تصديقه، تؤدي نتاشا شوفاني الأدوار. بعد الصخب، تبحث عن ساعات تصفها بـ«الحميمية»، تمضيها في الكتابة والرسم. هنا تعتزل العالم وتتوق إلى السلام. الأمر بمثابة هروب، يُهدّئ تسارُع النبض: «حين أصنع فناً بأصابعي، أداوي توتّري. ذلك يغذّيني لأستمر». تريد من الفن أدواراً تمنحها الرضى ومن الحياة أن تكون سعيدة ومَن حولها بخير.

أوباما: كانت قوية ولا يمكن إيقافها

كلمات في رثاء تينا تيرنر... رائدة جيلها

الراحلة تينا تيرنر في إحدى حفلاتها بسان فرانسيسكو (أ.ف.ب)

لندن: الشرق الأوسط

نعى مطربو الروك والسول، ونشطاء الحقوق المدنية، والقادة السياسيون، المغنية تينا تيرنر كفنانة رائدة تجسد موسيقاها، وحياتها، وصلابتها، وعزيمتها، وقلبها وقوتها ليس القدرة على الاستمرار فحسب، بل أيضاً الازدهار على مدى خمسة عقود من صناعة الموسيقى.

وعبر الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عن حزنه لرحيل المغنية التي يطلق عليها لقب «ملكة الروك آند رول» على «تويتر» و«إنستغرام» بكلمات قال عنها كثيرون إنها كانت أقوى وأجمل رثاء لتيرنر. وكتب أوباما: «تينا تيرنر كانت طبيعية، كانت قوية ولا يمكن إيقافها. كانت تعبر عن نفسها من دون تقديم تبريرات. تغني وتتحدث عن حقيقتها عبر الألم والسعادة، النصر والمأساة. اليوم نجتمع مع محبيها حول العالم في تكريم (ملكة الروك آند رول)، ونجمة لن يخبو بريقها أبداً».

وكتب ماجيك جونسون، اللاعب السابق لفريق لوس «أنجلوس ليكرز»، على «تويتر» يقول: «كان لدى تينا الكثير من الطاقة في أدائها وكانت فنانة حقيقية. لقد رسمت نهجاً لفنانين عظماء آخرين مثل جانيت جاكسون وبيونسي، وسيستمر إرثها من خلال جميع الفنانين ذوي الطاقة العالية».

مع ذيوع خبر وفاة تيرنر، عن عمر ناهز 83 عاماً، في سويسرا، قال الكثيرون إن قصة حياتها كانت مصدر إلهام لأنها تغلبت على الإساءة أثناء زواجها من آيك تورنر وظهرت بوصفها نجمة مستقلة، مع إصدار ألبومها الفردي بعنوان «راقصة خاصة» في عام 1984، بحسب «نيويورك تايمز».

وقالت شيريلين إيفيل، الرئيسة السابقة لصندوق الدفاع القانوني، عبر «تويتر»: «نهضت هذه المرأة مثل طائر الفينيق لتنفض غبار الإساءة عن نفسها، بعد أن خرجت عن مسارها الفني، وباتت دون مال بصورة لم أرها من قبل في مجال الفن. لقد أصبحت فنانة تعبر عن نفسها تماماً وأظهرت لنا جميعاً كيف كان ذلك».

بينما علق المغني البريطاني ميك جاغر، عضو فريق «رولينج ستونز»، الذي قام بجولة مع تيرنر في بريطانيا عام 1966 ثم في الولايات المتحدة عام 1969، في سلسلة من الحفلات الموسيقية لتقديم موسيقاها للجمهور الأبيض، على موقع «إنستغرام»: «أنا حزين للغاية لوفاة صديقتي الرائعة تينا تيرنر».

وكتب جاغر يقول: «كانت مطربة ومؤدية موهوبة للغاية. كانت ملهمة ودودة، وبشوشة وكريمة. لقد ساعدتني كثيراً عندما كنت صغيراً ولن أنساها أبداً».

وقالت الممثلة أنجيلا باسيت، التي ترشحت لجائزة الأوسكار لتجسيدها لشخصية تيرنر في الفيلم الذي أنتج عام 1993 بعنوان: «واتس لاف غوت تو دو ويذ ات» (لا شأن للحب في ذلك). وقالت في بيان: «كيف نقول وداعاً لامرأة تملكها الألم والصدمة واستخدمتهما للمساعدة في تغيير العالم؟».

استطردت باسيت قائلة: «من خلال شجاعتها في سرد قصتها، والتزامها بالبقاء في مسار حياتها، أياً كانت التضحيات، وتصميمها على اقتطاع مساحة في موسيقى الروك أند رول لنفسها وللآخرين الذين يشبهونها، أظهرت تينا تيرنر للآخرين الذين عاشوا في خوف كيف يجب أن يبدو المستقبل جميلاً بالحب والرحمة والحرية».

وأضافت: «كلماتها الأخيرة لي كانت: أنت لم تقلديني مطلقاً. لكنك بحثتِ في أعماق روحك، وعثرتِ على تينا الداخلية، وأظهرتها للعالم».

يتذكر مغني السول آرون نيفيل عندما قام فريق «نيفيل براذرز» بجولة في أوروبا مع تيرنر في عام 1990، وقال إنه خلال تلك الجولة جاءته فكرة أغنيته Rodie Song، وكتب على «تويتر» يقول: «لقد أظهرت لنا الكثير من الحب والاحترام».

بدأت تيرنر مسيرتها في أواخر خمسينات القرن الماضي، عندما كانت في المدرسة الثانوية في «إيست سانت لويس» بولاية إلينوي، وامتدت مسيرتها لنصف قرن، حيث انتقلت من غناء «آر أند بي» و«السول» إلى موسيقى الروك والبوب، ثم غنت مع مشاهير «روك آند رول» مثل آيك تورنر في عام 1991، قبل أن تعود مرة أخرى للأداء الفردي في عام 2021.

قدمت آخر حفلاتها عام 2009 ثم تقاعدت. وكتب عمدة نيويورك إريك آدامز على «تويتر» يقول: «كانت تينا تيرنر صوتنا. إنها أيقونة أزالت الحدود وهزت روحنا وأعادت تعريف الموسيقى. كافحت كثيراً لتصبح أيقونة».

وقالت كيلي رولاند، عضو سابقة في فريق «Destiny's Child»، التي تعتبر جزءاً من أصغر المطربين الذين كانت تيرنر مصدر إلهام بالنسبة لهم: «شكراً لك يا ملكة على إعطائنا كل ما لديك. نحن نحبك».

وكتبت المطربة سيارا تقول: «الراحة في الجنة تينا تيرنر. شكراً لك على الإلهام الذي قدمتِه لنا جميعاً».

Issue 16250 العدد - Friday - 2023/5/26 الجمعة

محمد خضير... رحلة قرن من الشغف بالتعليم

رحيل مؤسّس أول مدرسة وسط الجزيرة العربية

الرياض: بدر الخريف

ودّعت السعودية، الخميس، أحد رموز التعليم والعمل الاجتماعي والتطوّعي، الشيخ محمد بن إبراهيم الخضير، بعد رحلة طويلة فيها كثير من الكفاح والعصامية.

من حُسن حظ الأجيال الحالية والقادمة، أنّ الراحل دوَّن قبل ثلاث سنوات هذه القصص فيما يشبه السيرة الذاتية، بأسلوب ابتعد فيه عن تمجيد الذات، مقدِّماً دروساً تفوح منها رائحة الوطنية وبناء الإنسان، وهو ما أكد عليه بالقول إنّ طباعة مذكراته وإتاحة تداولها، غايتهما تعريف الجميع بأنّ المملكة عاشت حياة بعيدة عن الترف خلال فترة ما قبل النفط، محورها الأساسي، الإنسان؛ ليعيد التاريخ نفسه في عهد القيادة الحالية التي تؤكد أنّ هاجسها الإنسان وهو محور التنمية.

بالعودة إلى طفولته، استيقظ محمد الخضير من نومه في مسجد طيني بمدينة عنيزة بمنطقة القصيم، ليشاهد أطفالاً في سنّه وهم حائمون حول مُعلّم، يُمسكون بألواح للكتابة عليها. حرّك المشهد شغف التعليم في داخله، وتمنّى الالتحاق بهم للدراسة. منذ ذلك الحين، وهذه الصورة التي تمثّل إحدى مدارس «الكتاتيب» في مساجد منطقة وسط السعودية حُفرت في ذاكرة الخضير الطفل، ومعها انطلق في رحلة امتدّت لقرن، عنوانها التعليم والاستثمار في الإنسان.

الخبراء، وعنيزة، والرياض، والخرج، والظهران، والأحساء... محطات في هذه الرحلة، تتخلّلها قصص أشبه بـ«التراجيديا». كما شكّل شخوص حقيقيون في هذه الرواية الواقعية مسار حياته الغزيرة في «مزرعة أم حزم» التي أنشأها جده عام 1926؛ ولعل الإطلالة الأولى على الحياة في هذه المزرعة جعلته مُحِباً للزراعة والنخيل والأرض.



الملك سلمان يكرّم الشيخ الراحل محمد الخضير بمناسبة فوزه بجائزة خدمة المجتمع (الشرق الأوسط)

أول مبنى لمدارس التربية النموذجية في الستينات التي تحولت اليوم إلى أكبر مدارس البلاد (الشرق الأوسط)

> **انطلق الخضير في رحلة امتدّت لقرن عنوانها التعليم والاستثمار في الإنسان**

في سنّ السادسة، لاحظ أنّ والده الذي يستضيف في بيته طلبة العلم والمشايخ، يولي اهتماماً خاصاً بأحد هؤلاء الضيوف. استفسر عن السبب، فأتاه الجواب: «لأنه قاضٍ». استوضح أنّ وراء هذه المكانة العلم، الذي تأكد أنه يرفع شأن أي شخص. كان قراره التعلُّم وسلوك الطريق ليكون قاضياً. بدأت الخطوة الأولى بتعلّم القرآن والقراءة والكتابة في القرية، مثل سواه من الأطفال.

تعدّدت المحطات من الرياض فالخرج، وصولاً إلى الظهران؛ حيث عمل في شركة «أرامكو». فيها تعلّم أن يكون معلماً جاداً، عاشقاً لمهنة التدريس وتعليم الآخرين اللغة العربية، إضافة إلى إلمامه بالإنجليزية ليغدو مترجماً، بين اللغتين. وفيها أيضاً اكتسب احترام النظام والتعامل مع المشكلات.

تنقّل الراحل بين أعمال عدّة، ليلتحق بمشروع الخرج الزراعي الضخم، الذي تديره «أرامكو»، بهدف تموين القصور الملكية والرسمية بجميع المنتجات من ألبان ولحوم وحبوب وخضار.

أنشأ الخضير مدرسة لتعليم الكبار، ومكتبة سمّاها «مكتبة النور»، عرض فيها الصحف والمجلات والكتب، وافتتحها للشباب. رغبته في الاستثمار بالتعليم دفعته لإنشاء أول مدرسة للبنات في المنطقة، تلتها كلّية تطوّرت إلى جامعة «اليمامة»، وهي من أكبر الجامعات الأهلية في الرياض، ليعود إلى قريته ويهتم بالعمل الخيري، فأنشأ مكتبة عامة تحوّلت إلى مركز حضاري حمل اسم الأمير سلطان بن عبد العزيز، أصبح لاحقاً مَعْلماً مهماً ومنارة تستضيف العديد من الفعاليات؛ كما أنشأ مشروعاً تنموياً لتشغيل الفتيات، ومعهدين للعمارة والإنشاء، وخصّص جائزة سنوية لمعلمي ومعلمات منطقة القصيم قيمتها مليونا ريال.

اهتمامه بالتعليم دفعه إلى إنشاء مدارس احتلت مكانة في المجتمع، منها «مدارس التربية النموذجية» التي أسَّسها في الستينات، وأصبحت لاحقاً أول شركة مساهمة عامة في مجال التعليم، أسهمها مطروحة حالياً في سوق الأسهم السعودية (تداول).

عمر خيرت وكريم فهمي وأحمد أمين وعلي الحجار من بينهم

مشاركة لافتة لفنانين مصريين في معرض أبوظبي للكتاب

القاهرة: داليا ماهر

شهدت فعاليات معرض «أبوظبي الدولي للكتاب» في دورته الـ32 التي تستمر خلال الفترة من 22 حتى 28 مايو «أيار» الجاري في العاصمة الإماراتية أبوظبي، مشاركة لافتة لفنانين مصريين، من بينهم الموسيقار المصري عمر خيرت الذي احتفى به رواد المعرض خلال ندوة أدارتها الإعلامية المصرية هالة سرحان، وتناولت خلالها الحديث عن مشوار خيرت الموسيقي، وذلك بمناسبة حصوله على «شخصية العام الثقافية» ضمن جائزة الشيخ زايد العالمية للكتاب، تكريماً لمسيرته الإبداعية. وشهدت الندوة تقديم خيرت أشهر معزوفاته الموسيقية التي ارتبط بها الناس.

وكان الفنان المصري كريم فهمي ضمن ضيوف المعرض في العاصمة الإماراتية، لحضور حفل توقيع ومناقشة كتابه «مملكة الموت» الذي يعد التجربة الأولى له في كتابة الرواية، بعد كتابته عدد من السيناريوهات الفنية من بينها «بيبو وبشير» و«هاتولي راجل» وغيرهما من الأعمال. وكان أحدث ظهور فني له في مسلسل «أزمة منتصف العمر»، ومشاركته كضيف شرف في الموسم الرمضاني الماضي من خلال مسلسلي «الكتيبة 101» و«سره الباتع». وتحدث كريم فهمي عن ردود الجمهور على روايته قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «شاركت برواية (مملكة الموت) لأول مرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب في يناير (كانون الثاني) الماضي، ومعرض أبوظبي يعد المشاركة الدولية الأولى لي».

وأكد كريم أنه حرص خلال الندوة على الترحيب بالحضور الكبير من المواطنين والمقيمين، وكذلك ضيوف المعرض من المشاهير مثل الموسيقار عمر خيرت والفنان أحمد أمين، والإعلامية هالة سرحان، وغيرهم، وعن ظهوره في فعاليات المعرض بإصابة بذراعه اليسرى، قال فهمي: «على ما يبدو أن الإصابة كبيرة، وأنتظر حتى عودتي لمصر كي أقوم بعمل الفحوصات اللازمة».

وشهدت فعاليات المعرض أيضاً ندوة للفنان أحمد أمين، أدارها صانع المحتوى محمود مهدي، وتناولت الحديث عن تجسيده شخصية «رفعت إسماعيل» التي قدمها في مسلسل «ما وراء الطبيعة»، وكيف انتقل من الكوميديا إلى التراجيديا، من خلال هذا العمل وكذلك مسلسل «جزيرة غمام».

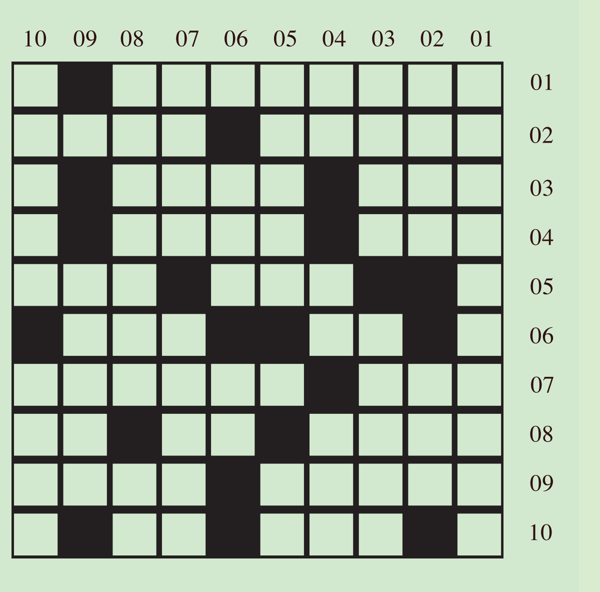
في السياق ذاته يستعد الفنان المصري علي الحجار لإحياء حفل «سيرة الأبنودي»، ضمن فعاليات المعرض بحضور أسرة الشاعر الراحل (حسب وسائل إعلامية مصرية). وكان الحجار قد أعلن، عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» عن إحيائه احتفالية سيرة الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودي بمعرض أبوظبي الدولي للكتاب.

وخلال وجوده في معرض الكتاب بالعاصمة أبوظبي، قال الناقد الفني المصري محمد عبد الرحمن، إن المعرض يشهد زخماً كبيراً هذا العام، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «وجود الكثير من الناشرين البارزين واهتمامهم بحضور البرنامج المهنيّ الذي يهتم بتطوير صناعة النشر كان كبيراً، وبالإضافة إلى أن جميع الندوات حظيت بإقبال ملحوظ، لكنّ ندوات المشاهير بشكل خاص كان لها النصيب الأكبر من الحضور، خصوصاً ندوة الفنان أحمد أمين والموسيقار عمر خيرت، فهما من الندوات الأكثر رواجاً مقارنةً ببقية الندوات التي أُقيمت على هامش المعرض، وهذا يدل على أن معرض الكتاب لا يهتم بما يخص الكتاب بشكله التقليدي ولكن بكل أنواع الثقافة بشكل عام سواء الدرامية والموسيقية».



الموسيقار عمر خيرت خلال تكريمه في معرض أبوظبي للكتاب (فيسبوك)

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في جنوب آسيا
02 تقوى وورع - فاعل من تلا «معكوسة»
03 شعوب «معكوسة» - ضد ساخن «معكوسة»
04 عابر «معكوسة» - ضد يسرا
05 هم وغم - قرب وقت الامر «معكوسة»
06 حرف نصب - واضح «معكوسة»
07 سأم وتعب - ضد الموجب
08 مدينة لبنانية - خاصتي - للمناداه
09 فرعون مصري - ضد ايمن
10 وجع «معكوسة» - نظير

عمودي

01 ممثل سوري
02 علم مؤنث - من الابجدية
03 حمام - الغض والريان
04 للنهي - اشتاق - حيوان جبلي
05 سلسلة جبال امريكية - قاعدة العدد «معكوسة»
06 حيوان مفترس «معكوسة» - متشابهان
07 هيئة - كثير الغفلة وعدم التذكر
08 من دول البلقان - من الاطراف
09 شيطان
10 ضد افراح - وهم وخيال «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ن	ط	ن	ش	ا	و	ج	ر	و	ج
02	ب	ا	ل	و	د		و	ي	ا	م
03	ا	ل	ع	ب	ي	ر		ب	ر	ي
04	ل	ب		ا	س		ن	ا	س	ل
05			ب	ن	و		ا	ل	و	ر
06	ن	ا			ن	ر	ق			ا
07	ا	س	ا	ن		ت	و	ب	ا	ت
08	ت		ن	ا	ر	ي	س		ن	ب
09	س	ا	ي	ن	ا	ب		ن	ي	
10	ب	ا	د	ر	س		ا	ي	ن	د

عرب وعجم

مساعد بن عبد العزيز الداود

● مساعد بن عبد العزيز الداود، الرئيس التنفيذي لمطارات الرياض، تم انتخابه من بين قادة مطارات المحيط الهادئ والشرق الأوسط لعضوية مجلس الإدارة في مجلس المطارات الدولي لإقليم آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط، في خطوة تعكس مكانة المملكة عالميّاً. ومجلس المطارات الدولي منظمة تُعنى بالنهوض بالمطارات وأنظمة تشغيلها، وتهدف إلى توحيد المعايير والممارسات في القطاع، وتمثيل مصالح المطارات الجماعية المشتركة مع الحكومات والمنظمات الدولية.

فرانك هارتمان

● فرانك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، استقبلته السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، لبحث تعزيز سبل التعاون المشترك خلال الفترة المقبلة، والبناء على النتائج المتميزة التي تحققت نتيجة التعاون المثمر بين الجانبين في مجالات الهجرة والمهاجرين، والتدريب من أجل التوظيف. من جانبه، أكد السفير على أن العلاقات المصرية الألمانية علاقات استراتيجية وتاريخية، ما ينعكس على التعاون الاستراتيجي بين البلدين.

● سواريوت شاسومبات، سفير مملكة تايلاند لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد عجمان، في ديوان الحاكم، وبحث الطرفان علاقات التعاون الثنائي القائمة بين البلدين وسبل تطويرها وتوطيدها، كما تبادلا الأحاديث الودية التي من شأنها أن تعزز تلك العلاقة. وأثنى السفير على التعاون المشترك بين البلدين في العديد من المجالات المختلفة، مشيداً بالتطور الحضاري الذي تشهده دولة الإمارات عامة وعجمان خاصة في الميادين كافة.

ياسوناري مورينو

● ياسوناري مورينو، سفير اليابان لدى الكويت، استقبله رئيس جمعية المهندسين الكويتية المهندس فيصل العتل، بحضور الباحث في السفارة اليابانية يوسوكي مكايدي، بمقر الجمعية، وبحث المجتمعون عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وتم الاتفاق على التعاون لإقامة فعاليات مشتركة في مجالات العمل الهندسي وخاصة البرامج التدريبية والمحاضرات والندوات حول التكنولوجيا الهندسية المستخدمة في أية مشاريع تنفذها الشركات اليابانية بالكويت.



معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى وزير الموارد المائية والري بجنوب السودان، بال ماي دينج، واستعرض الجانبان التقدم المحرز في تنفيذ برامج ومشروعات التعاون القائم بين البلدين في مجالي الري وإدارة الموارد المائية، بما في ذلك الدورات التدريبية التي تقدمها مصر للكوادر الجنوب سودانية. من جانبه، أشاد الوزير بمستوى وكم مشروعات التعاون القائم بين البلدين ومردودها الاقتصادي والاجتماعي على مواطني بلاده، بما في ذلك الحد من مخاطر الفيضانات.

ألكسندر روداكوف

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا الاتحادية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن، وسلم السفير الوزير دعوة لحضور المؤتمر الاقتصادي العالمي، الذي تقيمه روسيا في سان بطرسبورغ الشهر المقبل، وبحث الطرفان العلاقات الثنائية، حيث أكد الوزير أن لبنان منفتح على كل دول العالم، بمن فيها روسيا الاتحادية، لما فيه مصلحة اللبنانيين، مشيرا إلى أن عمليات التبادل الزراعي بين الدولتين واعدة.

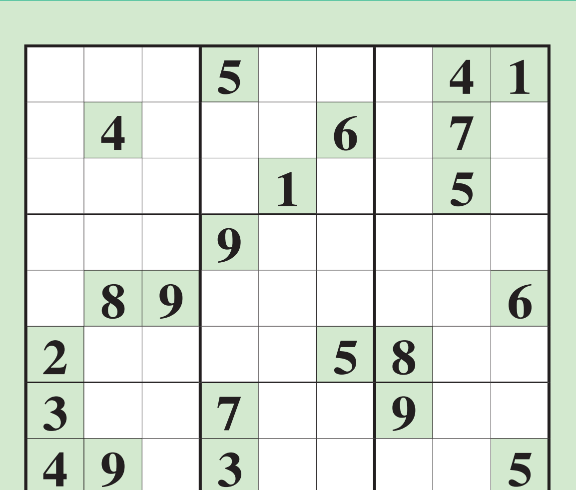
● تارسيسيو كوستا، سفير البرازيل الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية القاضي محمد وسام المرتضى، بمكتبه في المكتبة الوطنية، في زيارة بروتوكولية، رافقته خلالها مسؤولة الشؤون الثقافية في السفارة ريناتا نيجريلي، وتم خلال الاجتماع البحث في التعاون الثنائي بين البلدين، لا سيما ما يتعلق بالشأن الثقافي، وتم الاتفاق على تنظيم فعالية في المكتبة الوطنية لإلقاء الضوء على ثقافة البرازيل بشكل عام، فضلاً عن موضوع تبادل الخبرات والبرامج الثقافية بين البلدين.

أميت نارنغ

● أميت نارنغ، سفير جمهورية الهند المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، شهاب بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، وبحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ألكسندر زولوتوف، سفير روسيا الاتحادية لدى تونس، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية التونسي كمال الفقي، في مقر الوزارة، وتم خلال اللقاء التأكيد على حرص الجانبين على مواصلة العمل والارتقاء بالعلاقات الثنائية وتوسيع مجالاتها، والدفع بها إلى أسمى المراتب، تجسيدا لتطلعات الشعبين الصديقين.

سودوكو



			5				4	1
	4				6		7	
				1			5	
			9					
	8	9						6
2					5	8		
3			7			9		
4	9		3					5
1					2			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

			5				4	1
	4				6		7	
				1			5	
			9					
	8	9						6
2					5	8		
3			7			9		
4	9		3					5
1					2			

editorial@aawsat.com

London - Friday - 26 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16250

الجمعة 6 ذو القعدة 1444 - 26 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16250

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

البحث عن سارتر في الحديقة

منذ أن انضم البيروني ماريو بارغاس يوسا، حامل نوبل إلى كتّاب «الشرق الأوسط»، وأنا طبعاً من قرائه. وفي الوقت نفسه أحرص دائماً على معرفة نسبة متابعيه. ليس امتحاناً له؛ لأنه فوق التسميات، ولكن بكل صدق لكي أعرف مدى اهتمام القارئ العربي بالقضايا والمواضيع التي يطرحها الكاتب المتعدد الثقافات.

مقالة «سارتر وبائع الكتب» كان عرضاً ممتعاً لمخزونه الثقافي: مشاهد من حديقة اللوكسمبورغ التي يتمشى بين ممراتها المزهرة، مجلة «الأزمنة الحديثة» التي كان يصدرها جان بول سارتر ومقالاتها الرائعة، ثم تلك القضية الشائكة: لماذا لم يعد أحد يقرأ سارتر في باريس، ولماذا ذهب أشهر فلاسفة وكتّاب فرنسا القرن الماضي إلى النسيان بمثل هذه السهولة؟. لا يقدم يوسا الكثير من الأجوبة، ولا حتى القليل. ولا ينحي باللوم، مثل سواه، على المزاج الفرنسي المتبرم والمتضجّر والسريع الملل. ويفوته، في صورة خاصة، أن في كل حقبة أديباً تسير فرنسا خلفه، ثم ترميه إلى النسيان في عقوق مهين.

في ذاكرتي، أناتول فرانس، الذي كان من علامات الجهل ألا تشير إليه في كل مقال أو كتاب أو خطاب. ثم ضاع فرانس بين التقليديين. وراح الفرنسيون يتذمرون من «رجعيته». وملأ عالم الأدب الفرنسي الفيلسوف هنري برغسون صاحب «الضحك» وصار اسماً يومياً في حياة الفرنسيين الذين كل شيء في حياتهم «موضة» مثل الأزياء، والسينما، وخصوصاً السياسة، وتحطيم الواجهات. ثم انتهى.

ولعب سارتر دوراً جوهرياً في فلسفة الفوضى والخراب والحقد. وجعل العقل الوسطي تهمة وتخلفاً. وذهب باليسار إلى تطرف العداء والعدمية.

يشعر يوسا بالحنين إلى سارتر ومجلته «الأزمنة الحديثة». وأتذكر الآن أنها كانت من أرقى ما صدر من مجلات فكرية. لكن صعب «عليَّ أن أفهم لماذا يفتقد رجل إنساني النزعة رجلاً مثل سارتر، خصوصاً وأن الحركة الأدبية العالمية، وطبعاً في فرنسا، أعادت تقييم نتاجه ودوره معاً. ولا ينسى كثيرون، أنه تصرف خلال سنوات طويلة مثل المشاغبين الصغار. وكأن هو من لحق بالموجات العنفية الخاوية مثل الماوية، وليس من حاول إعادتها إلى الوعي. كان سارتر مخلوقاً ضعيفاً لا يستطيع العيش لحظة واحدة خارج دوامة الشهرة، بصرف النظر عن الزُمر التي تأتي عن طريقها. وكانت تلك حقبة جنونية، لا عجب أن تمناها الناس وينكرها كثيرون. رفض سارتر مرة قبول جائزة نوبل لأن شهرة الرفض أوسع من شهرة الفوز. وعندما شعر بالندم، وطلب الحصول على القيمة المالية للجائزة، قيل له «آسفون». هذه جائزة مثل «باب» ألفرد دوفيني، «والباب إما أن يفتح أو أن يغلق».



ممثلة «بوليوود» سارة علي خان شاركت في حفل لترويج ماركة مجوهرات في كالكوتا (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

فرنسا تخاف فقط من الإرهاب السنّي!

تضايق بعض المراقبين من تصريحات وزير الداخلية الفرنسي (جيرالد دارمانان) التي قالها من نيويورك لوكالة الصحافة الفرنسية، وخلاصتها، أن الخطر الأعظم على فرنسا هو «الإرهاب السنّي». داعياً، خلال زيارة أميركا، لتعزيز التعاون الأمني مع واشنطن؛ خصوصاً قبل استضافة باريس «أولمبياد 2024» الصيفي.

دارمانان، قال للصحافة من هناك: «بينما قد تكون للأميركيين رؤية وطنية أكثر للأزمات (مثل) التفوق العِرقي الأبيض، وعمليات إطلاق النار الجماعية المتكررة، والتآمر، يجب ألا ينسوا أن ما يبدو لنا في أوروبا التهديد الأول هو الإرهاب السّنّي».

كما تحدّث عن نوعين من التهديدات، داخلية تتمثل بـ«أشخاص غير مُنضوين في شبكات، يتطرفون، ينتقلون إلى التنفيذ في غضون ساعات، في غضون أيام... شخص يحمل سكيناً، يدخل مخبزاً ويقتل الناس»، وخارجية مثل «أشخاص ينظّمون أنفسهم في الخارج، ويأتون إلى فرنسا لتنفيذ اعتداءات»، كالتي شهدتها باريس، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

الحق، إن الرجل محقّ في تخوّفه، والشواهد ماثلة أمامنا كهجمات «داعش» وخلايا «الدواعش» في ضواحي باريس وحي (مولنبيك) الشهير في العاصمة البلجيكية بروكسل، والجميع من الباحثين المهتمين يتحدث عن الخلايا «الداعشية المغاربية» في فرنسا وبلجيكا وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

نتذكر الهجمات على المسارح والشواطئ التي يقوم بها «داعشي» انتحاري أو يقود حافلة يدهس المدنيين بها أو رجل «ذئب منفرد» يشهر خنجره على الأبرياء ويطعنهم، ونتذكر هجمات «دواعش» هنود وباكستانيين وليبيين في لندن وغيرها.

قبل ذلك نتذكر هجمات «القاعدة» على شوارع وقطارات بريطانيا وإسبانيا... الشواهد كثيرة ولا مجال لحصرها هنا.

إذن الوزير الفرنسي مصيب فيما قال، وهذا واجبه، أن يحمي أمن بلده ويتحدث عن أمن جيرانه الأوروبيين.

هل هذا كل شيء؟

الإجابة الواضحة: لا مسيو جيرالد.

من يحتضن قيادات مثل أبي حمزة المصري، وأبي قتادة الفلسطيني، والمحرضين على الإرهاب وحماته في لندن وغيرها من المدن الأوروبية منذ عقود وعقود من الزمن؟

من يضغط على الدول العربية التي تلاحق زعماء الإرهابيين وحواضنهم الإخوانية، مثل مصر والسعودية والإمارات، بحجّة أن هذه الدول تقمع الديمقراطية والنشطاء؟

أمر آخر مسيو جيرالد.

اتفقنا معك على خطورة الإرهاب السنّي على فرنسا وأوروبا، بالنسبة لي أتفق معك تماما... ماذا عن الإرهاب المرعي من الحرس الثوري الإيراني وتوابعه؟!

27 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سوف تشهد بلجيكا محاكمة دبلوماسي إيراني هو (أسد الله أسدي) بتهمة التخطيط لعملية إرهابية ومحاولة قتل عدد كبير من الأشخاص، الرجل كان قد قبض عليه بألمانيا صيف 2018 وتمّ تسليمه إلى بلجيكا. الرجل حسب الاتهامات البلجيكية والفرنسية، كان قد خطّط وموّل، بناءً على أوامر مباشرة تلقاها من إيران، لقتل أكبر عدد ممكن من المشاركين في مؤتمر نظّمته المعارضة الإيرانية في (فيلبنات) إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية يونيو (حزيران) 2018.

المدهش، وحسب محضر الشرطة البلجيكية، كما أشار الأستاذ فارس خشان في مقالته بالنهار اللبنانية، كان تأكيد أسدي، في لقاء تمّ بناء على طلبه مارس (آذار) الماضي، أنّ هناك جماعات مسلحة في العراق ولبنان واليمن وسوريا وإيران، سوف تراقب مجريات المحاكمة، وهي لن تستكين إذا جاء الحكم ضده، بل ستكون لها ردّات فعل «ميدانية» ترتد سلباً على استقرار بلجيكا وأمنها.

انتبهت مسيو جيرالد لكلمة «ميدانية»؟!

مزاعم بتزوير مزهرية قديمة أعادتها بريطانيا إلى اليونان

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من إعلان اليونان استعادة مئات قطع الآثار من تاجر بريطاني يعمل بصورة غير قانونية، تواجه وزارة الثقافة اليونانية اتهاماً بأن واحدة من تلك القطع الأثرية، وهي مزهرية من أوائل القرن الخامس قبل الميلاد، تحمل زخرفة هي في الواقع «تزوير حديث» جرى في عام 1990.

وأعرب كريستوس تسيروجيانيس، عالم آثار مقيم في كامبريدج، عن دهشته من أن الوزارة اليونانية أدرجت المزهرية بين الأشياء القديمة الثمينة المفترض عودتها إلى اليونان. وفي تصريح لصحيفة «الغارديان»، قال تسيروجيانيس إن الوزارة لو أجرت دراسات كافية لكانت علمت أن تلك القطعة رفضها عام 1998 كبير الخبراء، وذلك من بين الكثير من الأمثلة على الزخارف المزوَّرة على المزهريات القديمة.

يُذكر أن استخدام مواد أصلية لا قيمة لها لإنتاج قطعة تبدو قيّمة لكنها مزيّفة يعد نهجاً يستخدمه المزوِّرون. ووصف تسيروجيانيس نوعية وجودة الأبحاث التي يُجريها اليونانيون بأنها «مخزية تماماً» لأنه في إعلان الجمعة الماضي، زعمت لينا ميندوني، وزيرة الثقافة اليونانية وعالمة الآثار، أنهم قد «عملوا بشكل منهجي ومنظم» على هذه المجموعة على مدى السنوات الثلاث الماضية.

وأعلنت الوزيرة اليونانية على الموقع الرسمي أن المنحوتات والمزهريات كانت من بين 351 قطعة تمت إعادتها إلى اليونان بعد مفاوضات استمرت 17 عاماً مع شركة يملكها تاجر الآثار روبن سيميس، وهي الشركة التي جرى تصفيتها. وفي عام 2005، قضى سيميس حكماً بالسجن لتجاهله أوامر المحكمة بشأن بيع تمثال مصري بقيمة 3 ملايين دولار، حيث رفض القاضي تفسيره بوصفه «خداعاً محسوباً». وفي عام 2016، عثرت الشرطة الإيطالية والسويسرية على تماثيل رخامية، من بين كنوز أخرى سُرقت من إيطاليا وزُعم أنها احتفظت بها في «جنيف فريبورت» في سويسرا.

المزهرية تظهر في مقال على أنها مزورة (المجلة الأثرية «مينيرفا»)

لقاح جديد يبشر بالقضاء على التهاب السحايا

القاهرة: حازم بدر

حقق لقاح جديد ضد بكتيريا المكورات السحائية، سبب التهاب السحايا وتسمم الدم، نتائج إيجابية تفوق اللقاح المستخدم حالياً، وهو ما يعزز آمال القضاء على هذا المرض، وفق دراسة نُشرت نتائجها (الأربعاء)، في دورية «نيو إنغلاند جورنال أوف ميدسين».

ولا يتعامل اللقاح المتاح حالياً (MenACWY-D) مع سلالة جديدة من المكورات السحائية، المسماة السلالة (X)، بينما يتعامل اللقاح الجديد (5-NmCV) مع كل سلالات البكتيريا، بما فيها السلالة الجديدة.

وقارنت المرحلة الثالثة من التجارب السريرية لهذا اللقاح الجديد، والتي أجراها باحثون من كلية لندن للصحة والطب الاستوائي، بالتعاون مع باحثين من مالي وغامبيا، الاستجابة المناعية الناتجة عن اللقاح الجديد، مقابل اللقاح القديم، في 1800 مشارك سليم تتراوح أعمارهم بين 2 و29 عاماً في مالي وغامبيا، وبعد 28 يوماً كانت الاستجابات المناعية الناتجة عن جرعة واحدة من اللقاح الجديد أعلى بشكل عام في كل الأعمار، فضلاً عن تفرده بالتعامل مع السلالة الجديدة (X).

واللقاحان القديم والجديد من إنتاج معهد «سيروم» بالهند، وتم تصميم التجارب السريرية للقاح الجديد، لتزويد منظمة الصحة العالمية بالأدلة اللازمة لترخيص اللقاح الجديد لمكافحة الأوبئة في المستقبل.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن التهاب السحايا تسبب في وفاة 250 ألف شخص في عام 2019، وتؤكد المنظمة أن تطوير لقاحات ميسورة التكلفة، يوفّر تغطية واسعة ضد سلالات مرض المكورات السحائية، وهو جزء أساسي من خارطة الطريق العالمية لهزيمة التهاب السحايا بحلول عام 2030.

جهاز يقرأ الدماغ يساعد مصاباً بالشلل على المشي

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن رجل أُصيب بالشلل في حادث دراجة عام 2011 من الوقوف والمشي مجدداً بمساعدة، بعد أن زرع الأطباء جهازاً يقرأ موجات دماغه ويرسل تعليمات إلى عموده الفقري لتحريك العضلات الصحيحة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان الهولندي غيرت جان أوسكام، 40 عاماً، قد أُبلغ بأنه لن يمشي مرة أخرى بعد أن تعرض لكسر في رقبته في حادث مروري في الصين، لكنه تمكن من صعود السلم والسير لأكثر من 100 متر بعد الخضوع للجراحة.

حسب أوسكام، «قبل بضعة أشهر، تمكنتُ، للمرة الأولى بعد 10 سنوات من الوقوف مع أصدقائي. وكان ذلك رائعاً جداً. أريد استخدام ذلك في حياتي اليومية»، في إشارة الى الأداة الجديدة.

يُذكر أن «الجسر الرقمي» هو الابتكار الأحدث لفريق من علماء الأعصاب في سويسرا تبنوا برنامجاً طويل الأمد لتطوير واجهات دماغ للتغلب على الشلل.

يهدف المشروع إلى استخدام الإشارات اللاسلكية لإعادة توصيل الدماغ بالعضلات التي تصبح عديمة الفائدة عند كسر أعصاب الحبل الشوكي. وفي تجربة سابقة، اختبر أوسكام نظاماً أعاد إنشاء الخطوات الإيقاعية للمشي عن طريق إرسال إشارات من جهاز كومبيوتر إلى الحبل الشوكي. وفيما ساعده الجهاز على اتخاذ عدة خطوات متتالية، بدت الحركة آلية تماماً وكان لا بد من تشغيلها بواسطة زر أو مستشعر.

لتحديث الابتكار، قام البروفيسور جوسلين بلوتخ، جراح الأعصاب في مستشفى جامعة لوزان، بتركيب أقطاب كهربائية على دماغ أوسكام تكتشف النشاط العصبي عندما يحاول تحريك ساقيه. تُعالج القراءات بواسطة خوارزمية تحولها إلى نبضات تُرسل إلى أقطاب كهربائية أخرى في عموده الفقري. تعمل النبضات على تنشيط الأعصاب في العمود الفقري، وتشغيل العضلات لأداء الحركة المقصودة.



الهولندي غيرت جان أوسكام (جامعة لوزان)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية